مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل

تحقيق

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد عمايرة

خبير تعليم العربية في الأمم المتحدة سابقاً

تأليف الأديب الكبير

أحمد فارس الشدياق



مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل

تأليف الأديب الكبير

أحمد فارس الشدياق

تحقيق

الأستاذ الدكتور

محمد أحمد عمايرة

خبير تعليم العربيّة في الأمم المتحدة سابقاً

دار وائـــل للنشر

الطبعة الأولى

٢٠٠٣

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٠٠١/٩/١٨٩٧)
٢٩٨,٢
شدي الشدياق، أحمد فارس
مماحكات التأويل في مناقضات الانجيل/ أحمد فارس الشدياق .
– عمان: دار وائل ، ٢٠٠١.
(١٤٥) ص
ر.إ. : ٢٠٠١/٩/١٨٩٧
الواصفات: المسيحية / الإنجيل
* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-225-2 (ردمك)

* مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل
* أحمد فارس الشدياق
* الطبعة الاولى ٢٠٠٣



دار وائل للنشر والتوزيع
شارع الجمعية العلمية الملكية – هاتف : ٥٣٣٥٨٣٧-٦-٠٠٩٦٢
فاكس: ٥٣٣١٦٦١-٦-٠٠٩٦٢ – عمان – الأردن
ص.ب (١٧٤٦ – الجبيهة)
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

أحمد فارس الشِّدْياق

هـو أحمـد بن يوسف بن منصور بن جعفر الشِّدْياق، وكلمـة (شـدْياق) تعني عند النّصارى من كان أدنى من الكاهن درجـة واحـدة[1] عـالم باللغة والأدب، وُلد في قرية عشقوت اللبنانـية سـنة ١٨٠٥م-١٢٢٠هـ [2]، من أبوين مسيحيين مارونيين، سمياه فارساً. وعائلته مشهورة بالعلم والأدب.

انتقلـت أسـرته إلى قرية "الحدث" القريبة من بيروت سـنة ١٨٠٩م، ثـم دخل مدرسة (عين ورقة) حيث تلقّى فيها المـنطق والبلاغة واللاهوت، واللغتين: العربيّة والسريانيّة، كما اعـتمد في جانب كبير من معارفه في اللغة العربيّة على دروس كـان يعلِّمـه إياها أخوه أسعد. ثم اشتغل فارس بنسخ الكتب له ولغيره - وقد عرف بحسن خطّه- فصارت له بهذا شُهرة، مما دفـع الأمير حيدر الشهّابي إلى استدعائه، وتكليفه بنسخ سيرة حياته.

تمـرّد والده على الأمير بشير الشهابي، فهرب صحبة بعـض أبـنائه إلى دمشق وحوّل الأمير نقمته على الوالد، إلى فارس وأمّه، فشنّ عليهما هجوماً نكبهما فيه ببيتهم، ومنذ ذلك

---

(١) المنجد، مادة شدق.

(٢) هـناك خـلاف علـى سنة ولادته، فبعضهم يقول إنه ولد سنة ١٨٠٥، وآخرون يرون أنه ولد سنة ١٨٠٤م.

الحين، لم ير فارس أباه الذي مات مريضاً في الثامنة والخمسين من العمر بداء عضال. [١]

ويذكر الدّارسون [٢] أنه كان لتحوّل أخيه أسعد من مذهبه الماروني إلى المذهب الإنجيلي (البروتستانتي) أثر كبير في حياته، فالتعذيب الذي لاقاه أسعد في سجنه وهو في ريعان الشباب ، جعل فارساً يمقت الحياة في لبنان، إذ تفشّى فيه التعصّب الطائفي، فسافر إلى مصر سنة ١٨٢٥م بدعوة من المرسلين الأمريكيين، الذين اتّخذوا منه مدرساً للغة العربيّة، في محاولة لتطييب خاطره، وعوضاً عمّا لاقاه شقيقه أسعد، بسبب اقتناعه بمذهبهم، وقد سببت حادثة أخيه له خلافاً مريراً مع الكنيسة، التي تنتمي إليها أسرته، أسفر في نهاية المطاف عن تحوّله عن المسيحية إلى الإسلام، وإلحاقه اسم "أحمد" باسمه تيمناً باسم الباي التونسي آنذاك، الذي كان قد أكرمه ودعاه إلى الإسلام.

وفي سنة ١٨٣٤م أتيحت للشِّدياق فرصة السفر إلى مالطة؛ لإدارة أعمال المطبعة الأميريكية فيها، وللتعليم في المدارس هناك، وفي مالطة ألف كتابه "الواسطة في أحوال مالطة" وهو من مؤلفاته المبكرة، بعدها سافر الشدياق إلى

---

(١) محمد الهادي المطوي (أحمد فارس الشدياق، حياته وآثاره..) ٤٨.

(٢) محمد عبد الغني حسن (أحمد فارس الشدياق) ٣٩-٤٤، ودائرة المعارف الإسلامية ٤٩٠-٤٩١، وفيليب طرّازي (تاريخ الصحافة العربية): ٩٧.

لـــندن، للعمـــل فـــي ترجمة التوراة بدعوة من "جمعية ترجمة الأســـفار المقدســـة" وقد أتاحت له رحلته هذه التعرف على جوّ حضـــاريّ جديد، خلال جولاته في إنجلترا وفرنسا، فاطلع على أحوال الناس فيهما، وتكوّنت عنده انطباعات كثيرة، أودعها في كتابه "الساق على الساق فيما هو الفارياق".

تعـــرّف أحمد فارس إلى باي تونس، وسافر إليه فوجد الحفـــاوة والترحيـــب عنده، وكان إسلامه في تونس، ولم تطل إقامـــته فـــي تونس على الرغم من توليه مناصب رفيعة فيها، فقصـــد الآســـتانة، وأصـــدر صـــحيفة (الجوائب) [1] ١٨٦٠م واتســـعت شـــهرته منذ ذلك الحين، إذ كانت الصحيفة على قدر كبير من التنظيم، وحُسن التّبويب، وجودة التحرير.

وفـــي ســـنة ١٨٨٦م قـــدم الشّدياق إلى مصر بعد أن توقف صدور صحيفة الجوائب، وكانت عودته إلى الآستانة آخر أسفاره، إذ وافته المنيّة سنة ١٨٨٧م.

امـــتاز الشِّـــدياق بتـــبحّره في علوم اللغة، كما كان ذا قـــريحة شـــعرية، وتمـــيّزت كتاباته بسهولة الأسلوب، وإرسال العـــبارة بالنسبة إلى لغة عصره، وهو شديد الانتماء إلى التّراث العربي، وذلك ما دفعه لتأسيس الجوائب، وفي كتاباته ميلٌ قويٌ للمحافظـــة علـــى الذات القوميّة الخاصّة، فعلى الرغم من تبنّيه

---

(١) كتب عن الجوائب: محمد عبد الغنيّ حسن (أحمد فارس الشدياق): ١٥٠-١٥٥ وجرجي زيدان (آداب اللغة): ٢٢٦ والصلح (الشدياق) ٨٥-٩٧.

كثـيراً من أفكار المجتمع الأوروبي، إلا أنه كان ناقداً لكثير من الأحوال والتصرفات التي شهدها في رحلاته إلى أوروبا.

خـاض الشِّدياق مجال التحقيق، ولا يعرف عدد الكتب التـي حقّقهـا، لأنه لم يذكر اسمها في مقدماتها أو خواتيمها. ويذكـر الصُّـلح[1] أن ما بين أيدينا من هذه الكتب - من حيث العلامات الفارقة- يمكن تقسيمه إلى قسمين:

- القسـم الأول: الكتب التي حقّقها معاونو الشِّدياق، وأسماؤهم مذكورة صراحة في خاتمة كل كتاب.
- القسـم الثاني: الكتب التي جاءت غفلاً من الأسماء، ويرجَّح أنها - في معظمها- من تحقيق الشِّدياق.

وللشّـدياق بصـمةٌ واضـحةٌ في الترجمة، وقد مرّت الـترجمة عـنده بمـراحل وأطوار وفق تطوُّر ثقافته وتجدّدها، وتعـدُّد أسـفاره. تراوحـت ترجماته بين كتب مدرسية وأخرى دينية.

ويـتركز الجانب الأدبي عند الشدياق في كتابه (السّاق علـى السّاق) الذي ألفّه في بداية رحلته الأدبية. ولعل مما حال دون رواج الكـتاب بدرجـة كبـيرة، تلك الاستعراضات اللغوية الكثـيرة التي تثقل القارئ العادي. ويظل أدب الشِّدياق فريداً في عصـره، وتتمـثل هـذه الفرادة في أسلوبه المترسِّل في عصر كانـت الصّـنعة وجمود القوالب اللغوية فيه هما الطابع الغالب.

---

(١) الصُّلح (أحمد فارس الشدياق، آثاره وعصره): ١٣١.

ويندرج كتابه هذا تحت موضوع السّيرة الذاتيّة، ففيه تفاصيل عن حياته من جوانب عدّة، وقد اتسمت ترجمته لذاته بالصراحة إلى حدّ بعيد. ويشبه الكتاب أن يكون قصة لا تقف الحركة فيها إلا عند سرْد المترادفات اللغويّة، وطابع المأساة يغلب في الفصول الأولى منه، لكنه كثيراً ما يترك السّرد والتقرير منتقلاً إلى الأحاديث والقصص المفصَّلة المفعمة بالضحك والسخرية[1]. ويشار إلى أن السّخرية عنده ليست من قبيل تعداد السّيئات ورصدها، وإنما لغاية النّقد الاجتماعي المقترن بطرافة العرض والتشويق.

وتتّسم كتابات الشّدياق في حقل اللغة بالجدل والمناقشة، ترفده في ذلك غزارة معرفته بألفاظ العربيّة، وقوة حافظته في تذكر ما يمرُّ به أثناء القراءة في كتب المعاجم والدّراسات اللغويّة.

وقد كان لتمكن الشدّياق من العربيّة، وقوة حافظته أثر فعال واضح في تعريب كثير من المصطلحات الأجنبية التي كانت تعترضه، فقد وظّف معرفته بأساليب العربية من نحت واشتقاق وتوليد، ويتضح هذا في جريدة الجوائب التي كانت تحرص على إيجاد أسماء عربية لكل لفظة وافدة، عن طريق التأثيرات الأوروبية، وهي ألفاظ في مجالات شتّى.

---

(١) الصّلح (أحمد فارس الشدياق، آثاره وعصره): ١٦١.

ومــن المصــطلحات التــي ابتكرها الشِّدياق وما نزال نســتخدمها حتى اليوم: الاشتراكية، والباخرة، والجريدة، وهي ألفاظ لم تكن معروفة قبل عهده.

ويجمُــل أن يشار إلى نظرة الشّدياق السياسية وآرائه فــي الفرد والمجتمع، فقد تكلم الشدياق عن التنظيمات البشرية، البدائــية منها والمتقدّمة، مستنداً في ذلك إلى رحلاته وأسفاره في بقاع متباينة، وكان يركز على أهمية الشّورى ويدعو إليها، مؤكــداً أنها الطريق الموصل إلى العدالة والحريّة، كما دعا إلى أن تقوم سلطة قوية تضبط شؤون الرعيّة وتؤمن الاستقرار.

توفي أحمد فارس الشّدياق سنة ١٨٨٧م تاركاً للمكتبة العربــية إرثــاً ثميناً من الكتب والمؤلفات والمترجمات، أهمها: (ســرُّ الليالــي فــي القلب والإبدال) و(كشف المخبّا عن فنون أوروبــا) و(غنــية الطالب في الصّرف) و(اللّفيف في كل معنى ظريف) و(شرح طبائع الحيوان).

ومــن مصنّفاته كتب دفعه إلى تأليفها علاقته المتوتّرة مــع الكنيســة، لعل أظهرها: (المرآة في عكس التوراة)، وهو ســفر ضــخم يقع في نحو سبعمائة صفحة، وقد احترق مع ما احــترق فــي بيته. وهناك كتاب آخر هو (مماحكات التأويل في مناقضــات الإنجــيل). [١] وهــو هــذا الكتاب. [٢] ومخطوطته

---

(١) وهو موجود في مكتبة الأوقاف ببغداد.

(٢) انظر ما كتبه عماد الصّلح (أحمد فارس الشدياق: آثاره وعصره): ٢٥.

موجودة في مكتبة الأوقاف ببغداد - رقم (٥١٥٠)، وقد جاءت في مجلّد يحتوي كتابين: مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل، والثاني: ارتباط التمدن بدين الإسلام.

وقع كتاب مماحكات التأويل في (٦٩) تسع وستين صفحة مرقمة. جاء في الصفحة التي تلي صفحة الغلاف: كتاب مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل، من تأليف الفاضل العلامة (ذو) الفكر الثاقب المرحوم أحمد فارس الشدياقي صاحب الجوائب.

وقد أنهى الشدياق كتابه بقوله: وفي هذا القدر كفاية، والحمد لله رب العالمين، وتعالى الله عما يقول الظالمون. كتب في ٢٠ شباط لسنة ١٨٥١ ميلادية.

وجاء بعد خاتمة المؤلف هذه، خاتمة أخرى من الناسخ، قال: تمت الرسالة المسمّاة بمماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل، تأليف فارس البراعة واليراعة، أحمد فارس الشدياق، جزاه الله عنا خيراً، وأحسن إليه، وذلك عن نسخة كُتبت في اليوم الأول من شهر رجب لسنة ١٢٨٢ هجرية، بخط مصطفى رشدي بن أحمد فيليوزه، ومن ثم نسخها ثانية في السابع من شهر ذي القعدة لسنة ١٣١٨ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحيّة.

وقد كُتبت المخطوطة التي اعتمدت عليها هذه النشرة، بخط حسن واضح. وكانت المقابلة بين النصوص تأخذ شكل

المقابلة في الكتابة، فالنص من "متى" مثلاً، يقابله النص من لوقا، في الموضوع نفسه، ثم يليهما النص من مرقس أو غيره، وهكذا.

ومما يجدر ذكره أن المحقق قد كان همّه إخراج الكتاب على النحو الذي جاء عليه في الأصل. وهذه هي غاية التحقيق. وأما الفراغات التي تعقب كلمة "عدد" أحياناً، فهي هكذا واردة في الأصل.

المراجع:

١- حسن، محمد عبد الغني حسن، أحمد فارس الشدياق، القاهرة (سلسلة أعلام العرب).

٢- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، ط٤، ١٩٧٩.

٣- زيدان، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، ط٢، ١٩٣٧.

٤- الصُّلح، عماد الصّلح، أحمد فارس الشدياق: آثاره وعصره، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٢، ١٩٨٧.

٥- طرّازي، فيليب دي طرّازي، تاريخ الصحافة العربية، ط١، ١٩١٣م، بيروت، المطبعة الأدبية.

٦- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت العنزي، وأحمد الشنتناوي وابراهيم خورشيد، وعبد الحميد يونس، ١٩٣٣، مجلد (١) القاهرة.

٧- المطوي، محمد الهادي المطوي، أحمد فارس الشدياق، حياته وآثار وآراؤه في النهضة العربية الحديثة.

كتاب

"مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل"

من تأليف : الفضل العلامة ذي الفكر الثاقب

المرحوم : أحمد الشدياقي

صاحب الجوائب

مكتبة الأوقاف العامة ببغداد – رقم المخطوطة(5150)

وهي من مجلد يحتوي على كتابين : الكتاب الأول هو

الذي ذكر، والكتاب الثاني "ارتباط التمدن بدين الإسلام"

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد حمد الله الذي لا تناقض في كلماته ولا تبديل في احكامه وآياته فاني لما رأيت مناقضات كتاب
الاناجيل الاربعة كثيرة لا يمكن حصرها ولا يتأتى لزابر زبرها عمدت الى احدها وهو الانجيل المنسوب الى
متى نعارضته بغيره من باقي الاناجيل الثلاثة معارضة توثق الخصم اثباتا وتسلمه بلتا هذا وربما
كان الخلاف والتخليط في الرواية والتقديم والتأخير في تاريخ الوقائع وترتيب الحوادث ممن يدعون
او يدعى لهم انهم يكتبون من وحي الله بمنزلة المناقضة اشرت الى ما عثرت عليه من ذلك بعض الاشارة
لئلا يخرجه اللبيب عن الغرض الذي قصدناه والموضوع الذي ذكرناه. وليعلم ان دعوى النصارى بكون هذه
الاسفار الموجودة الآن بايديهم وحيا داحضة فارغة وان مؤلف هذا الانجيل لم يكن مشاهدا برأي
العين ما نقله وانما قلد في ذلك بعض الرواة في عصره مجازفة وكذا غيره من غيرهم وانه اذا بطلت
الدعوى بعصمة متى عن الغلط فيما نقله عن عيسى او اخبر به عنه لم يبق معذرة لغيره ثم انه مع
التناقض الذي وقع بين هؤلاء الاربعة نجد مناقضات عديدة بينهم وبين سائر المؤلفين من الرسل الحواريين
كبطرس وبولس وغيرهما وبينهم ايضا وبين اسفار اليهود التي استشهدوا منها بما ليس له ادنى تأييد
لدعواهم بل تراها ايضا في كلام كل منهم مكذبا بها نفسه او مغفلا عقيلته وذلك: كقول لوقا:
في الفصل التاسع عدد ٥٤ حكاية عن عيسى انه قال لتلميذيه يعقوب ويوحنا وقد استأذناه
في ان يأمرا فتنزل نار من السماء فتحرق اهل قرية في السامرة لعدم اضافتهم اياهما (انكما لا تعلمان من
اي روح انتما لان ابن الانسان لم يأت لاهلاك نفوس الناس بل لخلاصها) ثم لم يلبث ان قال: في الفصل
الثاني عشر عدد ٤٩ حكاية عن عيسى ايضا: انه قال: (اتيت لالقي نارا على الارض وماذا اريد
لو انها قد اضطرمت) اي وماذا اريد الان تضطرم الى ان (قال اتظنون اني جئت لالقي سلاما على الارض
لا اني اقول لكم لكن شقاقا: وكقول يوحنا: في الفصل الاول (الله لم يره احد قط) ثم قال في الفصل
الرابع عشر عدد ٩ حكاية عن عيسى انه قال: (من رآني فقد رأى الاب) الى غير ذلك مما اعرضنا عن
استيفائه هنا من التناقض ثقة بان ما نورده من النوع الاول كاف في اثبات الحجة على الخصم وفي

بالاصل وترتيب

الخاد

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد حمد الله الذي لا تناقض في كلماته، ولا تبديل في أحكامه وآياته، فإني لما رأيت مناقضات كتاب الأناجيل الأربعة كثيرة، لا يمكن حصرها، ولا يتأتّى لزابر زَبْرَها [1] عمدت إلى أحدها، وهو الإنجيل المنسوب إلى "متّى" فعارضته بغيره من باقي الأناجيل الثلاثة، معارضة تؤتّ الخصم أتاً [2]، وتَبْلَتُه بَلْتاً. [3]

هذا ولما كان الخلاف والتخليط في الرواية، والتقديم والتأخير في تاريخ الوقائع، وتوقيت الحوادث، ممن يدّعون أو يُدّعى لهم أنهم يكتبون من وحي الله، بمنزلة المناقضة؛ أشرت إلى ما عثرت عليه من ذلك، بعض الإشارة، ليُدرجه اللبيب في ضمن الغرض الذي قصدناه، والموضوع الذي نحوناه، وليعلم أن دعوى النصارى بكون هذه الأسفار الموجودة الآن بأيديهم وَحْياً، داحضة فارغة وأن مؤلف هذا الإنجيل لم يكن مشاهداً بمرأى العين ما نقله، وإنما قلّد في ذلك بعض الرواة في عصره مجازفة، وكذا غيرُه من غيرهم، وأنه إذا بطلت الدعوى بعصمة

---

(١) الزّبر بالشيء: القَذْف به، وزَبَره بالحجارة قذفه بها.

(٢) أتّه يؤتّه أتّاً: كبته بالحُجّة وغلبه.

(٣) البَلْت: القطع، وبَلَت الحياء الكلام إذا قطعه.

"متى" عن الغلط فيما نقله عن عيسى، أو أخبر به عنه؛ لم يبق معذرة لغيره.

ثـــم إنه ما عدا التناقض الذي وقع بين هؤلاء الأربعة، فـــثَم مناقضـــات عديـــدة بينهم وبين سائر المؤلفين من الرُّسل الحوارييـــن، كـــبطرس وبولـــس وغيرهما، وبينهم أيضاً وبين أســـفار الـــيهود التي استشهدوا منها بما عَنّ لهم وراق، تأييداً لدعواهـــم، بل تراها أيضاً في كلام كل منهم مكذّباً بها نفسه، أو مفســـداً عقيدته، وذلك كقول "لوقا" في الفصل التاسع عدد (٥٤) حكاية عن عيسى أنه قال لتلميذيه:يعقوب ويوحنا، وقد استأذناه فـــي أن يأمـــرا فتـــنزل نـــار من السماء، فتحرق أهل قرية في الســـامرة، لعـــدم إضافتهم إياهما: "إنكما لا تعلمان من أي روح أنـــتما؟ لأن ابـــن الإنســـان لـــم يـــأت لإهلاك نفوس الناس بل لخلاصها"، ثم لم يلبث أن قال في الفصل الثاني عشر عدد (٤٩) حكايـــةً عـــن عيسى أيضاً أنه قال: "إنما جئت لأبعث ناراً على الأرض، ومـــاذا يريد إن هي قد اضطرمت"، أي: وماذا أريد إلا أن تضـــطرم، إلـــى أن قال: "أتظنون أني جئت لألقي سِلْماً على الأرض؟ لا، إني أقول لكم، لكن شقاقاً".

وكقول يوحنا في الفصل الأول: "الله لم يره أحد قط"، ثم قال في الفصل الرابع عشر عدد (٩) حكاية عن عيسى أنه قال: "من رآني فقد رأى الأب".

إلا أنا أضربنا عن استيفاء هذا النوع من التناقض ثقة بأن ما نورده من النوع الأول كان في إثبات الحجّة على الخصم، وفي إفحامه عن الجواب.

ومما يُعَدّ أيضاً من التناقض سكوت بعض هؤلاء المؤرخين عما ذكره من معجزات عيسى الباهرة، فإن "متّى" و "مرقس" و "لوقا"، لم يذكروا معجزة تحويل الماء خمراً، مع أنها كانت أولى معجزاته، وبها ظهر مجده، وآمنت به تلاميذه، على ما ذكره يوحنا في الفصل الثانيّ.

وكذلك قضية بعث العازر من الموت، وقد كان مضى عليه أربعة أيام، ولو لم يكن هذا الأمر غريباً خارقاً للعادة، لما كان "يوحنا" أطال فيه الكلامّ.

على أن "لوقا" كان متتبعاً لجميع الأمور التي فعلها عيسى كما يُعلم في أول إنجيله، وعبارته: "رأيت أنا أيضاً إذ كنت تابعاً لكل شيء، أن أكتب إليك أيها العزيز تاوفيلوس، لتعرف حقائق الأمور التي وعظت بها"، ومن أول سفر الأبركسيس حيث قال: "إن الكتاب الأول قد أنشأته يا تاوفيلوس في جميع ما ابتدأ عيسى أن يعلّمه ويعلّم به معاً إلى يوم ارتفاعه "اهـ.

وكذا قضية ماء البركة، الذي كان يُشفي أوّل نازل فيه عند تحريك الملك له، وغَسْل عيسى أقدام تلاميذه، وأمْره لهم بالاقتداء به في ذلك، كل ذلك تفرد بذكره يوحنا. وقد تفرّد متّى

بذكــر خروج الموتى من أجداثهم عند موت عيسى، وظهورهم لأنــاس كثيريــن في المدينة، وهو أعجب من حلّ الجحش الذي تواطــأوا على ذكره، وكذا ظهور النجم للمجوس، وسَيرُه معهم حتى بلغوا إلى أورشليم، وهو أعجب وأغرب من جولان التلاميذ مــع مــريم المجدلانية وغيرها من النساء اللائي كن يصاحبن عيسى ورسله، وينفقن عليه؟

وكثــيرا مــا ترى أحد هؤلاء المؤرخين يذكر- مثلاً- عقيدة دينية، أو أمراً مهماً، أو حكماً إلهّياً عن عيسى ولا يذكره غيره، أو أنه يذكر حديثاً ثم ينتقل إلى غيره من دون علاقة، ثم ترى تتمّة ذلك الحديث قد أوردها غيره من دون إيراد أوّله.

فمثل هذا الخلل والتشويش لا يمكن أن يصدر عن وحي الله، ولــو أن أحد مؤلفي عصرنا هذا ارتكب مثل ذلك لما عذره عليه من الناس عاذّر؟

وأغرب من ذلك مواطأتهم جميعاً على إيراد ما لا ينبغي العلــم بــه، وذلك كركوب عيسى ـ مثلاً- سفينةً وخروجه منها وجلوســه عند البحر، وعبوره من شاطئ، ودخوله بيتاً ومبيته عــند مريم المشار إليها، وسيره إلى بريّة، وصعوده إلى جبل، وتنقله من مكان إلى مكان، من دون فائدة تحصل به.

وأغــرب منه ما ذكره لوقا ص ٧ عدد (٣٧) من: "أن عيســى وتلاميذه كانوا يجولون في القرى ومعهم نساء، منهن مــريم، هــذه التي كان أمّرها مشهوراً بالفجور والزنى"؟ وأنت

خبير بأنه لا يتأتّى لكل واحد في البلاد الشرقية، وخصوصاً في القرى، أن يبيت وحده في محل مخصوص، فلا بد أن هؤلاء الأولياء كانوا يبيتون مع تلك الوليات معاً.

وكذكر هذا المؤلِّف وغيره اقتحام هذه الفاجرة في بيت الفَريسيّ، الذي كان قد أضاف عيسى، وإفاضتها الطيب على رأسه، وغسلها قدميه بدموعها، وتنشيفها إياهما بشعرها، وقد كانت وقتئذ فاحشةً بغيّاً مُباحة، فهل يليق الآن بأحد مطارنة النصارى، إذا كان ضيفاً في بيت أحد معارفه، أن يأذن لقَحْبة فاحشة في أن تغسل رجليه بمحْضَر ملأ من الناس، من غير أن تبدي أمارة التوبة من قبل، لا سراً ولا جهراً؟

وكذكر يوحنا تجرد عيسى بعد العشاء عن ثيابه، وتحزّمه بمنشفة لغسل أقدام تلاميذه، فهذا يوهم أن عيسى وقتئذ كان قد سرت فيه الخمرة، حتى لم يكن يدري ما يفعل، فإن غَسْل الأقدام لا يوجب التجرّد عن الثياب.

وكقوله أيضا في الفصل الحادي عشر عدد (١٨): "إن عيسى كان يحب مريم ومرثا" (ومريم هذه هي التي دهنته بالطيب، ومسحت قدميه بشعرها).

وكقوله أيضا في الفصل الثالث عشر: "وكان أحد تلاميذه متكئاً في حضن عيسى" وهو الذي كان عيسى يحبه. وكقوله في الفصل السابع عدد (٣) بعد ذكر معجزة الخمر وإيمان التلاميذ، ما نصه: "فقالت له إخوته: (انطلق من هنا،

وسِرْ إلى أورشليم، حتى تُري تلاميذك أيضاً الأعمال التي تعملها، إذ ليس أحد يعمل شيئاً سِرّاً وهو يطلب أن يكون مشهوراً علانية، فإن كنت تعمل هذه الأعمال فأظهر نفسك للعالم" لأن إخوته أيضاً لم يكونوا قد آمنوا به"، فهذا يوهم أن تلك المعجزة التي ذكرها سابقاً لم تكن علانية، وأن عيسى كان يحاول بالحريّ أن يفعل غيرها خفية، وأن إخوته كانوا من أجل ذلك يسيئون الظنّ فيه، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه؟

وكقوله أيضاً في الفصل العاشر عدد (٢٠): "إن كثيراً من اليهود كانوا يقولون عن عيسى إنه مجنون وبه شيطان".

وكقول مرقس أيضاً في الفصل الثالث عدد (٢١)، وذلك بعد أن ذكر ازدحام الجمع على عيسى، "حتى إنهم لم يقدروا على الأكل. فلما سَمعت أقاربُه بذلك، خرجوا ليمسكوه؛ لأنهم قالوا إنه مجنون"، فهذا يدل على أن أقارب عيسى قد قالوا ذلك وهم يعتقدونه، أو أنهم ادّعوا بكونه مجنوناً إنجاءً له مما تَورّط فيه من حَشْد الجمع إليه، وتَعرضه لما لم يَلق به مما ظُنّ فيه إلمام السوء به. وأشباه ذلك لا تُحصى مما ظاهره وباطنه القَدْح في عيسى لا المدح.

والحاصل أن جميع ما أورده هؤلاء الأربعة عن عيسى، سواء كان أحكاماً أو مواعظ أو قصص معجزاتٍ وأحوال؛ فإنما هو موهوم غير محقّق ولا مُعيّن. أما الأحكام والمواعظ فإنهم لم يتفقوا على إيرادها بلفظها، فترى أحدهم يوردها بلفظها الماضي وغيْره بالمضارع أو الأمر؛ بالسلب،

وغيره بالإيجاب، وغيره بصورة الاستفهام، وآخر يوردها مرة، وغيره يكررها مرتين وثلاثاً. فالزعم بأن عيسى كان يكرّر معنى واحداً مرات كثيرة؛ يدل على أنه كان ذا بضاعة مزجاة، وإلا فهو غلط من الناقل.

وأما قصص المعجزات والأحوال، فإن بعضهم يذكرها في وقت، وغيره في وقت آخر، فليس لنا من ذلك كله سوى مجرد الحَدْس والوَهْم في إمكان وقوع ما ذكروه على سبيل المجازفة، من دون علم بكيفيته، وماهيته، وخصوصيته، وعلاقته، مما لا يُعْفى منه أحد من المؤرخين.

وأكثر ما جرى الخلاف بينهم في قضية ميلاد عيسى، وانبعاثه من الموت، وارتفاعه إلى السماء، مع أنها من أهم الأمور.

أما مولده: فقد أضرب عن ذكره كلٌّ من: مرقس ويوحنا، واختلف فيه متّى ولوقا، كما سَيَمّر بك.

وأما صعوده: فقد سكَت عنه متّى ويوحنا، واختلف فيه مرقس ولوقا، فللمعترض هنا أن يقول: لأي سبب أضرب مرقس ويوحنا عن ذكر ميلاد عيسى من دون أب، وهو أمر خارق للعادة؟ فإن قيل: إن ذلك كان لعلمهما أن غيرهما ذكره أو سيذكره. قلت: فلِمَ تواطأ إذن على ذكر الأمور الخسيسة، والحوادث الأجنبية، والكلام اللغو؟ ولِمَ أسهبا الكلام على ذكر آلام عيسى، وشكوى اليهود عليه، وعلى قصة إرسال التلميذين

لحلّ الجحش، وغير ذلك كثير لا يحصى؟ ويا ليت شعري أيّ فائدة تحصل من العلم بكون "زكّي" هـ طلع على الجميزة؛ لأنه كان قصير القامة؟ وبكون بطرس اخترط سيفه وضرب به عبدَ رئيس الكهنة، وكان اسمه "ملخس" فقطع أذنه؟ وبكون اليهود سَخّروا رجلاً كان آتياً من الحقل اسمه "سمعان" وهو أبو الإسكندر، ليحمل صليب عيسى خلفه؟ فإن قيل: إن ذلك لعدم علمهما بذكره، قلت: فلأي شيء أهملاه، وهما مُطّلعان عليه؟ فهل كانا يعلمان أن هذه الأناجيل الأربع تُجمع في مجلد واحد حتى يعرف الناس منها كلِّها المهمّ من أحوال عيسى؟ ولِمَ جهلا إذن الأوقات التي ذكرا فيها تلك الوقائع والقصص، وناقض أحدهما صاحبه في ذلك أشدّ المناقضة؟ فلم يبق الآن إلا أن يقال كما أسلفنا آنفاً: إن هؤلاء المؤلفين لم يكونوا مشاهدين بمرأى العين ما شهدوا به، وإنما هي روايات مختلفة عن عيسى، طارت في البلاد، فنقلها كل منهم بحسب ما بلغته من أفواه الرواة في بلده.

وقد سمّيت هذا المؤلّف: "مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل"، ثم شَفَعْته أيضاً بمسائل في عقائد النصارى سمّيتها "المسائل المفخّمة في العقائد المبهمة".

وهذا أوان الشروع، وبالله التوفيق.

"متّى" ص ١: فكل الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً، ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً، ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً، إلا أن العدد الذي ابتدأ

بـــه من إبراهيم إلى يوسف خطيب مريم لم يزد على الأربعين، فيكون الغلط في جيلين، أو في اسمين.

(المناقضة الأولى)

ص ١ عـــدد (١): حين ولد اليود، واليود ولد العازر، والعـــازر ولـــد متثان، ومتثان ولد يعقوب، ويعقوب ولد يوسف خطيب مريم. (ن).

"لوقا" ص ٣ عدد (٢٣): وكان يظن أنه ابن يوسف بن هـــالى ابن متثان بن لاوي بن ملكي بن ينا بن يوسف. (ن) في سائر الأسماء أيضا خلاف.

(الثانية)

"متّى" ص ٢ عدد (٩): فلما سمعوا (أي المجوس) من الملـــك ذهبوا، فإذا النجم الذي رأوه في المشرق يقلعهم (ن) ثم ذكـــر قتل الأطفال في بيت لحم، ولم يذكره غيره من الإنجيليين ولا من المؤرخين (ن).

"لوقـــا" ص ٢ عـــدد (٨): وكان في تلك الكورة رعاة يـــرعون ويسهرون، وإذا ملَكُ الربّ قد وقف بهم، ومجد الرب أشْرق عليهم (ن).

(الثالثة)

"متّى" ص ٢ عدد (١٣): وإذا بَملَك الرب ظهر ليوسف فـــي الحُلُـــم قائلاً: قم فخذِ الطفل وأمّه واهرب إلى مصر، وكن

هـناك حتى أقول لك، فقام وأخذ الطفل وأمه وسار إلى مصر . قـم وخـذ الطفل وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل- فأتى فسكن مديـنة تدعـى الناصرة (ن) ليتم ما قيل من الأنبياء أنه يُدعى ناصـرياً (ن) (ولـم توجد نُبوّة على ذلك في أحد أسفار اليهود الموجودة الآن بأيديهم (ن).

"لوقـا" ص ٣ عدد (٢٢): ولما تمت أيام تطهيرها على حسـب سُنّة موسى، قدموا به إلى أورشليم ليقدموه للرب، ولما أتّمـا (أي يوسـف ومـريم) كل شيء كناموس الرب رجعاً إلى الجليل، إلى مدينتهما الناصرة. عدد (٤١): وكان أبواه يمضيان كـل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح، فلما تمّت له اثنتا عشرة سنة مضوا إلى العيد كالعادة (ن) وهو صريح في أن يوسف لم يسافر قط من أرض اليهود، إلى مصر ولا إلى غيرها (ن).

(الرابعة)

"مـتّى" ص ٣: بعد أن ذكر مجيء عيسى إلى الناصرة قال: وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعْمَدان يعظ في بريّة يهودا ، وكـان يعمِّدهـم في نهر الأردن-، حينئذ أتى عيسى من الجليل إلى الأردن ليتعمّد من يوحنا (ن).

"لوقـا" ص ٣ عـدد (٢٢): وكان لما تعمّد جميع القوم وتعمـد أيضـا يسـوع (أي: عيسى) فبينما هو يصلّي انفتحت السـماوات، وكان يسوع قد بدا أن يصير في ثلاثين سنة، وكان يظـن أنه ابن يوسف بن هالى.. إلى آخره. (ن) فقوله في تلك

الأيام يدل على قرب زمان معموديته من مجيئه الناصرة- وهو علـــى مقتضى إخباره بعد رجوع يوسف به من مصر، ودعاه إذ ذاك طفلاً فراجعه.

و"مـــرقس" ص ١: وكان في تلك الأيام أن جاء يسوع من ناصرة الجليل، واصطبغ في الأردن من يوحنا (ن).

قوله: تلك الأيام هنا مبهمٌ لا يدل على زمن معيّن. (ن).

"يوحـــنا" ص ١: ذكر كلاماً طويلاً قاله يحيى المعمدان في حق عيسى، ولم يذكر معموديته، وهي أولى بالذكر من قصة رسولي يحيى وإقامتهما عند عيسى نحو عشر ساعات. (ن).

(الخامسة)

"مـــتّى" ص ٣ عدد (١٦، ١٧): فلمّا تعمّد يسوع صعد للوقـــت من الماء، فانفتحت له السموات، ورأى روح الله نازلاً مِـــثْل حمامة آتياً إليه، وإذا صَوْت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي رضيت به. (ن)

"لوقـــا" ص٣ عـــدد (٢٢): وفـــيما هو يصلي انفتحت الســـماء، ونزل عليه روح القدس مِثْل جسم حمامة، وإذا صوت من السماء يقول: أنت ابني الحبيب، الذي رضيت بك. (ن).

"مرقس" ص١: فساعة طلع من الماء رأى السموات قد انشقت، والروح كالحمامة، هابطاً عليه، مع صوت من السموات يقول: أنت ابني الحبيب، الذي رضيت بك. (ن).

(فقــول كل من متّى ومرقس: رأى، بَعْود الضمير على عيسى، يفيد أن غيره لم يره).

"يوحــنا" ص ١ مــن غير أن يجري لمعمودية عيسى ذكــراً قــال: وشــهد يحيى قائلاً: إني رأيت الروح آتياً إليه من الســماء شبْه حمامة، وحَلّ عليه. (فأما الصوت فذكره في فصل ١٢ عــدد ٢٨٠ونص عبارته: (يا أبت، مَجّد ابنك، فجاء صوت مــن الســماء يقول: قد مَجَّدت وأمَجَّد أيضاً)، (ولم يذكر غيره وغيره لم يذكر ما ذكره هو(ن).

(السادسة)

"مــتّى" ص ٤، عــدد (٥): حينئذ مضى به إبليس إلى المديــنة المقدسة، وأقامه على جناح الهيكل ، ثم أصعده أيضاً إبليس إلى جبل عالٍ، إلى أن قال: وترك الناصرة، وجاء وسكن كفر ناحوم التي على شاطئ البحر (ن).

"لوقا" ص٤ ، عدد (٥): فأصعده إبليس إلى جبل عالٍ، وجــاء به إلى أورشليم، وأقامه على جناح الهيكل، إلى أن قال: ثم رجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل، وكان يعلّم في مجالسهم وجاء إلى الناصرة حيث تربّى (ن).

(السابعة)

"مــتّى" ص٤، عدد (١٨): وفيما هو يمشي على ساحل بحر الجليل أبصر أخوين: سمعان الذي دُعي بطرس، وأندراوس

أخاه، يلقيان شباكهما في البحر؛ لأنهما كانا صيّادين، فقال لهما: تعالا فاتبعاني . وللوقت تركا شباكهما وتبعاه (ن).

"يوحنا" ص١: وكان أندراوس أخو سمعان أحد الاثنين اللذين سمعا من يوحنا وتبعا يسوع هذا، وجد أولا سمعان أخاه وقال له: قد وجدنا المسيح، فجاء به إلى يسوع (ن).

(الثامنة)

"متّى" ص ٤، عدد (٢٢): وكان يسوع يطوف في الجليل، ويعلّم في مجامعهم، ويبرئ كل مرض ووجع في القوم، فذاع خبره في جميع الشام، فقدّموا إليه كل المبتلين بالأمراض والأوجاع المختلفة، والذين بهم الشياطين، والمصروعين بالقمر، والمخلّعين، فأبرأهم (ن).

"مرقس" ص١، عدد (٢١): فلما أقبل إلى كفر ناحوم كان يعلّم في مجامعهم. عدد (٢٨): وحينئذ ذاع خبره في كل كورة من الجليل. عدد (٣٢): ولما كان المساء قدّموا إليه جميع المرضى والمجانين فأبرأ كثيرين ممن كانوا بأسوأ حال بأصناف الأمراض، وأخرج شياطين كثيرة (ن).

(التاسعة)

"متّى" ص٤، عدد (٢٥): وتبعه جموع كثيرة في الجليل والمدن العشر وأورشليم واليهودية، وعبر الأردن. ص٥: فلما أبصر الجموعَ صعد إلى الجبل وجلس (ن).

"مــرقس" ص٣، عدد (٧): وتبعه جمع كثير من الجليل ومــن الــيهودية ومــن أورشليم ومن أدوم ومن عبر الأردن، وجمــع كبــير مــن صور وصيدا، فأمر تلاميذه أن يقدموا إليه ســفينة من أجل الجموع ثم صعد الجبل، ودعا الذين أحبّهم (ن) (ولــم يذكــر مــن خطبة الجبل شيئاً، وهي في إنجيل متّى جداً طويلة).

(العاشرة)

"متّى" ص٥: وجاء إليه تلاميذه (أي: على الجبل) ففتح فــاه يعلمهــم قائلاً طوبى للمساكين بالروح ، طوبى للحزانى- طوبــى للمتواضــعين- طوبــى للجياع والعطاش من أجل البّر، طوبــى للــرحماء، طوبى للنقية قلوبُهم ، طوبي لعامل السلم- طوبــى للمطروديــن مــن أجــل الــبّر، طوبى لكم إذا طردوكم وعــيّروكم، وقالوا فيكم كل كلمة سوء (ن) إلى أن قال في أول الفصل الثامن: ولما نزل من الجبل (ن).

"لوقــا" ص ٦، عــدد (١٧): ثــم نزل معهم، (أي: من الجــبل)، ووقف في سهل هو وجماعة تلاميذه. عدد (٢٠): ثم رفع عينيه إلى تلاميذه وقال: طوبى لكم أيها المساكين، فإن لكم ملكــوتَ الله، طوبى لكم أيها الجياع ، طوبى لكم أيها الباكون- طوبــى لكــم إذا أبغضــكم الناس وطردوكم وعيّروكم وأخرجوا أسماءكم مثل الأشرار من أجل ابن الإنسان (ن).

(الحادي عشر)

"مــتّى" ص٥ ، عدد (١٢): افرحوا وتهلّلوا فإنّ أجركم في السماوات عظيم؛ لأنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين فيكم (ن).

"لوقــا" ص ٦، عــدد (٢٣): افــرحوا فــي ذلك اليوم وتهلّلــوا، فإن أجركم في السماء عظيم، هكذا أيضاً كان آباؤهم يصنعون بالأنبياء. (ن)

(الثاني عشر)

"مــتّى" ص٥، عدد (١٣) (من جملة الخطبة): أنتم مِلْح الأرض، فــإذا فســد الملح فبماذا يُملَّح، لا يصلح لشيء إلا أن يطرح خارجاً وتدوسه الناس. (ن).

"لوقــا" ص١٤، عــدد (٣٤): جيد هو الملح، فإن فسد الملــح فبماذا يملّح، لا يصلح للأرض ولا للمزبلة، ولكن يطرح خارجــاً (ن). (ذكــر ذلك بعد الخطبة بأمور كثيرة كما يعلم من ترجمة الفصول)·(ن).

"مرقس" ص٩، عدد (٢٥): كل شيء بالنار يملّح، وكل ذبيحة تُملّح، جيد هو المِلْح، فإن فسد الملح فبماذا يُملَّح، فليكن فيكم الملح.. إلى آخره. (ن).

(الثالث عشر)

"مــتّى" ص٥، عدد (١٥): (في الخطبة): لا يوقد سراج فيــترك تحت مكيال، لكن يوضع على منارة فيضيء لكل من في البيت.

"لوقــا" ص ٨، عدد (١٦): (بعد انتهاء الخطبة، وذلك عــند اجــتماع الجمــع الكبير إليه من كل مدينة) ما أحدٌ يوقد ســراجاً فيغطّيه بالإناء ولا يجعله تحت سرير، لكن يضعه على المنارة فيرى الداخلون النور. (ن).

"مــرقس" ص٤، عــدد (٢١): (بعــد ذكر مثل الزرع المذكــور في متّى في فصل (١٣)، وكان يقول لهم: (العل يوقد سراج، ويوضع تحت مكيال، أو تحت سرير، أليس ليوضع على منارة؟(ن).

(الرابع عشر)

"مــتّى" ص٥، عدد (١٨): الحق أقول لكم، إن السماء والأرض تــزولان، وحــرف واحــد مــن الناموس أو نقطة لا يزول.(ن).

"لوقا" ص١٦، عدد (١٧) (بعد الخطبة بفصول متعددة) وزوال السماء والأرض أسهل من أن يبطل من الناموس حرف واحد. (ن).

(الخامس عشر)

"متّى" ص٥، عدد (٢٥) (في خطبة الجبل): كن موافقاً لخصــمك، ســريعاً ما دمت معه لئلا يسلّمك الخصم إلى الحاكم، والحاكم إلى المصادر فتُلقى في السجن. (ن).

"لوقا" ص ١٢، عدد (٥٨): لأنك إذا ذهبت مع خصمك إلـــى الرئـــيس فأعط في الطريق ما تتخلّص به منه لئلا يوصلك إلـــى الحـــاكم ويدفعـــك الحاكم إلى المصادر (ن) (ذكر ذلك بعد الخطبة بوقائع شتّى كما يدل عليه عدد الفصل). (ن).

(السادس عشر)

"مـــتّى" ص٥، عدد (٢٩) (في الخطبة): وإن آذتك (أو أرابـــتك) عينك اليمنى فاقلعها وألقها عنك، فإنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك من أن يذهب جسدك كله في جهنم. (ن).

"مـــرقس" ص٩، عـــدد (٤٥) (بعد قوله: كل من يشكك أحـــد هـــؤلاء الصغار مما أورده متّى في ص ١٨، عدد (١٦): وإن شـــككتْك عينك فاقلعها فخير لك أن تدخل ملكوت الله بعين واحـــدة من أن يكون لك عينان وتُلْقى في جهنم. (ن) وذلك غير مذكـــور في لوقا ويوحنا وحاصله أنه يجوز استئصال المخالف من الجماعة. فهو تأييد لشريعة موسى ونقض لقول متّى نفسه: لا تقاوموا الشرير، وأحبوا أعداءكم، وغير ذلك.

(السابع عشر)

"مـــتّى" ص٥، عـــدد (٣١) (في الخطبة): قد قيل: من طلّق امرأته فليدفع لها كتاب الطلاق. وأنا أقول لكم: إن من طلّق امـــرأته من غير علّة زناء فقد جعلها تزني ومن تُزوّج بمطلقة فقد زنى. (ن).

"مــرقس" ص١٠، عــدد (٢): وجــاء إليه الفريسيّون ليجرّبوه فسألوه: هل يحلّ للرجل أن يطلّق امرأته فأجابهم قائلاً: بماذا أوصاكم موسى، قالوا: أمر أن يُكتب كتاب الطلاق وتخلّى إلى أن قال: وفي البيت أيضاً سأله تلاميذه عن هذا فقال لهم:من طلّق امرأته وتزوج أخرى فقد زنى ضدها وإن هي خَلّت زوجها وتزوجــت آخــر فهــي زانية. (ن) وذلك غير مذكور في لوقا ويوحــنا مــع أنــه مــن أهم الأحكام التي لا يستغني أحد عن معرفــتها، بخــلاف حلّ الجحش، وجولان عيسى في القرى مع مريم المجدلية (ن).

(الثامن عشر)

"مــتّى" ص٥، عــدد (٣٩): وأنا أقول لكم: لا تقاوموا الشــرير، بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّل له الآخر، ومن أراد خصــومتك وأخــذ ثوبك فدع له رداءك أيضاً. ومن سخرك مــيلاً فسر معه ميلين ومن سألك فأعطه ومن أراد أن يقترض مــنك فلا تمنعه. قد سمعتم ما قيل: أحبب قريبك وأبغض عدوك وأنا أقول لكم أحبوا أعدائكم وباركوا على لاعنيكم وأحسنوا إلى مــن أبغضــكم وصلوا على طارديكم وظالميكم؛ لكي تكونوا بني أبــيكم- وإذا أحببــتم من يحبكم فأي أجر لكم، أليس العشّارون يفعلون كذلك؟(ن).

"لوقا" ص٦، عدد (٢٩): لكني أقول لكم أيها السامعون (والخطــاب فــي مــتّى موجه إلى التلاميذ فقط) أحبوا أعداءكم وأحســنوا إلى من يبغضكم باركوا لاعنيكم وصلّوا على طارديكم

ومـــن لطمك على خدك فأدر له الآخر، ومن أخذ ثوبك فلا تمنعه رداءك وكـــل من سألك فأعطه، ولا تطلب ممن يأخذ مالك - فإن كنـــتم إنما تحبون من يحبكم فأي أجر لكم؟ إن الخاطئين يحبون مـــن يحبهم - لكن أحبوا أعداءكم وأحسنوا إليهم وأقرضوا ولا تخيّبوا رجاء أحد. (ن) .

وهـــو كلام لا بأس ببعضه لكن قوله: من سخرك ميلاً فـــامض ميليـــن، ومن ضربك على خدك الأيمن فأدر له الآخر، ومـــن أخـــذ ثوبك فدع له رداءك، تكليف للإنسان بما ليس في وســـعه ولا يمكن لدولة ما أن تعمل به، ولا يمكن إلزام أحد به، إلا بعـــض الصيّادين الذين لا رداء لهم فيؤخذ منهم ولا يعبأون بإضاعة الوقت.

فأمـــا قولـــــه: قد سمعتم ما قيل: أحبب قريبك وأبغض عـــدوّك، فغير منقول من أحد أسفار اليهود، وإنما ورد في سفر الأحـــبار ص١٩ عدد (١٨): ولكن أحبب جارك كنفسك من دون أمـــر بالبغض. وذلك كله غير مذكور في مرقس ويوحنا من أن النصـــارى كافـــة علـــى إلغـــائهم العمل بهذه الأحكام ما زالوا يتبجحون بها، وبها يستدلّون على أفضلية مذهبهم، فكيف ساغ إذاً لمـــرقس ويوحنا أن يهملا ذلك ويتواطأا معاً على قصة حلّ الجحـــش. فهـــل مـــن دأب المؤرخين أن يذكروا الخسيس من الأمـــور ويسكتوا عن الجليل، ولا سيما أنهم هم المخاطبون به. ويمكن أن يقال إن من ذكر فإنما نظر إلى تكليف غيره به، ومن سكت عنه فإنما خشي تكليف (هـــ) نفسه به، وإلا فلتجب كهان

النصارى عن سبب هذا السكوت، أو فلتسكت عن الجواب وتفزع إلى الحق.

(التاسع عشر)

"متّى" ص ٦، عدد (٥) (من بقية الخطبة): "وإذا صلّيتم فلا تكونوا كالمرائين- وأنت إذا صلّيت فادخل مخدعك، وإذا صلّيتم فلا تكثروا الكلام- وهكذا تصلون أبانا الذي في السموات. (ن)

"لوقا" ص١١، عدد (١): وكان فيما هو يصلّي في موضع قفر، فلما فرغ قال له واحد من تلاميذه: يا رب علّمنا نصلّي كما علّم يوحنا تلاميذه.فقال لهم إذا صلّيتم فقولوا:أبانا الذي في السموات. (ن) (فهل يقال والحالة هذه إنه علّمهم إياها مرتين).

(العشرون)

"متّى" ص٦، عدد (١٠) (من الصلوات): فلتكن إرادتك في الأرض كما في السماء- (ومنها) أعطنا اليوم خبزنا كفافاً (ومنها) واعفوا لنا عن ديوننا كما نعفو عن مديونينا (وفي آخرها توجد جملة غير مذكورة في لوقا). (ن) .

"لوقا" ص ١١، عدد (٢): فلتكن إرادتك كما في السماء كذلك على الأرض (ومنها) أعطنا خبزنا كفافاً اليوم (ومنها) واغفر لنا خطايانا لأنا نحن أيضاً نغفر لكل مديون لنا (ن).

(الحادي والعشرون)

"متّى" ص٦، عدد (٢٠): بل أكثروا لكم كنوزاً في السماء حيث لا أكلة ولا سوس يفسد ولا ينقب السارقون فيسرقون. (ن)

"لوقا" ص١٢، عدد (٣٣) (بعد الخطبة بوقائع كثيرة، بيعوا أمتعتكم وأعطوا صدقة واجعلوا لكم أكياساً لا تبلى، وكنوزاً في السموات لا تفنى، حيث لا يصل إليها سارق ولا يفسدها سوس.(ن)

٢٢- "متّى" ص٦، عدد (٢٢): إن سراج الجسد العين، فإن كانت عينك بسيطة.. إلى آخره. (ن)

"لوقا" ص٢٤ (قبل الكلام المذكور آنفاً وبعد الخطبة): سراج جسدك هو عينك، فإذا كانت عينك سليمة.. إلى آخره.(ن)

٢٣- "متّى" ص٦، عدد (٢٤): ما أحد يَقْدر أن يخدم سيدين.. إلى آخره (ن).

(ذكر ذلك لوقا في فصل ١٦ ويا بُعد ما بين التاريخين وعلاقتهما) (ن).

٢٤- "متّى" ص٦، عدد (٢٥): لا تهتموا لأنفسكم فيما تأكلون وفيما تشربون. ذكرها لوقا في الفصل الثاني عشر عدد (٢٢) بعد الخطبة بوقائع كثيرة. (ن).

٢٥- "متّى" ص٦، عدد (٢٦): انظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرع، ولا تحصد، ولا تخزن في الأهراء، وأبوكم السماوي يقوتها.

"لوقا" ص ١٢، عدد (٢٤): تأملوا فراخ الغربان التي لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخازن ولا أهراء والله يقوتها.(ن).

٢٦- "متّى" ص٦، عدد (٢٧): تأملوا زهر الحق، كيف ينمى ولا يتعب، ولا يعمل.(ن)

"لوقا" ص ١٢، عدد (٢٦): تأملوا الزهر كيف ينمّى.. إلى آخره. (ن)

٢٧- "متّى" ص٦، عدد (٣٣): اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه.. إلى آخره. (ن)

"لوقا" ص٦، ١٢، عدد (٢٧، ٣١): بل اطلبوا ملكوته وهذا كله يُزاد لكم (ن).

٢٨- "متّى" ص٧، عدد (١) (من تمام الخطبة): لا تدينوا لئلا تدانوا(ن).

"لوقا" ص٦، عدد (٣٧): لا تدينوا فلا تدانوا (ويا بعد ما بين الفصلين).

٢٩- "متّى" ص٧، عدد (٢): وبالكيل الذي تكيلون يُكال لكم(ن).

"لوقــا" ص٦، عدد (٣٨): أعطوا فُتعطوا بمكيال صالح مــلآن فائض مهزّز في أحضانكم لأنه بالكيل الذي تكيلون يكال لكم (ن).

٣٠- "مــتّى" ص٧، عــدد (٧): اطلبوا فُتعطوا، اطلبوا فتجدوا، اقرعوا فُيفتح لكم.(ن).

"لوقــا" ص١١، عدد (٩) (بعد الصلاة): وأنا أقول لكم: اطلبوا فتُعطوا (ن).

٣١- "مــتّى" ص٧، عــدد (٩): أو أي إنسان منكم يسأله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً أو يسأله سمكة فيعطيه حيّة. (ن).

"لوقــا" ص١١، عــدد (١١): أي أب منكم يسأله ابنه خــبزاً فيعطــيه حجــراً أو يســأله سمكة فيعطيه بدل السمكة حيّة(ن).

٣٢- "مــتّى" ص٧، عــدد (١٣): ادخلوا من الباب الضيق فإن المســلك واسع والطريق المؤدية إلى الهلاك رحبة، والداخلون فيها كثيرون. (ن)

"لوقــا" ص١٣، عدد (٢٢): فقال له واحد يا سيد:أقليل هم الناجون فقال لهم اجتهدوا في الدخول من الباب الضيق فإني أقول لكم إن كثيرين يريدون الدخول منه فلا يستطيعون. (ن)

٣٣- "مــتّى" ص٧، عــدد (١٨): هل تجني من الشوك عنباً أو مــن العوســج تيــناً هكــذا كل شجرة طيبة تخرج ثمرة طيبة

والشـــجرة الخبيثة تُخرج ثمرة شريرة، لا يمكن للشجرة الطيبة أن تخرج ثمرة شريرة. (ن)

"لوقا" ص٦: ليست شجرة طيبة تخرج ثمرة خبيثة ولا الشجرة الخبيثة تثمر ثمرة طيبة، وكل شجرة تُعرف من ثمرتها لأنه ليس يجمع من الشوك تين ولا يقطف من العُلَّيق عنب.(ن)

٣٤- "متّى" ص٧، عدد (٢١): ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات فحينئذ أجيبهم قائلاً: إني لا أعرفكم قط. اذهبوا عني. (ن)

لوقـــا ص ١٣، عـــدد ٢٤ فعـــند ذلـــك تقفون خارجاً، وتقـــرعون الـــباب، وتقولون: يا رب يا رب، افتح لنا، فيجيبكم قائلاً: لا أعرفكم من أين أنتم (ن).

٣٥- "متّى" ص٧، عدد (٢٥): كل من يسمع كلامي هذا ويعمل بـــه يشـــبه رجـــلاً حكيماً بنى بيته على الصخر فنزلت الأمطار وجـــرت الأنهار وهَبّت الرياح وضربت ذلك البيت فلم يسقط لأن أساســـه ثابت على الصخر، وكل من يسمع كلامي هذا ولا يعمل به يشبه رجلاً جاهلاً بنى بيته على الرمل فنزلت الأمطار وجرت الأنهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط.. إلى آخره.(ن)

"لوقـــا" ص٦، (عـــند آخره): كل من يأتي إليّ ويسمع كلامي ويعمل به أعلمكم بماذا يشبه؟ يشبه رجلاً بنى بيتاً بعد أن حفره وعَمّق وجعل الأساس على الصخر فلما جاء المطر الكثير وصدم السيل ذلك البيت لم يقدر أن يُحركه لأن أساسه كان مبنياً

جيداً على صخر، ومن يسمع كلامي ولا يعمل به يشبه رجلا بنى بيتاً على الأرض بغير أساس فلما صدمته الأنهار (وفي نسخة: السيل) سقط.(ن).

٣٦- "متّى" ص٨، عدد (١): ولما نزل من الجبل تبعه جمعٌ كبيرٌ وإذا أبرص قد جاء وسجد له.. إلى أخره. (ن).

"لوقا" ص٥، عدد (١٢): فلما دخل إحدى المدن وإذا برجل ممتلئ بَرصاً فلما رأى يسوع خرّ على وجهه. (ن).

٣٧- "متّى" ص٨، عدد (٥): ولما دخل كُفر ناحوم جاء إليه قائد مئة وسأله قائلاً: يا سيد إن فتاي ملقى في البيت مخلعاً وسقيماً جداً فقال له: أنا آتي وأبريه فأجاب قائد المئة قائلاً: يا سيد لست بمستحق أن تدخل تحت سقف بيتي.لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي. (ن).

"لوقا" ص٧، عدد (٢): وكان عبد لقائد المئة مريضاً قد قارب الموت وكان كريماً عنده فلما سمع بيسوع هـ أرسل إليه شيوخ اليهود يسألونه المجيء ليخلّص عبده فلما جاؤوا إلى يسوع سألوه بإلحاح وقالوا: إنه مستحق أن يفعل له هذا. فمضى يسوع معهم ولما قرب من البيت أرسل إليه قائد المئة أصدقاءه قائلاً: يا سيد لا تتعنّ فإني لا أستحق أن تدخل تحت سقف بيتي، من أجل هذا لم أستحق أن آتي إليك ولكن قل كلمة.(ن)

"يوحنا" ص٤، عدد (٤٦): وكان هناك خادم للملك وفي نسخة (رجل ملكي) له ابن مريض إلى أن قال: فانطلق إليه وسأله أن ينزل فيبري ابنه لأنه كان قد قارب الموت فقال له يسوع:إن لم تعاينوا الآيات والعجائب لم تؤمنوا فقال له خادم الملك: يا سيد، انزل قبل أن يموت فتاي، فقال له يسوع:امض فإن ابنك قد شُفي.. إلى آخره (ن). (فإن كان هذا غير ما ذكره متّى ولوقا كان عدم ذكرهما له قصوراً ونسياناً وإلا فهو تناقض) (ن).

٣٨- "متّى" ص٨، عدد (١١) (بعد ذكر تلك المعجزة): وأقول لكم: إن كثيرين يأتون من المشرق والمغرب فيتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات، وبنوا الملكوت يُلْقون في الظلمة البرّانية حيث البكاء وصريف الأسنان.

"لوقا" ص١٢، عدد (٢٨) (بعد قوله: فيقول لكم: ما أعرفكم،ما ذكر في فصل ٨ في متّى) حيث البكاء وصريف الأسنان،إذ تنظرون إبراهيم وإسحاق ويعقوب وكل الأنبياء في ملكوت الله وأنتم تُطردون خارجاً ثم يأتون من المشرق والمغرب والشمال والتيمن فيشكون في ملكوت الله. (ن)

٣٩- "متّى" ص٨، عدد (١٤): ثم جاء يسوع إلى بيت بطرس، فرأى حماته مطروحة بحمى، فمس يدها فتركتها الحمى- فلما كان المساء قدّموا إليه مجانين كثيرين، وكان يُخرج الأرواح بكلمة وأبرأ كل سقيم. (ن).

"مرقس" ص١: عدد (٢٩) (جعلها ثاني معجزة لعيسى) وللوقت خرج من المحفل ودخل بيت سمعان، وكانت حماة سمعان ملقاة بحمى، فقالوا له: من أجلها، فتقدّم وأمسك بيديها وأقامها . ولما كان المساء قدّموا إليه جميع المرضى والمجانين ، فأبرأ كثيرين ممن كانوا بأسوأ حال في أصناف الأمراض وأخرج شياطين كثيرة ولم يدعها تنطق لمعرفتها به.(ن)

"لوقا" ص٤، عدد (٤٠): وكانت حماة سمعان بحمى عظيمة فوقف عليها وزجر الحمى (وبعد غرابة هذا الرجل الزّجْر لما لا يُعقل ذَكر حضور المرضى بدون الشياطين). (ن) .

٤٠- "متّى" ص٨، عدد (١٩): فجاء إليه كاتب وقال له: يا معلّم أتبعك إلى حيث تمضي فقال له يسوع: إن للثعالب أجحاراً.

وقال له آخر من تلاميذه: أتأذن لي في أن أمضي أولاً لأدفن أبي فقال له يسوع: اتبعني ودع الموتى تدفن موتاها. (ن) (وهو غريب من أمثاله، فإن منع الرجل عن دفن أبيه لؤم).

"لوقا" ص٩، عدد (٥٩): وبينا هم ماشون في الطريق قال له واحد:أتبعك إلى حيث تمضي يا سيّد فقال له يسوع: إن للثعالب أجحاراً وقال لآخر اتبعني، فقال له: يا سيّد ائذن لي أولاً في أن أذهب لأدفن أبي.فقال له يسوع:دع الموتى تدفن موتاها، وامض أنت وبشّر بملكوت الله (ن).(ذكر ذلك عقيب قصة

التجلّي المذكورة في الفصل السابع عشر من متّى، ويا بعد ما بينهما).

٤١- "متّى" ص٩، عدد (٢٤): وإذا باضطراب عظيم في البحر حتى كادت الأمواج تغشى السفينة وهو نائم، فتقدّم إليه تلاميذه وأيقظوه وقالوا: يا رب نجّنا لئلا نهلك فقال لهم: ما أخوفكم يا قليلي الإيمان.حينئذ قام وانتهر الريح والبحر فصار هدوء عظيم، فتعجب الناس قائلين:كيف هذا فإن الريح والبحر يسمعان له (ن). (ذكر ذلك قبل مثل الزرع بأربعة فصول طويلة). (ن).

"مرقس" ص ٤ عدد (٣٧): وكانت رياح عظيمة وكانت الأمواج تدخل السفينة حتى كادت تمتلئ وهو نائم في مؤخرها على وسادة فأيقظوه وقالوا: يا معلّم، أما يعنيك أمرنا إنا نهلك فقام وزجر الريح وأمر البحر بالسكون فسكن ثم قال: لم تخافون أما لكم إيمان، فخافوا خوفاً عظيماً وقال بعضهم لبعض: من ترى هذا الذي يطيعه البحر والريح (ن) (أورده بعد مثل الزرع). (ن)

"لوقا" ص٨، عدد (٢٣): وفيما هم سائرون نام فنزل على البحيرة ريح عاصفة (وهو خلاف ما ذكره متّى من أنهم كانوا في البحر) وشملتهم فكانوا في شدة فدنوا منه وأيقظوه قائلين: يا معلّم قد هلكنا؟ فقام وانتهر الريح والأمواج، فسكنت وكان هدوء عظيم وقال لهم: أين إيمانكم؟فخافوا وتعجبوا وقال بعضهم لبعض: من ترى هذا الذي يأمر.. إلى آخره. (ن).

٤٢- "مــتّى" ص٨، عدد (٢٨) (بعد الواقعة المذكورة): وجاء إلى عبر كورة الجرجسيين فاستقبله مجنونان آتيان من المقابر رديــئان جــداً، حــتى لم يكن أحد يقدر أن يمر من تلك الطريق فصاحا قائلين: ما لنا ولك يا يسوع ابن الله، لتعذبنا قبل الزمان، وكـــان هـــناك قطيع خنازير كثيرة ترعى بعيداً عنهم فطلب إليه الشــياطين قائليــن: كنت تُخرجنا فأرسلنا إلى قطيع الخنازير.. الخ. (ن).

"مــرقس" ص٥، عدد (١) (عقيب الواقعة أيضاً): وجاء إلـــى عــبر البحر إلى كورة الجرجسيين فلما خرج من السفينة لقيه للوقت إنسان من المقابر فيه روح نجس كان مأواه القبور ولـــم يكـــن أحد يقدر أن يوثقه بالسلاسل، فلما رأى يسوع من بعــيد، بادر فسجد له وصاح بصوت عظيم قائلاً: ما لي ولك يا يســـوع ابـــن الله العليّ، أقسم عليك بالله ألا تعذبني وكان هناك نحـــو الجبل قطيع خنازير كثيرة ترعى.(ن) (ثم ذكر عدتهم نحو ألفين).

"لوقا" ص٨، عدد (٢٦): ثم عبر إلى كورة الجرجسيين التـــي هـــي مقـــابل عبر الجليل، فلما خرج إلى الأرض استقبله إنسان من المدينة كان به شيطان مُذ زمن مديد، ولم يكن يلبس ثوباً ، فلما رأى يسوع، خرّ أمامه وصاح بصوت عال قائلاً: ما لي ولك يا يسوع ابن الله العليّ، أسألك ألاّ تعذّبني، إلى أن قال: وكـــان هـــناك قطيع خنازير كثيرة ترعى في الجليل، فسألوه أن يأذن لهم في الدخول فيها.(ن) ثم ذكر بعد ذلك أن المجنون كان

يبشّـــر فـــي المدينة كلها، (وفي مرقس في المدائن العشر، أما يوحنا فلم يذكر هذه الواقعة ولا التي قبلها، فكأنه لم يَرَهما أهلاً للذكـــر، فإن هبوب الريح وسكونها في بحيرة أمر طبيعي،كثيراً مـــا يقع من دون مُعْجزة، ولأن قصة الخنازير محلٌ للاعتراض فإن قَنيّة الخنزير عند اليهود مكروهة بل محرّمة، فأي نوع من الـــناس كان أصحاب ذلك القطيع، وأي حق كان لعيسى في جلب هذه الخسارة العظيمة على الناس، فقد كان يمكنه أن يُخرج تلك الشـــياطين مـــن ذلـــك الرجل ويبعثها إلى البحر من دون إتلاف الخـــنازير) أو أنه يدخلها في خنزير واحد.(ن) والعجب كيف أن أصـــحاب ذلك القطيع لما بلغهم تلفه لم يلوموا عيسى على ذلك، بـــل طلبوا منه أن ينصرف عن تخومهم! فقد كان لهم حق، أن يَستْعدْوا عليه عند الحكام.(ن).

٤٣ - "مـــتّى" ص٩، عدد (١): فصعد السفينة، وجاء إلى العبر ودخـــل مدينـــته، فقـــدم إليه مخلع ملقى على سرير، فلما رأى يسوع إيمانهم قال لذلك المخلع: ثق يا بني مغفورة لك خطاياك، فقـــال قوم من الكتّاب أنفسهم: هذا يجدف.. إلى آخره (ن) (ولا تظهر المناسبة ما بين الزمانة وغفران الخطايا، إلا أن يُقال: إن عيســـى كـــان يعتقد أن العلل إنما تتولد عن الخطيئة، لكن هذا مخالف لما ورد في يوحنا فصل ٩ عدد (٢) فراجعه (ن).

"مـــرقس" ص٢، عـــدد (١): ثم بعد أيام دخل في كفر ناحوم أيضاً فجاؤوا إليه بُمخلّع تحمله أربعة، ولما لم يقدروا أن يدخلـــوا بـــه إلـــيه من أجل الجمع صعدوا على السطح، وثقبوا

سـقف البيت الذي كان فيه، ودلّوا السرير مع المخلّع الذي كان راقـداً علـيه، وكـان هناك قوم من الكَتَبة جلوساً، ففكّروا في قلوبهم: لماذا يجدّف هذا هكذا؟(ن).

"لوقا" ص٥ : من هو هذا الذي يتكلم بالتجديف؟ (ن).

٤٤- "مـتّى" ص٩ ، عدد (١٤): حينئذ جاء إليه تلاميذ يوحنا قائليـن: لمـاذا نصـوم نحـن والفريسيون كثيراً، وتلاميذك لا يصومون؟ (ن).

"لوقـا" ص ٥، عـدد (٢١، ٣٣): فدَمْـدم الفريسيون والكَتَبة على تلاميذه قائلين- فقالوا له (أي الفريسيون): ما بال تلامـيذ يوحـنا يكـثرون الصـوم والصـلاة، وكذلك أصحاب الفريسيين .. إلى آخره (ن).

٤٥- "متّى" ص ٩، عدد (١٥): أيقدر بنو العُرْس أن ينوِّحوا ما دام العروس معهم؟(ن).

"لوقـا" ص٥، عدد: أتقدرون أن تكلّفوا بني العُرْس أن يصوموا ما دام العروس معهم؟ (ن).

٤٦- "مـتّى" ص٩، عـدد (١٨): وفيما هو يكلّمهم بهذا (أي: بـالكلام السـابق) إذا رئيس جاء إليه ساجداً له قائلاً: إن ابنتي ماتت الآن، لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا، فقام يسوع وتبعه تلامـيذه (ذُكـر ذلـك عقيب قوله: ولا تجعل الخمر الجديدة في زقاق قديمة).

"مرقس" ص٥، عدد (٢٢) ولما جاء يسوع في السفينة إلـى العبر أيضاً اجتمع إليه جمع كبير، وكان عند البحر، فجاء إلـيه أحـد رؤساء الجماعة اسمه يايروس، فلما رآه سجد عند قدمـيه، وكـان يطلب إليه كثيراً قائلاً: إن ابنتي قاربت الموت- يدك عليها فتخلص وتحيا فذهب معه وتبعه جمع كبير.

"لوقـا" ص٨، عدد (٤١): وجاء إليه رجل وكان رئيس الجماعة فخرّ عند قدمي يسوع وسأله أن يدخل بيته لأنه كان له بنـت وحـيدة سنها اثنتا عشرة سنة وكانت هذه قد ماتت (ن) (ذكـر ذلـك بعد قوله:وما أحد يجعل خمراً جديدة،بثلاثة فصول خلافاً لمتّى).

٤٧- "مـتّى" ص٩، عدد (٢٧) (عقب إحياء البنت) ولما خرج يسـوع مـن هناك تبعه أعميان يصيحان قائلين: ارحمنا يا ابن داود (حينئذ لمس أعينهما وقال كإيمانكما يكون لكما).(ن).

"مـرقس" ص١٠، (بعد تلك الواقعة بأمور كثيرة) ولما خرج من أريحا وإذا طيما بن طيما الأعمى جالس على الطريق يتسوّل، فلما سمع بأن يسوع الناصري مقبل بدأ يصيح قائلاً: يا يسـوع ابـن داود ارحمني فوقف يسوع وقال: ادعوه فقال له يسوع: اذهب إيمانك خَلّصك.(ن).

"لوقـا" ص١٨، عدد (٢٨): (ذكر ذلك بعد تلك الوقائع ببرهة طويلة) ولما قرب من أريحا وإذا أعمى جالساً على خارج الطـريق يتسـول فقال يسوع: أبْصر، إيمانك خلصك.(ن). (وقد

ذكر يوحنا في الفصل التاسع بُرء الأعمى بصورة أخرى، وذلك بجعل عيسى طينة من تَفْلَة على عينيه، فإن كان هو عين ما ذكره مرقس ففي الرواية خلاف، وإلا ففي عدم ذكره قصور وتفريط؟).

٤٨- "متّى" ص٩، عدد (٣٢): ولما خرج من هناك قَدّموا إليه أخرس به شيطان، فلما أخرج الشيطان تكلّم الأخرس فقال الفريسيون: إنه برئيس الشياطين يُخرَج الشياطين.(ن) (ثم ذكر بعده أن يسوع دعا تلاميذه الإثنى عشر وأعطاهم سلطاناً على شفاء المرضى وإخراج الشياطين).(ن).

"مرقس" ص ٤ (بعد أن ذكر أن يسوع انتخب رسله وأعطاهم سلطاناً على شفاء المرضى وإخراج الشياطين حُكي عن الكَتَبة أنهم قالوا: إنه كان يخرج الشياطين برئيس الشياطين. (ن)

"لوقا" ص١١، عدد (١٤) ذكر قضية الأخرس بعد التجلّي بفصلين طويلين، خلافاً لمتّى فإنه ذكرها قبل التجلّي بسبعة فصول طويلة. (ن).

٤٩- "متّى" ص١٠، عدد (١): ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً (إلى أن قال هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأمرهم قائلا: لا تسلكوا طريق الأمم ولا تدخلوا مدينة السامرة انطلقوا خاصة إلى الخراف الضالّة من بيت إسرائيل،فإذا ذهبتم فأنذروا قائلين:قد اقترب ملكوت السماوات،أشفوا المرضى

أقيموا الموتى وطهّروا البُرْص، أخرجوا الشياطين، مجّاناً أخذتم فمجاناً أعطوا.لا تكنزوا ذهباً ولا فضة، ولا نحاساً في مناطقكم، ولا همـــياناً فـــي الطريق، ولا ثوبين ولا عصا والفاعل مستحق طعامـــه وأيـــة مديـــنة أو قـــرية دخلتموها فابحثوا فيها عمن يســـتحقّكم،وكونـــوا هناك حتى تخرجوا.وإذا دخلتم بيتاً فسلموا علـــيه، فإن كان البيت مستحقاً سلامكم فيحل عليه، وإلا فليرجع إلـــيكم، ومـــن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم، فإذا خرجتم من ذلك البيت أو تلك القرية أو تلك المدينة فانفضوا غبار أرجلكم. الحقَّ أقول لكم: إن الأرض سدوم وعمورة في يوم الدين تخفيفاً أكثر مـــن تلـــك المديـــنة.ها أنا مرسلكم كالخراف بين الذئاب فكونوا حكماء كالحيات وودعاء كالحمام احذروا من الناس.. إلى آخره (ن) (أمـــا الدعاء بالويل على كورزين فإنه أورده في فصل ١١ فـــي واقعـــة أخرى، وذلك بعد قوله في أول الفصل. ولما أكمل يسوع أمره لتلاميذه انتقل من هناك، إلى أن قال حينئذ بدأ يعبر المدن التي كان فيها أكثر قوّاته ويقول: لك الويل يا كورزين.

"لوقـــا" ص ١٠، عدد (١): وبعد هذا ميّز الربّ سبعين آخريـــن وأرسلهم اثنين اثنين قدّامه إلى كل مدينة وكل موضع أزمع أن يأتيه وقال لهم:الحصاد كثير والفَعَلة قليل (مما ذكر في آخـــر الفصـــل التاســـع عشر في متّى بعد إخراج الشياطين من الأخـــرس) فاطلـــبوا إلـــى رب الحصاد أن يُخرج فَعلةً لحصاده. اذهبوا ها أنا مرسلكم كالخراف بين الذئاب، لا تحملوا كيساً ولا مِزْوداً ولا حذاء، ولا تقبلوا أحداً في الطريق،وأي بيت دخلتموه

فقولوا أولاً: السلام لهذا البيت، فإن يكن هناك ابن لسلامكم فإن سلامكم يحل عليه، وإلا فسلامكم يرجع إليكم وتكونون في ذلك البيت، تأكلون وتشربون من عندهم (ونعمَ التطفّل) فإن الفاعل مستحقٌ أجرته. ولا تنتقلوا من بيت إلى بيت (فكيف قال إذاً: إلى كل مدينة وموضع أزْمع أن يأتيه) وأية مدينة دخلتموها، وقبلكم أهلها فكلوا مما يقدم لكم، واشفوا المرضى الذين فيها، وقولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله، وأي مدينة دخلتموها لم يقبلوكم فاخرجوا من شوارعها وقولوا إنّا ننفض لكم الغبار الذي لصق بأرجلنا من مدينتكم، لكن هذا فاعلموا أن ملكوت الله قد اقترب منكم.أقول لكم إن سدوم في ذلك اليوم لها تخفيف أكثر من تلك المدينة.الويل لك يا كورزين والويل لك يا بيت صيدان. وتتمته مخالفٌ لما ذكره متّى في الفصل الحادي عشر بعد أن نقل عيسى من ذلك الوضع وجعل الكلام في واقعة أخرى. (ن)

"مرقس" ص٦، عدد (٧): ودعا الاثني عشر وجعل يرسلهم اثنين اثنين، وأعطاهم السلطان على الأرواح النجسة وأمرهم ألا يأخذوا في الطريق غير عصا فقط (خلافاً لمتّى) ولا خبزاً ولا همياناً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقهم، إلا أحذية في أرجلهم (خلافاً للوقا) ولا يلبسوا قميصين.وقال لهم: أي بيت دخلتموه فأقيموا فيه إلى أن تخرجوا منه، وأي موضع لم يقبلكم ولم يسمع منكم. فإذا خرجتم من هناك فانفضوا الغبار الذي تحت أرجلكم للشهادة عليهم (ونعمَ الشاهد الغبار).الحق أقول

لكـــم: إن سدوم وعمورة يكون لهما تخفيف في يوم الدين أكثر مـــن تلك المدينة (ن). (فعلى أي المعوّل من هؤلاء الثلاثة وبأي كلام يُوخذ).(ن).

٥٠- "متّى" ص١٠، عدد (١٨): ويقدّمونكم إلى القوّاد والملوك مـــن أجلـــي شـــهادة لهم وللأمم وإذا أسلموكم فلا تهتموا كيف تقولـــون، فإنكم تُعطَون في تلك الساعة ما تتكلمون به، ولستم أنتم المتكلمين، ولكن روح أبيكم يتكلّم فيكم، وسيسلم الأخ أخاه إلـــى المـــوت، والأب ابنه وتقوم الأبناء على آبائهم فيقتلونهم، وتكونـــون مبْغضـــين من الكل من أجل اسمي، ومن يصبر إلى المنـــتهى يخلص (ن) (ذكر ذلك قبل أن أرتّه تلاميذه بناء الهيكل بثلاثة عشر فصلاً). (ن).

"لوقـــا" ص٢١، عـــدد (١٢): وقـــبل هذا كله يضعون أيديهـــم علـــيكم ويطردونكم ويسلّمونكم إلى المجامع والسجون ويقدّمونكـــم إلـــى الملـــوك والولاة من أجل اسمي، فضعوا في قلوبكـــم ألا تهتمّوا بما تحتجّون به، فإني معطيكم فماً وحكمةً لا يقـــدر الذيـــن يناصبونكم على مقاومتها ولا على الجواب عنها وســـوف تسلمون من الآباء والإخوة وتكونون مُبغضين عند كل واحـــد مـــن أجـــل اسمي، وشعرة واحدة من رؤوسكم لا تهلك وبصبركم تقتنون أنفسكم (ن) ذكر ذلك بعد أن أرتّه تلاميذه بناء الهيكل.

"مـــرقس" ص١٣، عـــدد (٩): فانظـــروا أنـــتم فإنهم سيســـلمونكم إلـــى المحـــاكم، وتُضربون وتُقامون أمام الملوك

والقــوّاد شهادة لهم ولكل الأمم ينبغي أن يوعظ بالبشرى، فإذا قدّموكــم وأسـلموكم فلا تهتمّوا كيف تقولون، ولا بما تُجيبون، فــإنكم تُعطَــون فــي تلك الساعة ما به تتكلمون به ولستم أنتم المتكلميــن، لكــن روح القدس، وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابــنه، وتثــب الأبــناء علــى آبائهم فيقتلونهم وتكونون مُبغضــين مــن الكــل من أجل اسمي، ومن يصبر إلى المنتهى يخلصُ.(ن).ذكر ذلك بعد الكلام على الهيكل.(ن).

٥١- "مــتّى" ص١٠، عدد (٢٤): ليس تلميذ أفضل من معلّمه، ولا عبد أفضل من سيده (ن) (وهو كلام غير سديد).

"لوقا" ص٦، عدد (٤٠): ليس تلميذٌ أفضل من معلّمه، فليكن كل أحد مستعداً مثل معلّمه.(ن).وما بين التاريخين بَوْن.

"يوحــنا" ص١٣: الحــق أقول لكم:ليس عبدٌ أعظم من سيّده ولا رسولٌ أعظم من مرسله (ن) ذكر ذلك بعد غَسْل أقدام التلامــيذ.ولا يُحتمل أن يكون عيسى قد قال ذلك ثلاث مرات في أوقات مختلفة (ن).

٥٢- "مــتّى" ص١٠، عــدد (٢٥): إن كــانوا سمّوا رب البيت بعلزبول فكم بالحري أهل بيته (ن).

لّمــح إلى ذلك لوقا في الفصل ١١، عدد (١٥) بعد هذا التاريخ، والواقع يقتضي أن يكون قبله. (ن)

٥٣- "مــتّى" ص١٠، عــدد (٢٦): لا تخافوهم فليس خفيّ لا يُظهر ولا مكتوم لا يُعلم (ن). (ذكر ذلك قبل مثل الزراع).

"لوقــا" ص٨، عدد (١٧): لأنه ليس خَفّي إلا ويُظهر، ولا مكتوم إلا ويُعلم (ذكر ذلك بعد مثل الزراع).

٥٤- "متّى" ص١٠، عدد (٢٨): لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يقــدر أن يقتل النفس، خافوا ممن يقدر أن يُهلْك النفس والجسد جميعاً في جهنم. أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منـهما لا يسقط على الأرض دون إرادة أبيكم؟ (ن).

"لوقــا" ص١٢، عــدد (٤): لا تخافوا ممن يقتل الجسد وبعــد ذلك ليس لهم أن يفعلوا أكثر، أنا أعلمكم، ممن تخافون؟ خــافوا ممن إذا قتل له سلطان أن يلقى في جهنم، نعم أقول لكم هــذا خافوا. أليس خمسة عصافير تباع بفلسين وواحد منـهما لا ينسى أمام الله. (ن).

٥٥- "مــتّى" ص١٠ عدد (٣٢): كل من يعترف بي قدّام الناس أعــترف أنا به قدّام أبي الذي في السماوات، ومن ينكرني قدّام الناس أنكرته أنا قدّام أبي الذي في السموات.(ن).

"لوقا" ص١٢، عدد ٨: أقول لكم إن كل من اعترف بي قدّام الناس فابن الإنسان يعترف به أيضاً قدّام ملائكة الله، ومن أنكرني قدّام الناس أنكره أيضاً قدّام ملائكة الله. (ن).

"مــرقس" ص٨ في آخره كل من استحيا بي أن يعترف بــي وبكلامــي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ، فإن ابن الإنسان يفضحه إذا جاء بمجد أبيه مع ملائكته المقدّسين. (ن).

٥٦- "متّى" ص١٠، عدد (٣٤): لا تظنوا أني جئت لألقي على الأرض سِلْماً، ما جئت لألقي سلْماً بل سَيفاً، إني أتيت لأفرِّق الإنسان من أبيه، والبنتَ من أمها، والعروس من حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته. (ن) (وما برحت النصارى منذ نحو ألفي سنة تقرأ هذا الكلام وعلى أبصارهم غشاوة). (ن) .

"لوقا" ص ١٢، عدد (٤٩): إني جئت لألقي ناراً على الأرض، وما أبغي إلا اضطرابها، هل تظنون أني جئت لألقي سلْماً على الأرض، لا أقول لكم لكن شقاقاً من الآن تكون خمسة في بيت واحد، يخالف ثلاثة اثنين واثنان ثلاثة، يخالف الأب ابنه، والابن أباه، والأم ابنتها، والبنت أمها، والحماة كنتها، والكنه حماتها(ن).

٥٧- "متّى" ص١٠، عدد (٣٨): فمن أحب أباً وأماً أكثر مني فما يستحقّني، ومن أحب ابناً أو بنتاً أكثر مني فما يستحقني، ومن لا يحمل صليبه ويتبعني فما يستحقني (ن).

"لوقا" ص١٤، عدد (٢٦): من يأت إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وبنيه وإخوته وإخواته نعم حتى نفسه (فتعجّب من هذه الآداب) فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً، ومن لا يحمل صليبه ويتبعنى فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً. (ن) وقد كرر الكلام الأخير في فصل ٩ عدد (٣٢).

٥٨- "متّى" ص١٠، عدد (٣٩): ومن وجد نفسه فليهلكها ومن أهلك نفسه من أجلي فقد أوجدها (ن).

"لوقـــا" ص١٧، عدد (٣٣): من أراد أن يُخلّص نفسه فلـــيُهلكْها ومـــن يُهلكْهـــا فإنـــه يحيـــيها (ن) ويـــا بُعْد ما بين التاريخين.

٥٩- "مـــتّى" ص١٠، عـــدد (٤٠): ومن قبلكم فقد قبلني ومن قبلني فقد قبل من أرسلني (ن).

"لوقـــا" ص٩، عـــدد (٤٨): مـــن قبل مثل هذا الصبي باســـمي فقد قبلني، ومن قبلني فقد قبل الذي أرسلني، والصغير فيكم هو الأكبر. (ن)

"مرقس" ص٩، عدد (٣٧): كل من يقبلِ واحداً مثل هذا الصـــبي باســـمى فقد قبلني، ومن يقبلني فليس يقبلني فقط، بل والذي أرسلني (ن).

٦٠- "متّى" ص١٠، عدد (٤٢): ومن سقى أحد هؤلاء الصغار كـــأس مـــاء بارد فقط باسم تلميذ، فالحق أقول لكم إن أجره لا يضيع.(ن)

"مـــرقس" ص٩، عـــدد (٤١): ومـــن سقاكم كأس ماء باســـمى علـــى أنكم للمسيح فالحق أقول لكم إن أجره لا يضيع (ن). انـــتهى الفصـــل العاشر من إنجيل متى، ومنه علمت أن الكـــلام المسرود فيه جملة بعد جملة قد تقاسمه كل من: مرقس ولوقا وأورداه في عدة مواضع متفرقة غير مرتبطة بعضها مع بعـــض، إلا بعـــبارة وقـــال لهـــم ولم يتفقا في الرواية ولا في التاريخ، وهو خلل يُنزّه عنه الوحي.

٦١- "مــتّى" ص١١، عدد (١): ولما أكمل يسوع أمره لتلاميذه انــتقل مــن هــناك ليعلم وينذر في مدنهم، فلما سمع يوحنا في السجن بأعمال المسيح أرسل إليه اثنين (ن).

"لوقا" ص٧، عدد (١٨): ذكر إرسال يوحنا تلميذيه من غــير ذكر السجن، ثم ذكر في أول الفصل العاشر دعوة عيسى تلاميذه وخطابه لهم بما تقدم، فبين المؤرخين خُلْف (ن).

٦٢- "متّى" ص١١، عدد (١٢): ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن يغصــب ملكــوت الســماوات والغاصــبون يختطفونه فإن الناموس والأنبياء إنما تنبأوا إلى زمن يوحنا(ن).

"لوقــا" ص١٦، عــدد (١٦): الناموس والأنبياء تنبأوا إلى يوحنا ومنذ حينئذ يبشر بملكوت الله وكل واحد إليه مضطر. (ن) (ذكــر ذلــك بعد إرسال تلميذي يوحنا بتسعة فصول طويلة جداً). (ن).

٦٣- "متّى" ص١١، عدد (١٥): جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فقلتم: إن به جنوناً.

"لوقــا" ص٧، عدد (٢٢): لأن يوحنا المعمدان جاء لا يأكل خبزا ولا يشرب خمراً فقلتم هذا به شيطان. (ن)

٦٤- "مــتّى" ص١١، عدد (٢٥): في ذلك الوقت أجاب يسوع قــائلاً أشكرك أيها الأب رب السموات والأرض لأنك أخفيت هذه عــن الحكمــاء والفهمين وكشفتها للأطفال، نعم يا أبت إن هذه المســرّة كانــت أمــامك، كل شيء دفع إليّ من الأب، وما أحد

يعرف الابن إلا الأب.(ن) (فقوله في ذلك الوقت يعني: بعد قوله إن أرض سدوم وهو مخالف للوقا).(ن).

"لوقا" ص١٠، عدد (٢١): في تلك الساعة تهلّل يسوع بالروح وقال أشكرك يا أبت، رب السماء والأرض ثم التفت إلى تلاميذه، وقال: كل شيء قد دُفع إلي.. الخ (ذكر ذلك بعد مرور عيسى بالزرع بعدّة (هـ) فصول مما ذُكر في إنجيل متّى قبله، إلا أن الكلام في لوقا هنا أكثر التحاماً واتساقاً، فإنما أورده بعد رجوع التلاميذ إليه وقولهم (له): إن الشياطين أيضاً تخضع لنا باسمك.(ن).

٦٥- "متّى" ص١٢، عدد (١): في ذلك الوقت مرّ يسوع بالزرع في يوم السبت.(ن).

"لوقا" ص٦، عدد (٦): أورد قبل ذلك التاريخ ببرهة طويلة كما يُعلم من ترجمة الفصل وخالفه في الرواية أيضاً.(ن).

"مرقس" ص٢، عدد (٢٣): ذكره قبل تاريخ لوقا ببرهة طويلة وخالف الاثنين في الرواية فراجعه.(ن).

٦٦- "متّى" ص١٢، عدد (١٢): حينئذ قال للرجل امدد يدك فمدّها فعادت صحيحة كالأخرى. (ن).أورد ذلك بعد خطبة الجبل بستة فصول.

"لوقا" ص٦، عدد ١٠: وقال للرجل : ابسط يدك.(ن)، أورد ذلك قبل الخطبة التي أولها: طوبى لكم أيها المساكين.(ن).

٦٧- "مــتّى" ص١٢، عدد (٢٢): حينئذ أتى بأعمى أخرس به شـيطان فأبـراه، إلـى أن قال فسمع الفريسيون وقالوا هذا لا يُخرج الشياطين الا ببعلزبول رئيس الشياطين..الخ. (ن).

"لوقــا" ص١١، عدد (١٤): وبينما كان يُخرج شيطاناً مــن أخرس تكلّم الأخرس- فقال قوم منهم إنه ببعلزبول رئيس الشـياطين.. إلـى آخـره. أورد ذلك بعد الصلوة الربانية مما أوردها متّى في ص٦ ويا بُعْد ما بينهما.

"مرقس" ص٣، عدد (٢٢): ذكر أن (الفريسيون) قالوا ذلك عن عيسى ولم يذكروا المعجزة وهي أولى بالذكر (ن).

٦٨- "مــتّى" ص١٢، عــدد (٢٩): كيف يستطيع أحد أن يدخل بيــت القــويّ ويخطف متاعه، إلا أن يربط القويّ أولاً، وحينئذ ينهب بيته ليس هو ليس معي.. إلى آخره. (ن).

"لوقــا" ص١١، عــدد (٢١): إذا تسـلح القوي وحفظ منزلــه سلمت أمتعته، وإذا جاء من هو أقوى منه يغلبه ويأخذ سـلاحه الذي هو متكل عليه، وتقسم غنيمته من لم يكن معي.. الخ. (ن).

٦٩- "مــتّى" ص١٢، عــدد (٢٠): من أجل هذا (أي من أجل قــوى الفريسيّن أنه كان يُخْرج الشيطان برئيس الشياطين، إن كـل خطيّة وتجديف يُغفر للناس، والتجديف على روح القدس لا يُغفــر ومن يقل كلمة على ابن الإنسان يُغفر له، ومن يقل كلمة

على روح القدس لا يُغفر له، لا في هذا الدهر ولا في الآتي (ن) (وفي نسخة العالم بدل الدهر).

"لوقا" ص١٢، عدد (١٠): وكل من يقول كلمة في ابن الإنسان يغفر له، ومن يجدّف على روح القدس لا يُغفر له. أورد ذلك بعد قوله من يعترف بي أمام الناس مما ذكره متّى في الفصل العاشر. ويا بُعْد ما بينهما. وذكر ذلك مرقس ص٣، عدد (٢٨) تبعا لمتّى، إلا أن روايته مخالفة لصاحبه فراجعها. (ن).

٧٠- "متّى" ص١٢، عدد (٢٢): أما أن تصيروا الشجرة طيّبة وثمرتها طيّبة.. إلى آخره إلى أن قال الرجل الصالح: من كنزه الصالح يخرج الصلاح. (ن). وقد تقدم له أيضاً ذكر الشجرة الطيبة ص٧، عدد (١٨) فكأنه مكرر.

"لوقا" ص٦، عدد (٤٣): ذكر شجرة طيّبة وثمرة خبيثة مما ذكر في متّى ص٧ عدد (١٨) ثم قال الرجل الصالح: من الكنوز الصالحة التي في قلبه يُخرج الصالحات وذكره الشجرة هنا بلفظ النفي كما مر في عبارة متّى الأولى.

٧١- "متّى" ص١٢، عدد (٢٨): فأجابه قوم من الفريسيّن والكتبة (أي بعد قوله الرجل الصالح) يا معلّم نريد أن ترينا آية فأجابهم قائلاً: إن الجيل الشرّير الفاسق يطلب آية، وما يعطي آية إلا آية يونان النبي لأنه كما كان يونان، (ن) وبعده رجال نينوى يقومون في الدين إلى آخره ملكة اليمن (ن) وبعده أن روح النحس إذا أُخرج من الإنسان. (ن).

"لوقـــا" ص١١، عدد (١٦): ولما كان الجمع يتزايد بدا يقول (ن) هذا الجيل جيل شرير يطلب آية وما يُعطي آية إلا آية يونـــان النبي وكما كان يونـان (ن) وبعده ملكة التيمن تقوم في الديـــن- رجال نينوى.. إلى آخره (ن). فأما ذكر الروح النجس فإنـــه قدّمـــه على الكلام السابق، وفصله بقوله وفيما هو يتكلم رفعت امرأة من الجمع صوتها (ن).

٧٢- "مـــتّى" ص١٢ عدد ٤٦، وفيما هو يخاطب الجمع (بذلك الكلام السابق) إذا بأمه وإخوته قيام في الخارج (ن).

"لوقا" ص ٨، عدد (١٩): ثم جاء إليه أمه وإخوته فلم يســـتطيعوا الوصـــول إليه (ن) ذكر ذلك بعد قوله ما أحد يسرج سراجا مما ذكره متى في الفصل الخامس.

"مـــرقس" ص٣، عـــدد (٢١): فسمعت أقاربه فخرجوا حتى يمسكوه قائلين إنه مجنون.

٧٣- "متّى" ص١٣، عدد (٢): واجتمع إليه جمع كثير حتى إنه طلـــع إلـــى السفينة وجلس وكان الجمع كله قياماً على الشاطئ (ن) وكلهـــم بأمثال كثيرة قائلاً: ألا إن الزارع خرج ليزرع (ن) أورد ذلـــك بعد أن دعا عيسى رسله الاثني عشر بثلاثة فصول طويلة. (ن)

"لوقا" ص٥، عدد (١): وكان لما اجتمع إليه الجموع، فصـــعد إلـــى إحداهما، ص٨، عدد (٤): واجتمع إليه جمع كبير مـــع الذيـــن كانوا يأتون إليه من كل مدينة، فقال لهم مثلاً خرج

الـــزارع ليزرع، أورد ذلك قبل دعوة عيسى رسله الاثني عشر وفي رواية هذا المثل أيضاً مناقضات عديدة. (ن) .

٧٤- "متّى" ص١٢، عدد (١٠): فتقدم إليه تلاميذه وقالوا لماذا تكلمهم بأمثال، فأجابهم قائلاً: أنتم أعطيتم.. إلى آخره (ن).

"لوقـــا" ص٨، عدد (٩): ثم سأله تلاميذه قائلين ما هو هذا المثل، فقال لهم لكم أعطيت.. إلى آخره. (ن).

"مـــرقس" ص٤، عدد (١٠): فلما انفرد سأله الذي كان حوله مع الاثنى عشر عن المثل (ن) وبعده مخالف لهما. (ن).

٧٥- "متّى" ص١٣، عدد (١٢): لأن من كان له فيعطي ويُزاد، ومن ليس له يُؤخذ منه ما هو له. (ن) وهو خلف لأنه نفى أولاً المالكية ثم قال إنها تُؤخذ منه (ن) والعطا هنا راجع إلى أسرار ملكوت السماوات.

"لوقـــا" ص٨، عـــدد (١٨): انظروا الآن كيف تسمعون من له فيُعطى ومن ليس له، فالذي يظن أن له يُنزع منه، وهو راجـــع إلى السمع بدليل قوله انظروا الآن كيف تسمعون لا إلى عطاء الأسرار.

٧٦- "متّى" ص ١٣، عدد (١٦): أما أنتم فطوبى لعيونكم لأنها تبصـــر ولآذانكم لأنها تسمع، الحق أقل لكم إن كثيراً من الأنبياء والصـــديقين اشـــتهوا أن يـــروا ما أنتم ترون، فلم يروا، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون، فلم يسمعوا. (ن) .

"لوقـــا" ص١٠، عدد (٣١): ثم عاد إلى تلاميذه خاصة وقـــال (وذلك حين رجعوا إليه يقولون: إن الشياطين تخضع لنا باســـمك) طوبى للعيون التي ترى ما رأيتم أقول لكم: إن أنبياء كثيرين وملوكاً اشتهوا أن ينظروا ما تنتظرون.. إلى آخره.(ن).

٧٧- "متّى" ص ١٣، عدد (١٨): اسمعوا إذاً مثَلَ الزرع.

"لوقا" ص٨، عدد (١١): وهذا معنى المَثَلَ.

٧٨- "متّى" ص١٣، عدد (٣١): وضرب لهم مثلاً آخر قائلاً إن ملكوت السماوات يشبه حبة خردل.

"لوقـــا" ص١٣، عـــدد (١٨): وكـــان يقول بماذا يُشْبه ملكـــوت السماوات وبماذا أشبّهه؟ يشبه حبه خردل. وفي باقي الرواية خلاف. وفي التاريخ بَونْ بعيد.(ن).

"مـــرقس" ص٤، عدد (٢٠): ثم قال بماذا أشبّه ملكوت الله وبـــأي مَـــثَل أمثّله.يشبه حبة خردل.(ن). وفي باقي الرواية خلاف.

٧٩- "مـــتّى" ص١٣، عدد (٥٨): ولم يصنع هناك قوات كثيرة (أي معجـــزات) لقلّـــه إيمـــانهم.(ن).وهـــو غريـــب فإن وجود المعجـــزات لا يـــتوقف علـــى وجـــود الإيمـــان، بل إنما تصنع المعجزات لحمل الناس على الإيمان.

"مـــرقس" ص٦، عـــدد (٥): ولم يقدر أن يصنع هناك قـــواتٍ كثـــيرة غـــير مرضى قليلين، وضع يده عليهم فأبراهم،

وتعجّب من عدم إيمانهم، وهو أغرب فإن نسبة العجز إلى عيسى مع الاعتقاد بكونه إلها كُفر.

٨٠- "متّى" ص١٤، عدد (٥): لأنه، (أي يوحنا) كان عندهم مِثْل نَبي.(ن) .

"لوقا" ص٢٠، عدد (٦): لأنهم تيقنوا أن يوحنا هو نبي. (ن).

٨١- "متّى" ص١٤، عدد (١٣): فلما سمع يسوع كلام هيردوس من جهة يوحنا،مضى من هناك في سفينة إلى البّرية منفرداً. (ن)

"لوقا" ص٩، عدد (١٠): فلما رجع الرسل أعلموه بجميع ما صنعوا فانطلق بهم إلى برّية بيت صيدا.

"مرقس" ص٦، عدد (٣٢): فذهبوا في السفينة مسرعين إلى برية منفردين.

٨٢- "متّى" ص١٤، عدد ( ): أطلق الجمع لكي يذهبوا إلى القرى فقالوا ليس عندنا ها هنا إلا خمسة أرغفة وسمكتين. وكان عدد الآكلين خمسة آلاف رجل سوى الصبيان.(ن). والعجب أنه لم يحسب هؤلاء.(ن).

"لوقا" ص٩، عدد ( ): أطلق الجمع ليذهبوا إلى القرى والحقول التي حولنا ليستريحوا أو يجدوا ما يأكلون، لأن هذا الموضع قَفْر، فقال لهم أطعموهم أنتم، فقال ما عندنا أكثر من

خمســة أرغفة وسمكتين، إلا أن نمضي ونبتاع لهذا الشعب كله طعاماً. وكانوا نحو خمسة آلاف. (ن) ذكر ذلك بعد الشكوى(ن).

"مــرقس" ص٦، عــدد ( ): أطلقهم ليذهبوا إلى المدن والقــرى التــي حولــنا- ليبــتاعوا لهم خبزاً، إذاً ليس لهم ما يــأكلون، فقال لهم: أعطوهم أنتم ليأكلوا. فقالوا نمضي ونبتاع خــبزاً بمئتــي دينار، ونعطيهم ليأكلوا، فقال لهم كم عندكم من الخــبز؟ اذهــبوا وانظــروا.فلمــا علمــوا قالوا: خمسة أرغفة وســمكتان وكــان عــدد الآكلين خمسة آلاف (ن) ذكر ذلك قبل شــكوى الفريســيين لعيســى من تلاميذه، إذ كانوا لا يغسلون أيديهم قبل الأكل. (ن).

"يوحــنا" ص٦: فــرفع يســوع عينه فرأى جمعاً كثيراً مقــبلاً إليه (وهو صريح في أنهم لم يكونوا معه خلافاً للثلاثة) فقــال لفيليــبس: من أن نبتاع خبزاً لنطعم هؤلاء،أجابه فيليبس قــائلاً ما يكفيهم خبز بمئتي دينار. قال له واحد من تلاميذه إن ههــنا غلاماً معه خمسة أرغفة شعيراً، وسمكتان، لكن أين يبلغ هذا من هؤلاء- فاتكأ- خمسة آلاف رجل (ن).

٨٣- "مــتّى" ص١٤، عــدد (٢٣): وللوقــت أمر تلاميذه بأن يركــبوا السفينة ويسبقوه إلى العبّر ليطلق الجمع، فأطلق الجمع وصــعد إلــى الجبل منفرداً ليصلّي، فلما كان المساء كان وحده هــناك، وكانــت الســفينة بعيدة عن البر نحو خمسة وعشرين غلوة، فضربتها الأمواج لمخالفة الريح لها.وفي الهجعة الرابعة

من الليل جاءهم ماشياً على البحر، فلما رأته تلاميذه ماشياً على البحر اضطربوا، وقالوا إنه خيال. ومن المخافة صرخوا فكلّمهم قائلاً: أنا هو لا تخافوا، فأجابه بطرس قائلاً: يا رب إن كنت أنت هـو فمرني أن آتي إليك على الماء. فقال له تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء آتياً إلى يسوع، فرأى قوة الريح فخـاف فأوشك أن يَغْرق فصرخ قائلاً يا رب نجّني، وللوقت مدّ يسـوع يده وأخذه وقال له يا قليل الإيمان، لم شككْت فلمّا طلع إلى السفينة سكنت الريح فجاء الذين كانوا في السفينة وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت هو ابن الله.

"يوحـنا" ص٦، عدد (١٦، ٢٦، ١٥): وأن يسوع علم أنهـم عزموا على أن يخطفوه ويصيّروه ملكاً فتحول أيضاً إلى الجـبل وحده. ولما كان المساء نزلت تلاميذه إلى البحر وركبوا ليعـبروا في البحر إلى كفر ناحوم، وكان ظلام، ولم يكن يسوع قد جاءهم بعد، فهاج البحر لأن ريحاً شديدة هبّت فيه حتى كادت تُغـرقهم. فمضـوا نحو خمس وعشرين غلوة أو ثلاثين، ورأوا يسوع ماشياً على البحر، فلما دنا من سفينتهم خافوا، فقال لهم أنـا هو لا تخافوا، فأحبوا أن يأخذوه في السفينة (هـ) فللوقت بلغـت تلك السفينة إلى الأرض التي قصدوها (ن) وهو صريح فـي أن ذهابـه إلى الجبل لم يكن لأجل الصلوة كما زعم متّى، وإنمـا كان فراراً من إجبار الجمع له على الملك، وهو غريب، وفي أنه لم يدخل السفينة، وإنما دنا منها دنواً فقط. فأما قوله:

خمس وعشرين غلوة أو ثلاثين، فليس ذلك من كلام أهل الوحي، فتأمل).

"مرقس" ص٦، عدد ( ): عبارته قريبة من عبارة متّى، أما لوقا فلم يذكر هذه المعجزة الباهرة، وكأنه رأى ذِكْر جولان عيسى مع مريم المجدلية أولى منها. وفي ذلك عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن يتذكر. (ن)

٨٤- "متّى" ص١٥، عدد (٢): في أوله لم تتعد تلاميذك وصية المشايخ إذ لا يغسلون أيديهم عند أكلهم الخبز. وفيه:ألم يقل الله أكرم أباك وأمك. ومن يقل كلام سوء في أبيه أو أمه فيموت موتاً، وفيه ليس ما يدخل فم الإنسان ينجسه (ن) لكن الذي يخرج من فمه هذا هو الذي ينجسه. (ن)

"مرقس" ص٧، عدد (٥): لم لا تسير تلاميذك بسنة الشيوخ، بل يأكلون بأيدٍ وسخة. وفيه: فإن موسى قال أكرم أباك وأمك ومن قال كلمة شر في أبيه وأمه فيموت موتاً، وفيه ليس ما يخرج من الإنسان مما يدخل فيه يقدر أن ينجسه، إنما الذي يخرج من فم الإنسان هو الذي ينجس الإنسان. (ن) (وفيه ما عدا تناقض الروايتين أن قوله: ليس ما يدخل فم الإنسان ينجسه نسخ لشريعة موسى) ومن جهة الطاهر والنجس، فكيف تقول النصارى: إن عيسى لم يبطل تلك الشريعة وإنما أكملها فهل نسخ الأحكام إتمام لها؟ (ن).

٨٥- "متّى" ص١٥ عدد ( ): بعد ذكر الكلام السابق حينئذ جاء إليه تلاميذه وقالوا له: اعلم أن الفريسيين لما سمعوا الكلام تأذوا فأجابهم قائلاً: كل غَرْس لا يغرسه أبي السماوي يُقلَع، دعوهم فإنهم قادة عميان، وأعمى يقود أعمى فكلاهما يقعان في حفرة. (ن).

"لوقا" ص٦، عدد ( ): ذكر في الخطبة التي أولها: طوبى لكم أيها المساكين وهي التي أوردها متّى في الفصل الخامس، وذكر أنها قيلت في الجبل، ما نصّه: ثم قال لهم مثلاً آخر: هل يستطيع أعمى أن يقود أعمى أليس كلاهما يقعان في حفرة ؟ (ن).

٨٦- "متّى" ص ١٥، عدد (١٥): أجابه بطرس قائلاً: فسّر لنا هذا (أي قوله أعمى يقود أعمى فكأنه من الكلام الذي يحوج إلى تفسير) فقال لهم: حتى أنتم أيضاً لا تفهمون هذا، أما تعلمون أن كل ما يدخل فم الإنسان يصل إلى البطن وينطرد إلى المخرج، أما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب، هذا الذي يُنجّس الإنسان، لأنه يخرج من القلب والفكر السوء (ن).

"مرقس" ص٧، عدد (١٧): فلما دخل البيت عن الجمع، سأله تلاميذه عن المثل، فقال لهم: وأنتم أيضاً لم تفهموا أن كل ما كان خارجاً يدخل فم الإنسان لا يقدر أن ينجسه، لأنه لا يصل إلى القلب، بل إلى الجوف ويذهب إلى خارج، فتتنقّى كل الأطعمة وقال: إن الذي يخرج من فم الإنسان هو الذي ينجّس الإنسان، لأنه من داخل قلبه تخرج أفكار السوء (ن).

٨٧- "متّى" ص١٥، عدد (٢٩): وانتقل يسوع من هناك وجاء إلـــى عـــبر بحر الجليل، وصعد الجبل، وجلس هناك، فجاء إليه جموع كثيرة معهم خُرس وعُمى وعُرج فأبرأهم. (ن)

"مـــرقس" ص٧، عـــدد (٣١): وخرج أيضاً من تخوم صـــور وصيدا ، وعبر من وسط المدن العشرة إلى بحر الجليل، فجـــاءوا إليه بأخرس أصمَّ، وسألوه أن يضع يده عليه فأخرجه وحدَه من الجمع.(ن)

٨٨- "مـــتّى" ص١٥، عـــدد في آخره: وكان الذين أكلوا أربعة آلاف رجل سوى النساء والصبيان. (ن)

"مـــرقس" ص٨، عـــدد (٩): وكـــان الذين أكلوا أربعة آلاف. والظاهر أن مرقس أقْصدُ من متّى في كل ما يرويه، ولم يذكـــر هذه المعجزات الثانية لوقا ولا يوحنا، فإما أنها مكررة أو أنهمـــا فرّطا في عدم ذكرها فإنها أولى بالذكر من جولان الرسل مع نساء كن ينفقن عليهم ومن اتكاء التلميذ في حضن عيسى، في العشاء، ومن حل الجحش!

٨٩- "مـــتّى" ص١٦، عدد (١): فجاء الفريسيون والصادقيون لـــيجربوه فســـألوه أن يريهم آية من السماء، فأجابهم قائلاً: إذا كـــان المســـاء قلـــتم إن الســـماء مصحية لاحمرارها، وبالغداة تقولـــون الـــيوم شتاء لاكفهرار جو السماء. فيا أيها المراؤون، تعـــرفون أن تمـــيزوا وجـــه السماء، وآية هذا الزمان، كيف لا

تعرفون الجيل الشرير الفاسق يطلب آية ولا يعطي آية، إلا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى. (ن).

"مـــرقس" ص٨، عـــدد (١١): فجاء الفريسيون وبدأوا يجادلونه ويطلبون منه آية من السماء ليجربوه، فتنهد بالروح، وقـــال: لماذا يلتمس هذا الجيل آية الحق؟ أقول لكم إنه لا يعطى هذا الجيل آية (ن).

"لوقـــا" ص ١١، عدد (١٦): وفيما كان الجمع يتكاثر، بدأ يقول: إن هذا الجيل جيل شرير، يطلب آية ولا يعطي آية إلاّ آية يونان النبي، وكما كان يونان آية لأهل نينوى- ما أحد يوقد سـراجاً، وبعـده، وفـيما هو يتكلم سأله فريسي أن يأكل عنده فدخل وجلس.

٩٠- "مـــتّى" ص١٦، عـــدد (٥): وجـــاء تلامـــيذه إلى العبر، ونســوا أن يـــأخذوا خـــبزاً فقال لهم يسوع: انظروا وتحرّزوا مـــن خمـــير الفريسيين والصادوقيين،ففكروا قائلين:إنا لم نأخذ خبزاً. (ن)

"لوقـــا" ص١٢، عـــدد (١): فلمّا اجتمع ربوات جموع حـــتى داس بعضهم بعضاً بدأ يسوع يقول لتلاميذه: أولا تحرزوا لنفوســكم من خمير الفريسيين الذي هو الرياء، لأنه ليس خفيّ إلا ويظهر(ن).

٩١- "مـــتّى" ص١٦، عدد (١٣): ولما جاء يسوع إلى نواحي قيســارية، فيلـــبس ســـأل تلاميذه، ماذا تقول الناس فيّ أنا ابن

البشـــر، إلـــى أن قال وأنتم ماذا تزعمونني أنا، فأجاب سمعان بطرس قائلاً: أنت هو المسيح ابن الله الحي، فأجاب يسوع قائلاً طوبـــى لك- وأنا أقول لك: إنك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي.

"مرقس" ص ٨، عدد (٢٧): وفي الطريق سأل تلاميذه قـــائلاً: مـــاذا تقول الناس أني أنا؟ فقال لهم: وأنتم ماذا تقولون أني أنا؟ فأجاب بطرس قائلاً: أنت هو المسيح.

"لوقـــا" ص٩، عدد (١٨): وإذا كان في موضع يصلي ومعه تلاميذه سألهم قائلاً: ماذا تقول الناس أني أنا- فقال لهم: وأنتم تقولون أني أنا فأجاب بطرس قائلاً أنت مسيح الله.

"يوحنا" ص١: فلما نظر إليه يسوع قال له أنت سمعان بـــن يونان، أنت تُدْعى بطرس الذي تأويله الصخر (وهو صريح فـــي أن عيســـى سمّاه بذلك الاسم أول معرفته به، ومن الغريب هـــنا مـــا ذكـــر في متى وغيره، من أن عيسى منع تلاميذه أن يُشهروا بأنه هو المسيح، وأنه لما جعل يُبدي لهم أنه مُزمْع أن يقاســـي مـــن اليهود، أخذ بطرس ينهاه عن ذلك، فغضب عليه عيسى وقال له: اذهب ورْأى يا شيطان.. إلى آخره. فعلى الأول يُـــردّ أنـــه إذا كان عيسى هو المسيح في عرف اليهود فلم أراد كـــتمان ذلك عن الناس، وخلاصُهم متوقف على الإيمان به على تلـــك الصـــفة؟ فهـــل لم يكن يُرِد أن تؤمن الناس به حال حياته ويـــنجو؟ وعلـــى الثاني أنه إذا كان الله تعالى قد كاشف بطرس

علـــى أن يعرف عيسى أنه هو المسيح، فكيف خفي عنه صلبه؟ فـــإن النصارى تزعم أن صلب عيسى وتألمه مذكور في أسفار الـــيهود. فكيف أمكن أن الله يكاشف بطرس عن مسيحية عيسى ويُخفي عنه قضية صَلْبه.

٩٢- "مـــتّى" ص١٦، عدد (٢٤): حينئذ قال يسوع لتلاميذه:من أراد أن يتبعنـــي فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني، لأن من أراد أن يُخلِّص نفسه فليهلكها، ومن أهلك نفسه من أجلي ومن فقد وجدها. (ن) .

"مـــرقس" ص ٨ عـــدد (٣٤): ودعا الجمع وتلاميذه، وقـــال لهـــم: مـــن أراد أن يتبعني فليكفر بنفسه ولْيَحمل صليبه ويتبعني، ومن أراد أن يخلّص نفسه فليهلكها. ومن أهلك نفسه من أجلى ومن أجل البشارة فهو يخلّصها.

"لوقـــا" ص٩، عدد (٢٣): زاد كلمتين بعد قوله ويحمل صـــليبه، ثم كرر هذا المعنى مقتضباً في فصل ١٧، عدد (٣٢): اذكـــروا امـــرأة لوط، من أراد أن يخلِّص نفسه فليهلكها، ومن يهلكها فإنه يحيها. (ن)

"يوحنا" ص١٢: أجابهما يسوع (أي أندراوس وفيلبس) خلافاً لمتى ولمرقس.. قائلاً: قد أتت الساعة التي يمجد فيها ابن الإنســـان، الحق أقول لكم إن حبة الحنْطة إن لم تقع في الأرض وتَمُـــتْ بقيت وحدها، وإن هي ماتت أتت بثمار كثيرة. من أحب نفســـه فلـــيهلكها ومن أبغض نفسه في هذا العالم فإنه يحفظها

لحـــياة أبديـــة (ن). فعلــى فرض صحة الروايات الأربع يكون عيســى قــد كرر هذا المعنى أربع مرات وإلا فهو تناقض. فأما روايـــة يوحـــنا عـــنه من جهة حَبّة القمح فتقّول وتزوير، لأن عيســى كــان يعلم حق اليقين أن حبة القمح إذا ماتت لم تثمر، فــإذا قيل إن المراد بالموت هنا المواراة والدفن، قلت قد تنمّى الحــبة وتُــثْمر من غير دفن، فعلى كلٍّ فالمعنى فاسد والتزوير ظاهر. (ن)

٩٣- "متّى" ص١٦، عدد (٢٧): إن ابن الإنسان مزمع أن يأتي فــي مجــد أبيه مع ملائكة وحينئذ يُجْزى كل واحد حسب عمله (ن) وعبارة لوقا قريبة من عبارة مرقس (ن).

"مــرقس" ص٨، عدد (٣٨): كل من استحى أن يعترف بي وبكلامي في هذا الجيل الفاسق الخاطئ فابن الإنسان يفضحه إذا جاء في مجد أبيه مع ملائكته المقدّسين. (ن).

٩٤- "مــتّى" ص١٦، عدد (٢٨): الحق أقول لكم: إن قوماً من القــيام هــنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا. (ن)

"لوقــا" ص٩، عــدد (٢٧): الحق أقول لكم إن ها هنا قومــاً مــن القــيام، لا يذوقون الموت حتى يعاينوا ملكوت الله، وكــان بعــد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام، أن أخذ بطرس.. إلى آخره.

"مرقس" ص٩، عدد (١): أقول الحق لكم إن ههنا قوماً من القيام لا يذوقون الموت حتى يعاينوا ملكوت الله، تأتي بقوة وبعد ستة أيام (ن). فعلى فرض مسامحة لوقا باليومين فإن التاريخ الذي ذكر فيه هذه الواقعة يَسْبق تاريخ متّى بمدة طويلة، فإن لوقا ذكرها قبل قول متّى: طلب أن يتبع عيسى فقال له: يا سيد إني أتبعك إلى حيث تمضي. إلى آخره مما ذكر في متّى في الفصل الثامن. ويا بُعْدَ ما بينهما.فأما قول متى:حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته، فقد مضت ألف وثمانمائة سنة، ولم يره أحد فهل يقال إن أولئك القوم الذين عناهم لم يزالوا أحياء إلى يومنا هذا؟ أم يقال إنه مجاز والمراد به انتشار دين النصرانية؟ فعلى الأول فالكذب ظاهر، وعلى الثاني فإن صح التأول فيه صح التأوّل أيضاً في الكلام السابق، وهو قوله إن ابن الإنسان مُزمْع أن يأتي في مجد أبيه وفي الكلام اللاحق وهو معجزة التجلي وظهور موسى وإيليا.(ن)

٩٥- "متّى" ص١٧، عدد (٢٠): الحق أقول لكم: إنه لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل. انتقل من ها هنا فينتقل ولا يعسر عليكم شيء (ذكر ذلك عقب معجزة التجلي).

"لوقا" ص١٧، عدد (٥): وإن أخطأ إليك أخوك فقال الرسل للربّ: زدنا إيمانا.فقال لهم: لو كان لكم إيمان مثل حَبّة خَرْدل لكنتم تقولون لهذه الجُمَّيزة انتقلي وانغرسي في البحر،

فكانت تطيعكم .(ن).ذكر ذلك في واقعة أخرى وذلك بعد التجلي بثمانية فصول طويلة.(ن).

"مرقس" ص١١، عدد (٢٣): فذكر بطرس وقال له: يا معلم ها هي التينة التي لعنتها قد يبست. أجابه يسوع قائلاً: آمنوا بالله، فإني حقا أقول لكم إن من قال لهذا الجبل انتقل وارتَم في البحر، ولا يشك في قلبه، بل يؤمن أن الذي يقوله يكون له، فإن قيل: إن عيسى قال ذلك ثلاث مرات. قلت معاذ ذلك أن الرسُل خلال هذه الوقائع كلها مع استمرار مشاهدتهم معجزات عيسى كانوا غير مؤمنين وهو مناقض لقول لوقا زدنا إيماناً، فإنه يدل على أنه كان لهم منه قدر حَبّة خردل. وبَعْد،فإن الرسُل كانوا قد أقّروا قبل هذه الواقعة بأن عيسى هو المسيح، وابن الله، وأثنى عليهم على ذلك وقال لبطرس، إن اللحم والدم لم يكشفا له هذا السر، وإنما كان مكاشفة من الباري تعالى، فما هذا الإيمان الذي لزم لنقل الجبل والجُمّيزة فهل بعد هذا تناقض.

٩٦- "متّى" ص١٧، عدد (٢١): فلما رجعوا إلى الجليل قال لهم يسوع: إن ابن الإنسان سيسلم بأيدي الناس ويقتلونه، وبعد ثلاثة أيام يقوم- وقد تقدم هذا الكلام بعينه في الفصل الذي قبله وفي غيره أيضاً. (ن).

"مرقس" ص٩، عدد (٣٣): ثم خرج من هناك (مجتاز) بالجليل ولم يحب أن يعلم به أحد، وأعلم تلاميذه قائلاً: إن ابن الإنسان سيسلم بأيدي الناس ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم

وكانوا غير فهمين لهذا الكلام، وخافوا أن يسألوه وهو غريب، فإن عيسى كان أخبر رسله بذلك غير مرة، فكيف لم يفهموا هنا كلامه مع اعتقادهم بأنه إنما أتى لخلاص العالم، وأن هذا الخلاص متوقف على الصلب كما تزعم النصارى. فكيف كان إذاً إيمانهم به حين قالوا له: إنك أنت المسيح الآتي المنتظر.

٩٧- "متّى" ص١٨، عدد (١): وفي تلك الساعة جاءت التلاميذ إلى يسوع وقالوا: ترى من هو العظيم في ملكوت السماوات فاستدعى بطفل وأقامه في وسطهم، وقال: الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الصبيان لا تدخلوا ملكوت السماوات ومن اتضع مثل هذا الصبي فهذا هو العظيم في ملكوت السماوات. ومن قبل صبياً مثل هذا باسمى فقد قبلني، ومن شكك أحدَ هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلّق في عنقه حجَر الرحَى ويغرق في البحر (ن) فأما قول مُرقْس: ومن سقاكم كأس ماء، فقد تقدم في آخر الفصل العاشر من متى مع اختلاف في الراوية. (ن) .

"مرقس" ص ٩: وجاء إلى كفر ناحوم، ولما دخل البيت سألهم: ماذا كنتم تفكرون في الطريق، فسكتوا لأنهم كانوا يقولون في الطريق، من هو العظيم فيهم.فجلس ودعا الاثني عشر وقال لهم: من أراد أن يكون أولاً فليكن آخراً وعبد الجميع وأخذ صبياً وأقامه وسطهم وأمسكه وقال لهم: كلّ من يقبل واحداً مثل هذا الصبي باسمى فقد قبلني، ومن يقبلني فليس يقبلني فقط، بل الذي أرسلني (ن). ثم فصل الكلام بقوله: فقال

له يوحنا يا معلم، إنا رأينا واحداً، إلى أن قال ومن سقاكم كأس ماء- ومن شكك أحدَ هؤلاء الصغار- ويطرح في البحر.

"لوقا" ص ١٧ ، عدد (٢): ثم قال لتلاميذه: سوف تأتى الشكوك،والويل لمن تأتى الشكوك على يده،خير له لو علّق حَجَر رحى في عنقه وطُرح في البحر أفضل من أن يشكك واحد من هؤلاء الصغار (ن). ولم يتقدم للصغار ذكر البتة.

٩٨- " متى" ص ١٨، عدد (٨): إن أرابتْك يدك أو رجلُك فاقطعها أو رجلُك فاقطعها وألقها عنك، فإنه خير لك أن تدخل الحياة وأنت أعرج، أو أعسم، أفضل من أن يكون لك يدان، أو رجلان، وتلقى في النار المؤبدة. وإن شككتك عينك اليمنى فاقلعها، فخير لك أن تدخل الحياة بعين واحدة، أفضل من أن يكون لك عينان وتُلقى في جهنم.

"مرقس" ص ٩، عدد ( ): فإن أرابتك يدك فاقطعها، فخير لك أن تدخل الحياة وأنت أعسم من أن يكون لك يدان وتذهب إلى جهنم النار، حيث دودهم لا يموت ونارهم لا تنطفي. وإن شككتك عينُك فاقلعها؛فخير لك أن تدخل ملكوت الله بعين واحدة من أن يكون لك عينان وتُلقى في جهنم.

٩٩- "متى" ص ١٨، عدد (١٠): انظروا لا تحقروا أحد هؤلاء الصغار، أقول لكم إن ملائكتهم في السماوات ناظرون كلّ حين إلى وجه أبى الذي في السماوات. وإنما جاء ابن الإنسان يطلب ويخلص من كان ضالاً. ماذا تظنون إذا كان لإنسان مئة

خــروف، وضــل منها واحد، أليس يترك التسعة والتسعين في الجبل ويمضي فينشد الضالّ؟(ن).

"لوقــا" ص ١٥، عــدد (٢): فدمدم الفريسيّون والكَتَبَة قائلين: هذا يقبل الخاطئين، ويأكل معهم.

فقــال هــذا المَثَلَ مخاطباً أيَّ رجل منكم له مئة خروف فيتلَفُ واحــد مــنها. وأمَر: أفليس يترك التسعة والتسعين في البرية ويمضــي في طلب الضالّ حتى يجده. أورد ذلك بعد قوله: جَيِّدٌ هو المِلح فإذا فسد الملح فبماذا يُمَلح؟ مما ذكره متّى في الفصل ويا بُعْد ما بين الواقعتين.

١٠٠-" متى" ص ١٨، عدد (١٥): إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبة وحدكما، فإن سمع منك فقد ربحتَ أخاك، وإن لم يسمع مــنك فخــذ معك واحداً أو اثنين، لأن من فم شاهدين أو ثلاثة تثبتُ كلّ كلمة، وإن لم يَسمع منهم فقل للجماعة، فإن لم يسمع مــن الجماعــة فليكن عندك كوشي وعشار، إلى أن قال: حينئذ جاء بطرس إليه وقال: يا رب، إذا خطِئ إلي أخي، كم مرة أغفر لــه، إلــى سبع مرات، فقال له يسوع: لست أقول لك إلى سبع مــرات بــل إلــى سبعين مرة، سبع مرات. ولهذا يشبه ملكوت السماوات.. إلى آخره. وهو مناف لما قاله سابقاً من أنه إذا لم يَسْــمع مــن الجماعة فليعده وثنياً فإنه هناك خطئ إليه مرتين فقط، وذلك بعدم سماعه من الشاهدين والجماعة فتأمل.

"لوقـــا" ص١٧، عـــدد (٣): انظروا الآن إن خطئ إليك أخوك فانهه، وإن تاب فاغفر له، وإن خطئ إليك سبع مرات في اليوم، ورجع إليك سبع مرات، ويقول أنا تائب، فاغفر له.

١٠١-" مـــتى" ص ١٨، عدد (١٨): الحق أقول لكم إن كل ما ربطـــتموه علـــى الأرض فـــيكون مـــربوطاً في السموات، وما حَلَلتُموه على الأرض فيكون محلولا في السموات (وقد تقدم في الفصـــل الســـادس عشر أنه قال لبطرس فما ربطه على الأرض يكـــون مـــربوطاً فـــي السموات، وما حللته على الأرض يكون محلـــولا فـــي السموات). وذكر بعد كلامه الأول قضية مهمة لم يذكرها غيره.

"يوحـــنا" ص ٢، عـــدد (٢٣): ولمـــا قال هذا نَفَخَ في وجوههـــم، وقال لهم: اقبلوا روح القدس. من غفرتم له خطاياه غُفِـــرت ومن أمسكتموها عليه أُمْسِكت: فإن قيل: إن عيسى قال ذلـــك مرتيـــن، قلـــت فما الفائدة التي حصلت من المرة الثانية. وكـــيف ساغ للوقا ولمرقس أن يهملا ذكر هذه القضية المهمة التـــي هـــي الآن قـــاعدة ديـــن النصـــارى، وعليها بنوا عقيدة الاعـــتراف للقسيســـين بذنوبهم؟ أليس ذكر ذلك بأولى من حل الجحش؟

١٠٢- " مـــتى " ص ١٨، عـــدد ( ): بآخره: كذلك يصنع بكم أبـــي السماوي، إن لم تغفروا لإخوانكم من كل قلوبكم. أورِد قبل لعن التينة.

"مــرقس" ص ١١، عدد (٢٦): فإن أنتم لا تغفروا فلا يَغْفر لكم أبوكم السماوي ذنوبكم. ذكرها بعد لعن شجرة التين.

١٠٣-" مــتى" ص ١٩، عــدد (١): ولّما أتمّ يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل، وجاء إلى تخوم اليهودية وعبر الأردن، فتبعه جَمْع كبير فأبرأهم فجاء إليه الفريسيون ليجرّبوه قائلين..

"مــرقس" ص ١٠، عدد (١): ثم قام من هناك، وجاء إلــى تخــوم يهودا، وإلى عبر الأردن. فأتى إليه جموع، وكان يعلمهم كعادته أيضاً، وجاء إليه الفريسيّون ليجربوه.

"يوحــنا" ص١٠، عدد (٤٠): ومضى إلى عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد أولاً، فمكث هناك فأتى إليه كثيرون وقالوا إن يوحنا لم يصنع آية واحدة.

١٠٤- "مــتى" ص ١٩، عــدد (٣): فأجابهم قائلاً (أي: أجاب الفريســيين): أمَــا قــرأتم أن الذي خلق في البدء خلقهما ذكراً وأنــثى. وقــال مــن أجل ذلك يَترك الإنسانُ أباه وأمه ويلصق بامــرأته ويكونان كلاهما جسداً واحداً، وما هما اثنين بل جسد واحد. وما جمعه الله فلا يفرّقه الإنسان.

قالوا له: فلماذا أوصى موسى بأن تُعطى كتابَ الطلاق وتُسرّح. قــال لهــم من أجْل قَسْوة قلوبكم أذن لكم موسى في أن تطلقوا نســاءكم. وأمّــا من البدء فلم يكن هكذا. وأقول لكم: من طلّق امــرأته مــن غــير زناء وتزوج بأخرى فقد زنى، ومن تزوج بمطلقة فقد زنى، وبعد حكى كلاماً لم يحكه مرقس.

"مرقس" ص ٩، عدد (٣): أجابهم قائلاً: بماذا أوصاكم موسى قالوا: إن موسى أمر بأن يكتب كتاب الطلاق وتُخَلّى. فأجابهم يسوع قائلاً من أجل قسوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية، لأنهما في بدء الخليقة خلقهما الله ذكراً وأنثى. ولذلك يترك أباه وأمه ويلصق بامرأته ويكونان كلاهما جسداً واحداً لأنهما ليسا باثنين، بل هما جسد واحد. وما ألّفه الله، فلا يفرّقه الإنسان: إلى أن قال: فقال لهم (أي للتلاميذ حين سألوه عن ذلك) فقال لهم: من طلق امرأته وتزوج أخرى فقد زنى بها (وفي نسخة ضدها) وإن هي خَلّت زوجها وتزوجت آخر فهي زانية.

"لوقا" ص ١٦ بعد قوله: إن الناموس والأنبياء إلى زمن يوحنا، ومذ حينئذ بشر بملكوت الله مما ذكر في الفصل الحادي عشر من إنجيل متّى، قالَ اقتضاباً: كل من يتزوج يطلق امرأته ويتزوج أخرى فهو زان، وكل من يتزوج مطلقة من زوجها فهو زان.

١٠٥- " متى" ص ١٩، عدد (١٦): وإذا برجل جاء وقال يا معلم- إن كنت تريد أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا. قال له: وما هي فقال له يسوغ: لا تقتل فيكو لك كنز في السماء.

"مرقس" ص ١٠، عدد (١٧): وبينما هو سائر في الطريق أسرع إليه رجل- أنت تعرف الوصايا: لا تقتل لا تزن- وأكنزه في السماء.

"لوقا" ص ١٨، عدد (١٨): فسأله واحد من الرؤساء- أنت تعرف الوصايا ليكون لك ذلك كنزاً في السماء.

١٠٦- "متى" ص ١٩، عدد (٢٣): إنه صعب على الغني الدخول في ملكوت السماوات.

"مرقس" ص١٠، عدد (٢٤): يا بني عَسِرٌ أن يدخل المتكلون على الأموال في ملكوت الله.

"لوقا" ص ١٨، عدد ( ): كيف يَعْسُر على الذين لهم الأموال أن يدخلوا ملكوت الله.

١٠٧-"متى" ص١٩، عدد (٢٦): أما عند الناس فما يستطاع هذا، وأما عند الله فكل مستطاع.

"لوقا" ص ١٨، عدد (٢٧): ما لا يستطاع عند الناس فهو مستطاع عند الله.

١٠٨-" متى" ص١٩، عدد (٢٩): وكل من ترك بيتاً، أو أخاً، أو أخوات، أو أباً أو أماً، أو امرأة، أو ابناً، أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويَرِث حياة الأبد.

"مرقس" ص ١٠، عدد (٢٩): ما أحد يترك بيوتاً، أو إخوة، أو أخوات، أو أباً، أو امرأة، أو بنين، أو حقلاً، لأجلي ولأجل البشرى إلا يأخذ مئة ضعف في هذا الدهر، من منازل، وإخوة، وأخوات، وآباء وأمهات، وبنين وحقولاً في الشدائد، وفي الدهر الآتي الحياةُ المؤبدة.

"لوقا" ص ١٨، عدد (٢٩): ما أحد يترك منزلاً، أو والدين، أو أخوة، أو امرأة، أو أولاداً من أجل ملكوت الله، إلاّ وينال العِوَض أضعافاً كثيرة في هذا الدهر، وفي الدهر الآتي حيوة الأبد.

وفيه أيضاً، ما عدا تناقض الرواية، أنه محال، لأنه إذا ترك الإنسان امرأته من أجل ملكوت السماوات أي دين النصرانية على ما تفسره علماؤهم، فمن أين يحصل على مئة امرأة وهم لا يَدَعونه يتزوج غيرها؟ أم يقال: إن المرأة المرجوة هنا هي الكنيسة؟ فنقول إن الكنيسة في عرفهم هي جماعة المؤمنين بعيسى فيرجع الكلام إلى الحقيقة، وهو باطل فاسد، وأكثر فساداً منه قول مرقس مع الشدائد، فإن الكلام هنا في حسن المجازاة والمكافأة. فما مدخل الشدائد فيها؟

١٠٩- "متى" ص ١٩، عدد ( ): في آخره كثيرون أولون، يصيرون آخرين، وآخرون أولين.

"لوقا" ص ١٣، عدد (٢٠): يصير الأولون آخرين والآخرون أولين. أورد ذلك بعد مَثَل حبة الخردل. وهو في متى ص ١٣.

١١٠- "متى" ص ٢٠، عدد (٢٠): حينئذ جاءت أم ابني زبدى مع ابنيها، وسجدت له قائلة، فقال لها: ماذا تريدين؟ قالت له: قل أن يجلس ابناي هذان .

"مــرقس" ص ١٠، عــدد (٣٥): وتقــدم إليه يعقوب ويوحــنا أبــناء زبــدى قائلين لـه: يا معلم، نريد أن تعطينا ما نســألك، فقال لهما:ما تريدان أن أصنع بكما، فقالا له أعطنا أن يجلس أحدنا.

١١١- "مــتى" ص ٢٠، عــدد (٢٤): فلما سمع العشرة (أي: بطلــب ابني زبدى) دمدموا على الأخوين، فدعاهم يسوع وقال لهم: أما علمتم أن رؤساء الأمم يسودونهم وعظماهم يتسلطون علــيهم، فــلا يكــن هذا فيكم، بل من أراد أن يكون فيكم كبيراً، فليكن لكم خادماً، ومن أراد أن يكون فيكم أولاً، فليكن لكم عبداً كما أن ابن الإنسان أورده قبل العشاء بستة فصول طويلة.

"لوقــا" ص ٢٢، عــدد (٢٢): بعد ذكر العشاء وكانت مشــاجرة بيــنهم علــى أيهم الأكبر، فقال لهم: إن ملوك الأمم يسودون عليهم، والمسلطين عليهم يدعون محسنين إليهم. فأما أنــتم فلســتم كذلــك، بــل الكبير منكم يكون كالصغير والمقدم كالخادم.

"مــرقس" ص ١٠، عــدد (٤٣): فلمــا سمعت العشرة بــدأوا يدمدمون على يعقوب ويوحنا، فدعاهم يسوع، وقال لهم: قد علمتم أن الذين يظنون أنهم رؤساء الأمم هم أرباب لهم وأن عُظمــاهم يتســلطون عليهم: فلا تكن هذه فيكم، بل من أراد أن يكــون فيكم عظيماً، فليكن لكم خادماً، ومن أراد أن يكون فيكم أوّلاً فليكن للكل عبداً، فإن ابن الإنسان.. إلى آخره.

١١٢- "متى" ص ٢٠، عدد (٢٩): وإذا بأعميين جالسين على الطريق فسمعا بأن يسوع مجتاز، فصرخا قائلين ارحمنا يا رب، يا ابن داود فانتهرهما الجمع ليسكتا، فزادا صرخاً، قائلين ارحمنا يا رب ابن داود، فوقف يسوع ودعاهما وقال لهما: ماذا تريدان أن أفعل بكما، قالا له يا رب أن تنفتح أعيننا، فتحنن يسوع ولمس أعينهما، وللوقت أبصرا، وتبعاه، وقد تقدم له مثل ذلك في الفصل التاسع. والظاهر أنها حكاية مكرّرة، فإن غيره لم يذكر سوى أعمى واحد، ذكرناه في الفصل المذكور.

١١٣- "متى" ص ٢١، عدد (١): حينئذ أرسل يسوع اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا إلى القرية التي أمامكما فتجدا أتاناً مربوطة وجحشاً معها فحِلاّهما وأْتياني بهما. وأتيا بالأتان والجحش وتركا ثيابهما عليهما، فاستوى فوقهما- قائلين: هو شعنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب هو شعنا في العُلى.

"لوقا"ص ١٩، عدد (٣٠): امضيا إلى هذه القرية التي أمامكما، فتجدا جحشاً مربوطاً- وأتيا به إلى يسوع، وأَلقيا ثيابهما على الجحش وأَركبا يسوعَ عليه فبدا جميع الناس والتلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت عظيم، قائلين مبارك الآتي باسم الرب، السلام في السما والمجد في العُلى.

"مرقس" ص ١١، عدد ( ): وقال لهما: امضيا إلى هذه القرية التي أمامكما فعند دخولكما إليها تجدان جحشاً مربوطاً- وأتيا بالعفو إلى يسوع وأَلْقَيا عليه ثيابهما، فجلس فوقهما (أي: فوق الثياب والجحش) والذين كانوا يمشون أمامه

ووراءه كـــانوا يصـــرخون قائليـــن هو شعنا مبارك الآتي باسم الرب ومباركة المملكة الآتية لأبينا داود.هو شعنا في العلى.

"يوحـــنا" ص ١٢: ومـــن الغد سمع الجَمْع الكثير الذين جاؤا إلى العيد، بأن يسوع أتى إلى أورشيلم فأخذوا سَعَف النخل وخرجوا للقائه، وكانوا يصرخون قائلين: هو شعنا مبارك الآتي باسم الرب ملك إسرائيل، وأن يسوع وجد حماراً فركبه كما هو مكـــتوب. ولا يخفـــى أن هؤلاء الذين كانوا يصرخون هكذا إنما كـــانوا يرجون مملكة أرضية لا سماوية ومَلِكا عالميّاً لا روحياً، ولـــو كانوا ممن آمن بعيسى لذكرهم كتاب الأناجيل. وكان عامة الـــيهود إذ ذاك نصارى. والظاهر أن الحاكم الروماني وقتئذ لم يعبأ بما فعله عيسى وبكلام هؤلاء القوم، لاتّخاذهم هذه الواقعة بمـــنزلة الســـخر واللعـــب (ن). فالظاهر أن قولهم هذا وأخذهم سَـــعَف النخل كان قبل أن ركب الحمار، وأن وجدانه الحمار كان اتفاقـــاً، وأنه لم يكن عفواً، وأن متّى لتهافته على الغلوّ لم يكفه الجحش حتى أخذ أمه أيضاً. ولا شيء أدعى للضحك والسخرية مـــن أن يُرى الإنسان راكباً على حمارين. وإنما الذي هوّره في ذلـــك شدة حرصه على تأويل أسفار اليهود، فهو أكثر الإنجليين تعصـــباً وتهافتاً على عضد كلام اليهود عن جهته،على ما بيناه في كتابنا "المرآة في عكس التوراة".

١١٤- "مـــتى" ص ٢١، عـــدد (١٩): ونظـــر شجرة تين على الطـــريق فجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا ورقاً فقط فقال لها:لا

تخـــرج مـــنك ثمرة إلى الأبد، فيبست تلك الشجرة للوقت، فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا: كيف يبست التينة للوقت؟

"مرقس" ص ١١، عدد (١٣): ونظر إلى تينة من بعد، وفيها ورق فجاء ليطلب فيها ثمرة، فلما جاء إليها لم يجد فيها شـــيئاً إلا ورقاً فقط، إذ لم يكن أوان التين فقال لها لا يأكلن منك أحـــد ثمـــرة إلـــى الأبد. وسمع تلاميذه ثم جاءوا إلى أورشليم وجـــاءوا غدوة، فنظروا التينة يابسة من أصلها. فتذكر بطرس وقـــال: يا معلم ها إن التينة التي لعنتها قد يبست. أجابه يسوع قائلاً.

وفـــيه- ماعدا التناقض- أن عيسى لم يكن له حق في أن يأكل مـــن شجرة التين من غير إذن مالكها، ولم يكن من المعقول أن يكلفهـــا إخـــراج ثمـــرة في غير أوان الثمر، أو أن يدعو عليها فيوجـــب الضـــرر علـــى مالكها (ن). وأقبح من ذلك قلبه موائد الصـــيارفة فـــي الهـــيكل وتـــبديد دراهمهـــم، وتعريضها لنهب الصـــعاليك الذيـــن كانوا قد ذهبوا إلى العيد، وقد انتقد عليه في ذلك كثير من العلماء، فقالوا: لا يبعد أن تكون تلاميذه أيضاً من جملـــة من التقط من تلك الدراهم لاحتياجهم إلى نفقة العيد، إلا أن اللوم إنما يوجه على من حكى عنه ذلك، فإن عيسى لم يكن ليأتي هذه الأمور.(ن)

١١٥- "مـــتّى" ص ٢١، عـــدد (٢١): لـــو كان لكم إيمان وما تَشـــكّون لما كنتم تفعلون كتيبس هذه الشجرة فقط، بل كنتم إذا قلـــتم لهـــذا الجـــبل انـــتقل وارتَم في البحر فيكون، وكل شيء

تســألونه في الصلاة بإيمان تنالونه (ن). وقد تقدم له نظير ذلك فــي فصــل ١٧ عدد (٢٠) وحاصله أن عيسى كرّر هذا المعنى أربع مرات، وأن تلاميذه لمّا يكونوا بَعْدُ مؤمنين، فتعجب (ن).

"مرقس" ص ١١، عدد (٢١): أجابه يسوع قائلاً: آمنوا بــالله، فإني حقاً أقول لكم: إن من قال لهذا الجبل: انتقل وارْتَم فــي الــبحر ولا يشــك في قلبه، بل يؤمن أن الذي يقوله: كُن، فــيكون له. فلهــذا أقول لكم: إن كل شيء تسألونه في الصلاة فآمــنوا أنكــم تــنالونه،فيكون لكم (ن). وقد تقدم ذكر ذلك في الفصل (١٧) وذكرنا هناك أيضاً عبارة لوقا فلا حاجة للإعادة.

١١٦- "مــتى" ص ٢١، عدد ( ): لأن يوحنا كان عندهم مثل نبي.

"لوقــا ص ٢٠، عــدد ( ): لأنهم تيقنوا أن يوحنا هو نبي (ن).

١١٧- "مــتى" ص ٢١، عدد (٣٣): اسمعوا مثلاً آخر: إنسان رب بيــت غرس كرماً وأحاطه بسياج وحفر فيه معصرة- فلما قرب أوان الثمار أرسل عبيده إلى الفَعَلة ليأخذوا ثمرته، فأخذوا عبــيده فضربوا بعضاً وقتلوا بعضاً. وأرسل أيضاً عبيداً آخرين أكــثر مــن الأولين فصنعوا بهم كذلك أيضاً. وفي الآخر أرسل إلــيهم ابنه فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه. فإذا جاء رب الكــرم فمــاذا يفعــل بأولئك الفَعَلَة، قال له: يهلك الأردياء أشر

هــلاك ويدفــع الكَــرْم إلــى فَعَلَــة آخريــن ليعطوه ثمرته في حينها.(ن).

"مرقس" ص ١٢، عدد (١): إنسان غرس كرماً ثم أنفذ إلى الفَعَلة في وقت، عبداً ليأخذ من ثمار الكرم فأخذوه وضربوه وأرسلوه فارغاً فأرسل إليهم أيضاً عبداً آخر، فجرحوه وشجوه وردوه مهانــاً. وأرســل أيضاً آخر فقتلوه وأرسل عبيداً كثيرين آخرين فضربوا بعضاً وقتلوا بعضاً وكان له ابن وحيد، حبيب له، فأرسله إليهم، فأخذوه وقتلوه وطرحوه خارج الكرم. فماذا يفعل بهــم رب الكــرم ألــيس يأتي فيهلك أولئك الفَعَلَة ويسلم الكرم لآخرين.

"لوقا" ص ٢٠، عدد (١٠): إنسان غرس كُرْماً وسلمة لفَعَلَــة وســافر زمناً طويلاً وفي بعض الزمان أرسل عبداً إلى الفَعَلة ليعطوه من ثمار الكرم فضربه الكرّامون وأرسلوه فارغاً، فعاد أيضا وأرسل عبداً آخر فضربوه وشتموه وأرسلوه فارغاً، وعــاد أيضــا وأرسل ثالثاً فجرحوا الآخر وأخرجوه. فقال رب الكــرم مــاذا أصــنع؟أرسل ابني الحبيب.فأخرجوه خارج الكرم وقــتلوه. فمــاذا يصنع بهم رب الكرم؟ أليس يأتي فيهلك أولئك الكرّامين ويسلم الكرم لآخرين، فلما سمعوا قالوا: هذا لا يكون. (ن) وهــو خــلاف ما ذكر متى من أنهم قالوا: إنه يهلكهم شر هلاك (ن).

١١٨- "متى" ص ٢١، عدد (٤٢): أما قرأتم قط في الأسفار أن الحجر الذي رَذَله البنّاؤون هذا صار رأس الزاوية. هذا كان من قِبَل الرب وهو في أعيننا عجيب. (ن)

"مرقس" ص ١٢، عدد (١٠): أما قرأتم في الكتاب أن الحجر الذي رَذَله البناؤون هذا صار رأس الزاوية من قِبَل الرب. كان هذا وهو عجيب في عيوننا.

"لوقا" ص ٢٠، عدد (١٧): فنظر إليهم وقال: أليس هو هذا المكتوب، أن الحجر الذي رَذَله البناؤون.. إلى آخره. (ن).

١١٩- "متّى" ص ٢١، عدد (٤٤) (بعد أن ذكر جملة من جهة ملكوت السماء) قال: من سقط على هذا الحجر يُرضض، ومن سقط عليه هو يطحنه. (ن)

لوقا ص ٢٠ عدد (١٨) (بعد الكلام السابق من دون ذكر ملكوت السماوات) كل من يسقط على ذلك الحجر يُرْضَض وكلّ من يَسقط عليه هو يُكسر (ن). وذلك غير مذكور في مرقس.

١٢٠- "متى" ص ٢٢، عدد (٢): يُشْبه ملكوت السماوات رجلاً مَلِكاً صنع عُرساً لابنه، فأرسل عبيده ليطلبوا المدعوين للعرس، فتكاسلوا وذهب بعضهم إلى حَقْله وبعضهم إلى تجارته والباقون أمسكوا عبيده فشتموهم وقتلوهم، فلما سمع الملك غضب وأرسل جنده فأهلك أولئك القَتَلة وأحرق مدينتهم. حينئذ قال لعبيده- اذهبوا إلى مسالك الطرق، وكل من وجدتموه فادعوه إلى العرس. فجمعوا كل من وجدوا أشراراً وصالحين فامتلأ

العــرس من المتكئين.. إلى آخر. إلى أن قال حكاية عن الملك: شُــدّوا يديه ورجليه (أي رجل من لم يكن لابساً لباس العرس) وألقــوه في الظُّلْمة البّرانية حيث البكاء وصرير الأسنان. وهو مَــثَل غــير سديد وفيه نسبة الظلمة إلى رب ظَلَم الوليمة، فإنه إنما أمر أن يدعى كل من وجد في الطريق وليس كل واحد منهم يكــون متردیا بلباس يَصْلح للعرس، فأي ذنب اقترفه حتى يلقى في الظلمة.

"لوقــا" ص ١٤، عدد (١٦): فقال له رجل صنع وليمة عظيمة فأرسل عبده وقت العشاء يقول للمدعوين: تعالوا فهو ذا كــل شــيء مُعَــد، فــبدوا جميعهم يستعفون، فقال الأول: إني اشتريت حَقْلاً، وقال الآخر قد اشتريت خمسة فدادين بقراً- وقال آخــر قد تزوجت، فأتى العبد وأخبر سيده بهذا.حينئذ غضب رب البيــت وقال لعبده اخرج مسرعاً إلى الطريق وشوارع المدينة، وادع المســاكن والمعوزيــن والعميان والمقعدين إلى هنا.. الخ (ن) فإن قيل: إن عيسى كرر هذا المثل مرتين. قلت: قد كان له غــنى عن تكريره مع ما أوتي من الحكمة، إذ التكرر من ضيق الفطــن. فأمّا قول متّى: فأهلك القَتَلة،فقد ذكر لوقا مثله في ص ١٩، عدد (٢٧) وعبارته فأما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أُملّــك عليهم، فأتوني بهم ها هنا واذبحوهم قدامي. (ن). وفيه الحــث على الانتقام والتنبيه على الرخْصة فيه، ولعل النصارى اتخذت هذا الكلام حجة على سجونهم التي أحدثوها لعذاب ذوي البدع.

١٢١- "مـــتى" ص ٢٢، عدد (١٣): فقل لنا: ماذا ترى، أيجوز أداء الجزية؟ (ن).

"مـــرقس" ص ١٢، عـــدد (١٣): أعلمنا: أيجوز لنا أن نؤدي الجزية (ن).

١٢٢- "متى" ص ٢٢، عدد (٢٣): يا معلم إن موسى كتب لنا، أنه إن مات إنسان وليس له ولد فليتزوج أخوه امرأته.(ن)

"مـــرقس" ص ١٢ عدد ( ): يا معلم إن موسى كتب لـــنا، إن مـــات أحـــد وخلّف امرأة ولم يترك زرعاً وكان له أخ فليأخذ أخوه امرأته.

١٢٣- "مـــتى" ص ٢٢، عدد (٣٢): لقد ضللتم- وأمّا من أجل قيامة الأموات، أفما قرأتم ما قيل لكم من الله إذ قال: أنا هو إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب، وليس هو للموت بل للأحياء (ن).

"مـــرقس" ص ١٢ عـــدد ( ): وأما من أجل الموتى، وأنهـــم يقومـــون، أمَـــا قـــرأتم في سفر موسى وقول الله على العوســـج: أنـــا إله إبراهيم، وإله يعقوب، وليس إله أموات بل أحياء فقد ضللتم جداً. (ن)

"لوقا" ص ٢٠، عدد (٣٢): فأما أن الموتى يقيمون فقد أنـــبأ بذلك موسى في العليقة لقول الرب له: أنا إله إبراهيم وإله إســـحاق وإله يعقوب ليس إله الموتى، بل الأحياء، لأن جميعهم بـــه يحيون. (ن). وهو دليل أوهن من بيت العنكبوت.وقد يمكن

للمعترض أن يؤلف مجلداً ضخماً على هذه الحجة الداحضة. وإنما يكفي هنا أن نقول: إنه لو كان هذا الكلام دليلاً على البعث لما جهلة الصادوقيون، وهم كانوا أعلم الناس بأسفارهم. فأما الفريسيون فلم يثبت عندهم ذلك إلا بعد مخالطة اليهود البابليين، ومنهم تعلموا أسماء الملائكة وعقيدة الثواب والعقاب مما لم يصرح به أحد من كتّاب أسفار اليهود من قَبْل. وهاهي أسفارهم فطالعها من أولها إلى آخرها. (ن).

١٢٤- "متى" ص ٢٢، عدد (٢٧): وسأله كاتب منهم ليجربه قائلاً: يا معلم أيها أعظم الوصايا في الناموس؟ قال له يسوع أن تحبّ الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك. هذه هي الوصيّة الأولى العظيمة. بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس والأنبياء. (ن)

"مرقس" ص ١٢، عدد (٣٠): فسأله: أية وصية أول الكل؟ أجابه يسوع إن أول كل الوصايا أن اسمع يا إسرائيل الرب. إلهك إله واحد هو وتحب الرب إلهك من كل قلبك، من كل نفسك، ومن كل نيّتك، ومن كل قوتك. هذه أول الوصايا. والثانية التي تشبهها أن تحب قريبك مثل نفسك. فليس وصية أعظم من هاتين. (ن)

١٢٥- "متى" ص ٢٢، عدد (٤١): فسألهم يسوع (يعني الفريسيين) قائلاً: ماذا تظنون في المسيح،ابن من هو؟ قالوا له هو ابن داود. فقال لهم كيف يدعوه داود بالروح ربه إذ قال الرب لربي:اجلس.فإن كان داود يدعوه بالروح ربه فكيف هو

ابـــنه؟ (ن): ومقتضـــاه أن المسيح لا يقال له ابن داود، مع أن هـــذه الصفة من أعظم الأدلة التي يُستدل بها على كون عيسى هو المسيح كما مر بك من دعاء العميان وغيرهم. ويرد هنا أن عيسى لا يصح أن يقال فيه إنه ابن داود. فإنه ولد من غير أب. فأمـــا إشـــكاله بكون داود دعا المسيح ربه، فكيف يكون ابنه؟ فمدفوع بأن الذي في العبرانية سيدي لا ربي. واليهود يؤولون إلـــى ســـليمان فإن هذه المقالة لم تثبت أن داود قائلها. (ن). وما بعده يؤيد حجة اليهود فطالعه.

"لوقـــا" ص ٢٠، عدد (٤١): ثم قال لهم كيف يقال إن المســـيح هـــو ابن داود وداود يقول في كتاب الزبور قال الرب لربي: اجلس عن يميني- فداود يسميه ربه فكيف هو ابنه. (ن).

"مرقس" ص ١٢، عدد (٢٤): وهو يعلم في الهيكل قائلاً: كيف تقول الكَتَبَةُ إن المسيح هو ابن داود، قد قال بروح القدس، قال الرب لربي: اجلس- فداود يقول إنه ربه فكيف هو ابنه؟ إلى أن قـــال احذروا الكتبة الذين يحبون أن يمشوا في الحلل والتحيات فـــي الأســـواق، ويجلســـون مع رؤساء الجماعة، ويتكئون في صـــدور المجالس، وأوائل المتكآت في الولائم إلى غير ذلك مما وافق لوقا وخالف متّى، فإن عبارة متّى جعلت خطاباً من عيسى للكتـــبة والفريسيين لأكلكم بيوت الأرامل بِعِلَّة تطويل صلواتكم، وهو عين ما ذكره هو بصيغة الغائب فراجعه. (ن).

١٢٦- "مـــتّى" ص ٢٣، عـــدد (١٣) (ومـــا بعـــده إلى الرابع والثلاثيـــن ممـــا ذكـــر فيه) أكل بيوت الأرامل، وتعشير النعنع،

وتطهير خارج الكأس، وغير ذلك كله تقريع عيسى الكَتَبَة والفريسيين وعبارة لوقا قريبة من ذلك في بعض المواضع، وفي بعضها مغايرة إلا أنه أورد ذلك في الفصل الحادي عشر، فيكون تاريخه قبل حل الجحش بمدة طويلة خلافاً لمتى. (ن).

١٢٧- "متى" ص ٢٣، عدد (٣٧): يا أورشليم يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين، إليها كم من مرة أردت (ن). وباقيه ركيك جداً.

عبارة لوقا قريبة من ذلك، إلا أنه أوردها في ص ١٣، عدد (٢٤، وكان حقّه أن يذكرها في ص ١١ عدد ( )، فإنها تتمة تقريع عيسى. (ن)

١٢٨- "متّى" ص ٢٤، عدد (١): ثم خرج يسوع من الهيكل فجاء إليه تلاميذه ليُروه بناء الهيكل، فأجابهم قائلاً أترون هذا كله (ن).

"مرقس" ص ١٣، عدد (١): فقال له واحد من تلاميذه: يا معلّم انظر إلى هذه الحجارة وإلى هذا البناء. فأجاب يسوع قائلاً أترى هذه الحجارة العظيمة.(ن).

"لوقا" ص ٢١، عدد (٥): وفيها قوم كانوا يقولون عن الهيكل إنه مزيّن بالحجارة الحسان وبالرخام، قال هذا الذي ترونه.. إلى آخره. (ن).

١٢٩- "متّى" ص ٢٤، عدد (٤): فقال لهم: انظروا لا يُضلِّكم أحد، فإن كثيرين يأتون باسمي قائلين: إني أنا هو المسيح، ويُضلِّون كثيرين(ن).

"مرقس" ص ١٣، عدد (٥): فقال لهم يسوع: انظروا لا يضلّكم أحد فإن كثيرين يأتون باسمي قائلين: إني أنا هو، ويُضلّون كثيرين.

"لوقا" ص ٣١، عدد (٨): فقال لهم: انظروا ولا تُضلّوا، فإن كثيراً يأتون باسمي قائلين: إني أنا هو والزمان قد قرب،فلا تتبعوهم. (ن)

وفيه- ما عدا التناقض- أن عبارة الثلاثة فاسدة، وأكثرهم خطلاً وفساداً عبارة متى، لأنه إذا قال كُثْر من الناس: إن عيسى هو المسيح، فما يكون ذلك إضلالاً، والصواب أن يقال: إن كثير من ينتحلون اسمي. وكل منهم يدّعي بأنه هو أنا، وبأنه هو المسيح. فلا تتبعوهم. فأما قول لوقا: والزمان قد قرب، فمناقض لما يأتي. (ن)

١٣٠- "متّى" ص ٢٤، عدد (١٥): ماذا رأيتم رجس الخراب الذي قيل في دانيال النبي، قائماً في المكان المقدس، حينئذٍ، فليفهم القارئ.فالذين هم في يهودا يهربون إلى الجبال.

عبارة مرقس في ص ١٣ قريبة منه، وعبارة لوقا في ص ٢١: وإذا رأيتم أورشليم قد أحاط بها الجنود،فحينئذ اعلم أن خرابها قد دنا حينئذ الذين في اليهودية يهربون إلى الجبال.

"متّى" ص ٢٤ عدد (١٩) وللحبالى والمرضعات في تلك الأريام، صلّوا لئلاّ يكون هربكم في شتاء ولا في سبت. (ن)

"مرقس" ص ١٣، عدد ( ): ويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام، فصلّوا لئلا يكون هربكم في شتاء. (ن)

"لوقا" ص ٢١، عدد ( ): الويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام؛ لأن شدة عظيمة تكون على الأرض، وسخط على هذا الشعب (ن) فأما قول متّى: ولا في سَبْت؛ فإنه تقرير لحكم السبت، إذ العمل فيه لا يجوز، فكيف ساغ للنصارى أن ينسخوا كلام عيسى ويبدلوا السبت بالأحد.؟! إن في ذلك لعجبا.

١٣٢- "متّى" ص ٢٤، عدد (٢٣): حينئذ إن قالوا لكم: إنه في البرّية فلا تخرجوا، أو في المخادع فلا تصدّقوا (ن)، كما أن البَرْق يخرج من المشرق، فيظهر في المغرب كذلك يكون مجيء ابن الإنسان. (ن)

"لوقا" ص ١٧، عدد (٣٣): فإن قالوا لكم: هو ذا، هو ها هنا، أو هناك، فلا تذهبوا ولا تسرعوا (ن) لأنه كما أن البرق يظهر في السماء فيضيء تحت السماء فكذلك يكون ابن البشر في يومه. وأنت خبير بأنه كان على لوقا أن يورد ذلك في الفصل الحادي والعشرين، ويكلّمه بكلام عيسى في شأن يوم مجيئه، إلا أن يقال هنا كما قيل سابقاً: إن عيسى كرر هذا المعنى مرتين، فيكون حاصله أن عيسى كان مع حكمته كلّها لا

يـــأنف مما تأنف خطباء زماننا هذا، وإن كان نصيبهم من العلم قليلاً (ن)

١٣٣- "متّى" ص ٢٤، عدد ( ): بعد الكلام السابق؛ لأنه حيث تكون الجنة فهناك تجمّع النسور (ن)

"لوقا" ص ١٧، عدد ( ): آخر الفصل: أجابوه قائلين: إلـــى أيـــن يـــا رب؟ فقـــال لهم: حيث تكون الجنة فهناك تجمّع النســـور (ن). والكلام هنا إنما هو من جهة اختلاف التاريخ لا الألفاظ، فإن لوقا أورد ذلك بعد قوله: من شاء أن يخلّص نفسه يُهلكهـــا، ممـــا ذكـــره مـــتّى فـــي الفصـــل العاشر، ويا بُعْد ما بينهما.(ن)

١٣٤- "مـــتّى" ص ٢٤، عدد (٢٥): وللوقت من بعد تلك الأيام تُظلِـــم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، وتتساقط الكواكب من الســـماء، وتَرْتَجّ قوات السماء، حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فـــي السماء، وتنوح كل قبائل الأرض، ويرون ابن الإنسان آتياً في سحاب السماء مع قوات ومجد عظيم.(ن)

"مرقس" ص ١٣، عدد ( ): لكن في تلك الأيام بعد ذلك الضـــيق تُظْلـــم الشـــمس، والقمـــر لا يعطي ضوءه، وتتساقط الكواكـــب من السماء، وتضطرب قوات السماء، حينئذ تنظرون ابـــن الإنســـان آتـــياً في السحاب مع قوات ومجد عظيم .. إلى آخره.(ن)

"لوقـــا" ص ٢١، عـــدد (٢٥): وتكـــون علامـــات في الشـــمس والقمر والنجوم ويَحْدُث على الأرض ضيق للأمم من هول صوت البحر والزلازل، إلى أن قال: وتنظرون ابن الإنسان آتياً في السحاب مع قوات ومجد عظيم، فإذا بدأت هذه أن تكون فـــارفعوا رؤوســـكم وانظـــروا فوق، فإن خلاصكم قد دنا (ن). وسيأتي الكلام على ذلك.

١٣٥- "مـــتّى" ص ٢٤، عدد (٣٢): فمن التينة تعلمون المثَل فإنهـــا إذا لانت أغصانها وخرجت أوراقها علمتم أن الصيف قد دنا، كذلك أنتم أيضاً، إذا رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قد قرب على الأبـــواب. الحق أقول لكم: إن هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كلّه والسماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول. (ن)

"لوقـــا" ص ٢١ عدد (   ): انظروا إلى التينة والى كل الأشـــجار إذا أينعـــت علمتم منها أن الصيف قد دنا، كذلك أنتم أيضاً، إذا رأيتم هذا كله كائناً فاعلموا أن ملكوت الله قد اقترب، الحـــق أقـــول لكـــم: إن هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله، والسماء والأرض تزولان وكلامي لا يزول (ن). وفيه- ما عدا التـــناقض في الرواية والركاكة في مثل شجرة التين، فإن قوله: هـــذا كلـــه يـــرجع إلى إظلام الشمس والقمر وتساقط الكواكب واضـــطراب قوات السماء وظهور عيسى آتياً في السحاب، ولم يقـــع شـــيء من ذلك، لا يقال: إن ذلك راجع إلى مجيء عيسى الثانـــي، فإن خطابه مع التلاميذ بقوله: إذا رأيتم هذا كله واقعاً وارفعـــوا رؤوســـكم، وقولـــه: إن هذا الجيل- وهو مدى نحو

سـبعين سـنة- لا يزول حتى أن يكون هذا كله (لا يحتمل هذا التأويل قطعاً وهذا الفصل كله) من أوله إلى آخره من المشكلات التـي ارتبك فيها النصارى ولا يمكنهم الجواب عنها إلا بالتمحّل للتأويل البعيد، فليجيبوا بغيره أو فليسكتوا! (ن)

١٣٦- "متّى" ص ٢٤، عدد (٣٦): بعد الكلام السابق: فأما ذلك الـيوم وتلك الساعة فلا يعرفها أحد ولا ملائكة السماء إلى الأب وحده. (ن)

"مـرقس" ص ١٣، عـدد (٣٢): فأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفها أحد ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن إلا الأب وحـده (ن) (المـراد مـن الابـن هـو ابن الأب بلفظ الاسـتثناء، فالابـن ليس بباله، تأمّل) وهنا يقال أيضاً: إذا كان عيسـى إلهـا فكيف يجهل علم الساعة؟ فإن قيل إنه أراد بذلك الصـفة الناسوتية،إذ هو من حيث كونه بشراً يجهل ذلك؛ قلت: إن هـذا التأويل لا يرد هنا فإن قوله آنفاً: آتياً في السحاب وأنه يرسل ملائكته فيجمع جميع مختاريه، إنما هو وصف للاهوت.

١٣٧- "متّى" ص ٢٤، عدد (٣٨): لأنه كما كان في الأيام التي كانت قبل الطوفان يأكلون ويشربون .. إلى آخره. (ن)

"لوقـا" ص ١٧، عـدد (٢٦): وكما كان في أيام نوح لأنهـم كانوا يأكلون ويشربون .. إلى آخره. وكان حقّه أن يذكر في ص ٢١ (ن).

١٣٨- "متّى" ص ٢٤، عدد (٤٠): حينئذ يكون اثنان في حقل، يُؤخذ الواحد ويُترك الآخر، واثنتان تطحنان على رحى فتُؤخذ الواحدة وتُترك الأخرى.

"لوقا" ص ١٧، عدد (٢٤): في تلك الليلة يكون اثنان على سرير واحد يُؤخذ الواحد ويُترك الآخر، وتكون اثنتان تطحنان معاً تُؤخذ الواحدة وتُترك الأخرى، واثنان في الحقل يُؤخذ الواحد ويُترك الآخر.(ن)

١٣٩- "متّى" ص ٢٤، عدد (٤٢): فاسهروا إذاً، فإنكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم، وهذا فاعلموه، إنه لو علم رب البيت. (ن)

"مرقس" ص ١٣، فاسهروا فإنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، بالعشي كان أم نصف الليل، أم صياح الديك أم بالغداة؟ (ن) فأما تشبيه متى عيسى بالسارق وتلاميذه برب البيت فمن سوء الأدب، وقد رواها لوقا أيضا في ص ١٢، عدد (٢٩)، وكان حقه أن يوردها في فصل ٢١.

"لوقا" ص ٢١ عدد (٢٦): فاسهروا كل حين لتقدروا أن تفلتوا من هذه الأمور الكائنة كلها وتقفوا قدام ابن الإنسان. (ن)

١٤٠- "متّى" ص ٢٤، عدد (٤٥): من تُرى هو العبد الأمين الحكيم الذي يُقيمه سيده على عبيده..الخ. (ن)

"لوقــا" ص ١٢، عــدد (٣٩): مع بعض الاختلاف في الرواية، وكان حقه أن يورده في ص ٢١. (ن)

انــتهى الفصل الرابع والعشرين وبانتهائه علمت أن ما سَرَدَهُ فيه متّى في وقت واحد قد رواه غيره في أوقات مختلفة، فأياً صَدّقت منهم لزمك أن تُكَذّب غيره.(ن)

١٤١- "مــتّى ص ٢٥، عدد (١٣): فاسهروا فإنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة.

"مــرقس" ص ١٣، عــدد (٣٣): فانظــروا واسهروا وصلّوا، إنكم لا تعلمون متى يكون الزمان. (ن)

"لوقــا" ص ٢١: تفطّــنوا لــئلا تثقل قلوبكم من الشبع والسُكر واهتمام المعيشة فيقبل عليكم ذلك اليوم بغتة. (ن) وهو صريح أيضاً في أن قدوم عيسى وهو المعني بقوله: اليوم، إنما كان يُتَوقّع إتيانه في عصر التلاميذ،وإلا فلا معنى له. (ن)

١٤٢- "مــتّى" ص ٢٥، عــدد ( ): كمثل إنسان أراد السفر فدعــا عبيده وأعطاهم ماله، فأعطى واحداً خمس وزنات، وآخر وزنتيــن، وآخر وزنة، وسافر للوقت، فمضى الذي أخذ الوزنات الخمــس فــتَجرَ فــيها وربــح وزنات أخرى، وهكذا الذي أخذ الوزنتيــن وربــح وزنتيــن أُخرييــن، فجاء الذي أخذ الوزنات الخمــس فــأعطى خمــس وزنـــات أخرى قائلاً: يا سيدي إنك أعطيتنـــي خمس وزنات وها خمس وزنات أخرى ربحتها، فقال لـــه: إنـــك وُجدت أميناً في القليل، فأنا أُقيمك أميناً على الكثير،

فجـــاء الـــذي أخـــذ الوزنتيـــن، فقال: يا سيدي أنت دفعت إلي وزنتين، وها أنا ربحت وزنتين أُخريين، فجاء الذي أخذ الوزنة وقال: يا سيدي: إني علمت أنك إنسانٌ قاسٍ تحصد ما لم تزرع، وتجمـــع حيـــث لم تبذر. ذكر ذلك بعد تاريخ حلّ الجحش بأمور كثيرة. (ن)

"لوقـــا" ص ١٩، عدد (١٢): رجل نبيل سافر إلى كورة بعيدة ليأخذ لنفسه مُلكاً ويرجع، فاستدعى بعشرة عبيد وأعطاهم عشرة دنانير وقال لهم: تاجروا- فلما أخذ الملك ورجع،أمَرَ بأن تُدعـــى عبـــيده، فجـــاء الأول وقال: يا سيدي إن مَنَاك قد صار عشـــرة أمـــناء، فقال له: فيكون لك السلطان على عشر مدن، وجـــاء الثانـــي وقال: يا سيدي إن مَنَاك قد صار خمسة أمناء، فقـــال الآخر؛ وأنت فكن على خمس مدن، فجاء الآخر وقال: إن مـــناك موضوع عندي في منديل؛ لأني خفت منك، إذ أنت إنسان قـــاس تأخذ ما لم تضع وتحصد ما لم تزرع. (ن) ذكر ذلك قبل تاريخ حلّ الجحش، فأما قوله في آخر المَثَل: فأمّا أعدائي الذين لـــم يريدوا أن أُمَلِّك عليهم فأتوني بهم ها هنا واذبحوهم قدّامي، فمغايـــر لمـــا كـــان عيسى يحضُّ به تلاميذه وغيره على العفو وعدم مقاومة الشر، بل هو تنبيه على الانتقام وتصويب له.(ن)

١٤٣- "متّى" ص ٤٥، عدد (٢٩): لأن كل من له يعطي ويزاد، ومن ليس له يُؤخذ ما عنده. وقد تقدّم له نظير ذلك في ص ١٣ عدد (١٢) وحاصله أن عيسى كرر هذا المعنى أربع مرات.

"لوقـــا" ص ٨، عدد (١٨): من له يُعطى ومن ليس له يُـــنزع منه، من يظن أن له (ن) وعبارة مرقس في ص ٤ عدد (٢٥): لأن مـــن له فيعطى ومن ليس له فالذي عنده يُؤخذ منه. (ن) وهو تناقض على تناقض. (ن)

١٤٤- "متّى" ص ٢٦، عدد (٦): وكان يسوع في بيت عينا في بيـــت ســـمعان الأبرص، فجاءت امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن، فأفاضته على رأسه متكئاً، فلما رأى ذلك التلاميذ دمدموا قائليـــن: لـــم هـــذا التّلَف فقد كان ينبغي أن يُباع هذا بثمن كثير ويُعطـــى للمساكين، فعلم يسوع وقال لهما: لماذا تُنؤون المرأة وقـــد عملت لي عملاً صالحاً؟ فإن المساكين معكم في كل حين، أما أنا فلست، وهذه إنما أفاضت هذا الطيب على جسدي لدفني. (ن) ذكر ذلك بعد حلّ الجحش والعشاء.(ن)

"لوقـــا" ص ٧، عدد (٢٠): ثم سأله أحد الفريسيّن أن يـــأكل معـــه، فدخـــل بيت ذلك الفريسيّ واتكأ، وكان في المدينة امـــرأة خاطـــئة، فلمـــا علمت أنه متكئ في بيت الفريس أخذت قـــارورة طيب ووقفت من ورائه عند رجليه باكية، وبدأت تُقَبّل قدمـــيه بدموعهـــا وتمســـحها بشعر رأسها، وكانت تُقَبّل قدميه وتدهـــنهما بالطيب، فلما رأى ذلك الفريسي الذي دعاه،فكر في نفسه قائلاً: لو كان هذا نبيا لعلم ما هذه وكيف حال هذه المرأة التـــي لمسته فإنها خاطئة (أي: قحبة) ثم التفت إلى المرأة وقال لســـمعان: أتـــرى هـــذه المرأة، أنا دخلت بيتك فلم تسكب على

رجلـــي ماء .. إلى آخره. ذكر ذلك قبل حل الجحش باثني عشر فصلاً طويلاً.(ن)

"مـــرقس" ص ١٤، عدد (٣): (بعد دخول عيسى راكباً على الجحش): وبينما هو في بيت عينا في بيت سمعان الأبرص جـــاءت امرأة معها إناء فيه طيب نادرين فائق مثمّن، فأفرغته على رأسه، وكان أناس يتذمرون في أنفسهم قائلين: لماذا تلف هـــذا الطيـــب؟ فقـــد كان ينبغي أن يباع بأكثر من ثلاثمئة دينار وتدفـــع للمســـاكين، فقـــال لهم يسوع: دعوها لِمَ تُقلقونها لأن المساكين عندكم كل حين، فإذا أردتم قدرتم أن تُحسنوا إليهم،أما أنـــا فلست عندكم كل حين، فالذي كان لها قد فعلته؛ لأنها بدأت فطيّبت جسدي لدفني. (ن) وبعده ذكر العشاء. (ن)

"يوحـــنا" ص ١٢، عـــدد ( ): وقبل الفصح بستة أيام جاء يسوع إلى بيت عينا حيث كان العاذر الميت الذي أقامه من بين الأموات فصنعوا له عشاء هناك وكانت مريم تخدمه، وكان العـــاذر أحـــد الجالسين معه؛فأخذت مريم رطلاً من طيب ناردين كثـــير الثمـــن ودهنـــت به قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها فامـــتلأ البيـــت مـــن رائحة الطيب، فقال واحد من تلاميذه وهو يهـــودا: لِمَ لا يباع هذا الطيب بثلاثمئة دينار وتُعطى للمساكين؟ فقـــال يســـوع: دعوها إنما أبقت هذا ليوم دفني؛ لأن المساكين عـــندكم فـــي كل حين. (ن) ثم ذكر بعد ذلك دخول عيسى راكباً علـــى الحمـــار (ن)، فقد اشتملت هذه القصة السخيفة على عدة مناقضـــات، الأولى: أن متّى ذكرها بعد حلّ الجحش وخالفه في

ذلــك لوقــا، الثانية: أن يوحنا جعل هذه الواقعة في بيت مريم نفســها فإنها هي التي كانت تحذو أي: تهيئ العشاء وخالفه في ذلــك غــيره، ولا يمكن الجواب عن ذلك إلا إذا قيل: إن سمعان الأبــرص كــان يعلــم أن عيسى يودّ مريم فدعاها وأخاها معه، ويُرَدّ بأنها إذا كانت قد دُعيت فكيف كانت تخدمه؟ وذلك مخالف للعادة، الثالثة: أن مرقس جعل إفاضة الطيب على رأس عيسى، وخالفــه يوحنا فجعلها على قدميه، فهل من شأن الموحى إليهم بأن لا يفرقوا بين الرأس والذنب، الرابعة: أن عبارة يوحنا تفيد أن يهــودا هو الذي رأى إفاضة ذلك الطيب خسارة وتلفاً، وكلام مــرقس يفــيد أن أناساً من الحاضرين قالوا ذلك، وعبارة متّى مخالفة لهما، فإنه حكى ذلك عن التلاميذ، الخامسة: في نوع ما قــيل فــي خسارة الطيب، فإن متّى رواه بالاستفهام دون تعيين الثمــن، وبــالغ مــرقس فجعله يساوي أكثر من ثلاثمئة دينار، وخالفهما يوحنا في ذلك، السادسة: في رواية كلام عيسى كما لا يخفــى فلــيس للنصارى إلا أن يقولوا: إن مريم إنما فعلت ذلك بيســوع مرتيــن، ويجاب بأنه على تسليم ذلك فيكون تصويب عيســى لإســرافها في إضاعة ستمئة دينار على رأسه وقدميه، عيــن السَّــرَف، وكان يقتضي أن تبقى من ذلك القدر مئة دينار في الأقل لغسل غير رجله وقدمه، فإن الجسم مركب من أعضاء شــتى (ن). ولعمري، العيب كل العيب أن يتواطأ هؤلاء الأربعة على إيراد هذه الحكاية بعد إهمال عدة معجزات لعيسى، باهرة، كإبــراء الأكْمة وإقامة الموتى وبعث الموتى من أجداثهم وغير

ذلـــك (ن). أمـــا قـــول يوحـــنا: حيـــث كان العاذر الميت، فمن المضحكات! (ن).

١٤٥- "مـــتّى" ص ٢٦، عـــدد (١٨): فقـــال لهم: اذهبوا إلى المديـــنة إلـــى فلان، وقولوا له: إن المعلّم يقول: إن زماني قد اقترب وعندك أقضي الفصح مع تلاميذي. (ن)

"مـــرقس" ص ١٤، عـــدد (١٤): فقولا لرب البيت: إن المعلّـــم يقـــول لك: أين موضع الراحة آكل الفصح مع تلاميذي. (ن)

"لوقـــا" ص ٢٢، عـــدد (٧): فقولا لرب البيت: المعلّم يقول لك: إن موضع راحتي حيث أكل الفصح فيه مع تلاميذي.

١٤٦- "مـــتّى" ص ٢٦، عـــدد (٢١): وبينما يأكلون قال لهم: الحـــق أقول لكم: إن واحداً منكم يُسلّمني، فحزنوا جداً وبدأ كل مـــنهم يقول: لعلّي أنا هو سيدي؟ فأجاب قائلاً: إن الذي يغمس يـــده معي في الصحفة هو يُسلّمني، وابن الإنسان ماض كما هو مكتوب. (ن)

"لوقـــا" ص ٢٢، عـــدد (٢١،٢٢) (بعـــد أن ذكر كسَر الخـــبز ومناولته التلاميذ، وكذا مناولته الكأس مما ذكر في متّى بعـــد قوله: إن واحداً منكم يُسلّمني) وها يد الذي يُسلّمني معي على المائدة، وابن الإنسان ماضٍ كما هو مُزْمَع. (ن)

"يوحـــنا" ص ١٣، عـــدد (٢٣): قال يسوع: هذا وقلق بالـــروح وشهد قائلا: الحق أقول لكم: إن واحداً منكم يسلّمني-

وكـــان واحد من تلاميذه متكئاً في حضن يسوع (أي: كان واحداً من تلاميذ يسوع متكئاً في حضنه) وهو الذي كان يسوع يحبه، فأومـــأ سمعان الصف إليه أن يسأله، من الذي قال لأجله (وهو دلـــيل علـــى أن سيرة يهودا كانت حميدة عند الرسل فلم يكونوا يـــرتابون فيه) فاتّكأ ذلك التلميذ على صدر يسوع (كالمرأة التي تحـــاول شـــيئاً من عاشقها فتغنج له) وقال: من هو يا سيدي؟ فقـــال يســـوع: هو الذي أبُلُّ خُبزا وأناوله، ثم بل خُبزا وناوله يهـــودا بـــن ســـمعان الاســـخريوطي، وبعد الخبز حينئذ داخله الشـــيطان (ن). مـــع أنـــه ذكر في أول الفصل أنه حين حضر العشـــاء خامـــر الشـــيطان قلـــب يهودا .. إلى آخره، فهل كان الشيطان الثاني غير الأول؟! وبعد، فلمْ يعلم من كلام يوحنا: هل ذلـــك وقـــع حيـــن إذ كانوا على العشاء أو قبله أو بعده؟ ومن أعجب العجب هنا أن يوحنا لم يذكر هنا رسم أكل الخبز وشرب الخمـــر ممـــا صـــار الآن تجارة لكنائس النصارى، وجعلوه من أعظـــم أركـــان ديـــنهم، إذ يزعمون أن عيسى يدخل في الخبز والخمر بناسوته ولاهوته وعظامه ولحمه وجلده وشعره، وإنما ذكـــر بـــدلا مـــنها غســـل أقدامـــه التلامـــيذ، فمن كان ذا لب فليتعجب.(ن)

١٤٧- "مـــتى" ص ٢٦، عـــدد (٢٦): ولمـــا كانوا يأكلون أخذ يسوع خبزاً وباركه وقسمه وأعطاه التلاميذ وقال: خذوا فكلوا، فـــإن هـــذا هـــو جسدي، ثم أخذ كأساً وشكر، وأعطاهم وقال: اشـــربوا مـــن هـــذا كلكم. هذا هو العهد الجديد الذي يُراق عند

كثيريـــن لمغفرة خطاياهم، أقول لكم: إني لا أشرب من الآن من عصـــير هـــذا الكـــرم إلى ذلك اليوم الذي أشرب فيه جديداً في ملكوت أبي. ولما سبّحوا (أي:غنوا) خرجوا إلى جبل (أي: جبل الزيـــتون) حينـــئذ فقـــال لهـــم يســـوع: كلكم تشكون في هذه الليلة.(ن)

"لوقا" ص ٢٢، عدد (١٩): ثم تناول كأسا وشكر وقال: خـــذوا هذه وتقاسموها بينكم، فإني أقول لكم: إني لا أشرب من الآن مـــن ثمـــرة هذا الكرم حتى يأتي ملكوت الله، ثم أخذ خُبزاً فشـــكر وكسر وأعطاهم وقال: هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم، افعلوا هذه الذكرى، وكذلك والكأس أيضاً بعد العشاء، قال: هذه الكـــأس هي العهد الجديد، بدمي الذي يُسفك من أجلكم، وها يد الذي يُسلّمني معي على المائدة..الخ.(ن)

"مـــرقس" ص ١٤، عـــدد ( ): فبينما هم يأكلون أخذ يســـوع خُـــبزاً- وقـــال: هـــذا هو جسدي، وأخذ كأساً فشكره، وأعطـــاهم فشـــربوا مـــنه كلهم، وقال لهم: هذا هو دمي العهد الجديـــد الـــذي يُراق عن كثيرين، الحق أقول لكم: إني لا أشرب من عصير الكرم إلى ذلك اليوم، إذا ما شربته جديدا في ملكوت الله (ن). وهـــنا عجائـــب وغرائـــب منها: أن لوقا ذكر كأسين: واحـــدة في العشاء، وأُخرى بعده، فأيّهما كانت دم عيسى؟! فإن قـــيل: إنهمـــا كلتيهما بمنزلة واحدة. قلت: لِمَ لْم تقتد النصارى بعيســـى فـــي ذلك.بل اكتفوا بواحدة؟! وإن قيل: بل هي واحدة، قلـــت فأيهما هي؟ إذ اثنتان قد تنازعتا الوصف الذي قصره متّى

علـــى واحدة. ومنها أن متّى ابتدأ بالخبز ثم ذكر الكأس، ولوقا ابتدأ بالكأس ثم ذكر الخبز. ومنها: أن رواية متّى تفيد أن جسد عيســـى غير مبذول عن أحد وإنما هو العهد الجديد الذي يراق عـــن كثيرين، مع أن العهد لا يُراق ولا يُريق. ورواية لوقا تفيد أن جســـده يُـــبذل عن التلاميذ، ومقتضى رواية مرقس أن الدم يراق عن كثيرين، وبأي أخذت ينتج أن عيسى لم يمت عن أحد، أو لأجـــل الناس كافة، خلافاً لدعوى النصارى، ومن ذلك أنه لم يروِ عن عيسى بعد انبعاثه من الموت على ما تزعمه النصارى أنـــه شـــرب من عصير الكرم مع تلاميذه، فما معنى قوله إذاً: أشـــربه جديـــداً في ملكوت الله تعالى؟ فهل المراد بملكوت الله تعالى هنا غير استتباب دين النصرانية؟ وعلى فرض أنه شرب معهـــم، فهل كان الشراب وقتئذ على هذه الصفة المذكورة هنا؟ ومـــن ذلك: أنه لم يرو أحد من هؤلاء الكتاب الأربعة أن تلاميذ عيســـى اقـــتدوا به في إجراء هذا الفرض، فإن قيل: إن مؤلف سِـــفر أعمـــال الرســـل لَمّح إلى ذلك، قلت: المشهور أن إنجيل يوحنا كُتب بعده بمدة طويلة، فلمَ لَمْ يُذكر هذا الفَرَض أصلاً، بل أضـــرب عـــن ذكـــره رأساً كأنه غير جدير بالذكر! مع أنه سرد قصة الأعمى في حكاية طويلة مكرّرة، وذكر إفاضة الطيب على قدمي عيسى وأموراً أخرى كثيرة لا فائدة بها البتة كما مر بك! وبعـــد فـــإن اللمـــح إلى ذكر شيء في القواعد الدينية المهمة والعقائد الواجبة غير كاف. (ن)

١٤٨- "متّى" ص ٢٦، عدد (٣٠): ولما سبّحوا (وفي نسخة باركوا) (والمراد بهما: غنوا) خرجوا إلى جبل الزيتون، حينئذ قال لهم يسوع: كلكم تَشُكّون فيَّ هذه الليلة؛ لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتتفرق الغنم، إلى أن قال: حينئذ جاء معهم إلى قرية تدعى جثمانية، فقال لتلاميذه: اجلسوا هنا لأمضي فأصلّي هناك، وأخذ معه بطرس وابنَيْ زَبدى. (ن)

"لوقا" ص ٢٢، عدد (٣٩): ثم خرج كالعادة إلى جبل الزيتون، وتبعة أيضاً تلاميذه، فلما انتهى إلى المكان قال لهم: صلّوا لئلا تدخلوا التجربة، وانفرد عنهم نحو رمية حجر، وخَرّ على ركبتيه يصلّي (ن)، وذكر قبل ذلك كلاماً عن بطرس خالفه فيه غيره، وزاد كلاماً بعده لم يذكره سواه.

"مرقس" ص ١٤، عدد (٣٢): ثم جاؤوا إلى حقل يدعى الجسماني، فقال لتلاميذه: اجلسوا هاهنا حتى أُصلي، ثم أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا- ثم تقدم قليلاً وخرّ على الأرض مصليًا وقال: هل يمكن أن تجوز عني هذه الساعة- أجز عني هذه الكأس. (ن)

"يوحنا" ص ١٣، عدد (٢): بعد ذكر العشاء من دون تعرض لرسم الخبز والخمر كما تقدم، حكى كلاماً طويلاً عن عيسى، تضمّن نحو خمسة وتسعين سَطْراً، طولُ كلٍّ نحوُ فِتْر. قال ص ١٨، عدد (١): ولما قال يسوع هذا خرج مع تلاميذه إلى عبر واد الأردن وكان هناك بستان فدخله مع تلاميذه. (ن)

وهـنا عـدة متناقضات منها: أن متّى ذكر أنهم بعد أن غنوا خرجوا إلى جبل الزيتون، وعبارة مرقس تفيد أنهم خرجوا إلـى الحقـل، وخالفهما يوحنا فجعل الحقل والجبل بستاناً، فأما عبارة لوقا فإنها مُبهمة لا يُعتمد عليها إذ قوله: فلما انتهى إلى المكـان، يحـتمل الجمـع، والثاني: أن قول متّى: إني أضرب الراعي، مخالفٌ للأصل المستشهَد به، وعبارته: اضرب بالأمر، والثالـث: أن كـلام مـتّى يدل على أن عيسى انفرد عن سائر التلامـيذ بـثلاثة منهم، وهم الذين كان يؤْثرهم على غيرهم في جمـيع أمـوره الخصوصية، وكلام لوقا يخالفه، فإنه روى أن عيسـى انفرد عنهم كلهم، والرابع: أن كلام متّى يفيد أنهم عَقِب الأغنـية خـرجوا، وكلام يوحنا يقتضي أن عيسى لبث بعد ذلك بـرهةً مـا، والخامس: أن عبارة مرقس تُؤْذن بأن عيسى كان يدعـو الله بـأن يصـرِف عنه كأسَ الحِمام، وأنّه حَزِن واكتأب لتيقـنه الموت، وفي كلام لوقا أنه كان يسيل منه العَرَق كالدم، فعلى من بلغ به الوَجَل والهَلَع كلّ مبلغ، وعبارة يوحنا تخالفه، فإنـه ذكـر في الفصل الثالث عشر أن يهودا لمّا خرج على أن يُسـلّم عيسـى لليهود قال، أي عيسى: الآن تمجد ابن الإنسان والله تمجـد فـيه، ومقتضاه أنه استبشر بخلاص الناس بموته، فكـيف طلب إلى الله- والحالة هذه- أن ينجيه من تلك الساعة، مـع أنه لم يأت إلى هذا العالم إلا لغاية أن يُصلَب ويموت، كما هـو نـصّ الأناجيل الأربعة؟! فهل هذا تناقض؟! والسادس: أن قـول عيسـى لـبطرس أنه لن يصيح الديك حتى تنكرني ثلاثَ

مــرات، وذلــك بعد قوله للتلاميذ كافة: كلكم تشكّون فيَّ، رواه بعضهم بعد قول بطرس لعيسى: إن شكّو كلهم فيك فأنا لا أشكّ، ورواه لوقا إن كان بعد قول بطرس إني مستعد لأن أمضي معك إلــى السـجن والموت، وخالفهما يوحنا على عادته فرواه بعد قولـــه: لماذا لا أقدر الآن أن أتبعك؟ والآن أبذل نفسي حياتك، فأمــا قول يوحنا في آخر الفصل الرابع عشر حكاية عن عيسى بعد خطابة مع تلاميذه أنه قال لهم: قوموا ننطلق من هاهنا، ثم ســرده كلاماً آخر طويلاً عن عيسى، فحشوٌ مُقْحَم لا معنى له، ولعــل ذلك من تحريف النُسّاخ، أو أن في الكلام نقصاً وإسقاطاً فراجعه. (ن)

١٤٩- "متّى" ص ٢٦، عدد (٤٩): اسهروا وصلّوا لئلا تدخلوا التجارب، أما الروح فمستبشر، وأما اللحم فضعيف. (ن)

"مــرقس" ص ١٤، عــدد (٣٨): اسهروا- أما الروح فمستعِد، وأما الجَسَد فضعيف (ن). وفيه خطاب عيسى لبطرس مخالف لعبارة متّى فراجعه. (ن)

١٥٠- "مــتّى" ص ٢٦، عــدد (٤٧): قوموا ننطلق فقد اقترب الــذي يُسلّمني، وفيما هو يتكلم إذ جاء يهودا أحد الاثني عشر ومعــه جَمْــع كبــير (ن). وكذا عبارة مرقس في الفصل الرابع عشــر، عدد (٤٣)، وفي عبارة لوقا ص ٢٢، عدد (٤٦) بَعْضُ مغايــرة، وكلهم مُشفق على مجيء يهودا في أثناء كلام عيسى في ذلك الموضع.(ن)

"يوحـــنا" ص ١٨، عدد (٢): وكان يهودا الذي أسلمه يعـــرف ذلـــك الموضـــع (أي عبر وادي الأرز في البستان) لأن يسوع كان يجتمع هناك مع تلاميذه كثيراً، فأخذ يهودا جنداً من عند رؤساء الكهنة والفريسيّين، وشُرَطاً، وجاؤوا إلى هناك(ن).

وهـــو صـــريح في تكذيب أصحابه الثلاثة، ويَرِد على كلام متّى اعتراضـــات عديدة، فالأول أنه بعد أن حكى عن عيسى أنه قال لتلامـــيذه: ناموا واستريحوا فقد اقتربت الساعة، وابن الإنسانُ يُسَـــلَّم في أيدي خاطئين، روى أيضاً أنه قال لهم: قوموا ننطلق فقـــد اقـــترب الذي يُسلّمني، فبين النوم والانطلاق منافاة كما لا يخفـــى، والثاني: أن عيسى إذا كان قد استعد للصّلب وللغرض الذي لأجله جاء إلى العالم، فَلِم قال: قوموا ننطلق؟ فهل المعنى أنـــه كـــان يروم الفرار والاستسلام؟ فعلى الأول يكون ما رامه عيســـى مخالفـــاً لغرضه، فيكون قد ناقض نفسه بنفسه، وعلى الثانـــي يلـــزم تبرئة يهودا، فإن عيسى هو الذي تعرض لذلك. والثالـــث: أنـــه روى عن عيسى أنه صلّى ثلاث مرات إلى الله تعالى لإنجائه من الموت، ولازمه عدم نجاة الناس، وأن صلاته كانـــت بلفـــظ واحد وهو قوله: يا أبت إن أمكن فلتجز عني هذه الكـــأس، فهل لم يكن عيسى يعرف إلا هذا الكلام، وهل تكريره داع إلـــى صَـــرْف الكـــأس عنه؟ والرابع: كيف أمكن لليهود أن يبعـــثوا شُرَطاً وجُنداً من دون إجازة الحُاكم الروماني الذي كان والياً عليهم؟ وأي حاجة كان بهم إلى يهودا حتى يستخدموه في هـــذه المصـــلحة؟ وهـــم كانوا قادرين بدونه على تنفيذ أمرهم

وبلـــوغ أربهـــم، وهنا أهْمَل متّى ومرقس ذكر المَلَك الذي ظهر لعيســـى حيـــن ولى وكان يقويه. وفي الفصل الثاني عشر عدد (٢٧) مـــن يوحنا أن عيسى حين قال اقتضاباً: يا أبت نجني من هذه الساعة، لكن لأجل هذه الساعة أتيت، ما نصه: فجاء صوت مـــن السماء قائلاً: قد مُجّدت وسأمّجد أيضاً، إلى أن قال: وقال آخـــرون: بـــل خاطـــبه مَلَك إلى أن ذلك الصوت كان قبل تسليم عيســـى بمدةٍ طويلة، فلا يُحتمل أن يكون ذلك المَلَك، فحاصل ما تفـــرد بذكـــره لوقا ص ٢٢ عدد (٤٣) أن المَلَك كان أشدّ بأساً وقـــوة من عيسى حتى جَعَل يقوّيه، وان عيسى كان يخور عند الشـــدائد كما يخور غيره من الآدميين! وأن إهمال متّى ومُرقس ويوحنا ذكره من أفحش القصور. (ن)

١٥١- "مـــتّى" ص ٢٦، عـــدد (٥٧): أتـــاهم فأمسكوا يسوع وجاؤوا به إلى قيافا رئيس الكهنة.

"يوحـــنا" ص ١٨، عـــدد (١٣): أمســـكوا يسوع أولاً وجـــاؤوا بـــه إلى خانٍ أولاً؛ لأنه كان هو قيافا الذي كان رئيس الكهـــنة.. الخ (ن)، واعلم أن في كلام يوحنا هنا خللاً وذلك أنه بعـــد أن ذكـــر أن عيسى دخل دار رئيس الكهنة، وجرت بينهما محـــاورة، قـــال في العدد (٢٤): فأرسله حنان موثقاً إلى قيافا رئـــيس الكهـــنة، وكذلك بعد أن ذكر أن بطرس دخل الدار وكان عند النار يصطلي رجع يقول: وكان بطرس واقفاً يصطلي، فهو كـــلام من نسي ما قال آنفاً، لا كلام من أوحي إليه، ثم إن متّى ذكـــره وحده أن بيلاطس أرسل عيسى إلى هيرودوس ثم رجعه

هيرودوس إليه، وغيره لم يذكره، ومقتضاه أنه لم يكن أحد من مؤلفي الأناجيل شاهداً بمرأى العين ما ذكره.

١٥٢- "متّى" ص ٢٦، عدد (   ): وتبعه بطرس من بعيد إلى دار رئيس الكهنة، فدخل وجلس مع الجند ينتظر الغاية. (ن)

"يوحنا" ص ١٨، عدد (١٥): وإن سمعان الصفا والتلميذ الآخر تبع يسوع، وكان رئيس الكهنة يعرف ذلك التلميذ، فدخل مع يسوع دار رئيس الكهنة، فأما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً، فخرج ذلك التلميذ الآخر الذي كان من معارف رئيس الكهنة فكلّم البوابة وأدْخل بطرس. (ن)

"مرقس" ص ١٤: فتركه التلاميذ وهربوا كلهم، وكان يتبعه شاب (وهو المعني بقول يوحنا ذلك التلميذ) عليه إزار على جسده العريان، فأمسكوا به فترك الإزار وفر عريانا، فجاؤوا بيسوع إلى قيافا (ن). وفيه ما عدا التناقض الظاهر- أن قول مرقس: عليه إزار على جسده العريان يدل على أنه لم يكن آنذاك بَرْد يُحْوَج إلى الاصطلاء على ما ذكره يوحنا وغيره، وإلا فما سبب تجرّده عن الثياب، وما سبب ذكر هذه الريبة؟ والظاهر أن مرقس هذا لم يكن يخشى الكلام، ولا يدري له تأويلاً، فسبحان المانح ! (ن)

١٥٣- "متى" ص ٢٦، عدد (٦): فجاء شهود زور كثيرون، وأخيراً أتي اثنان قائلين: هذا قال: إني أقدر أن أنقض هيكل الله وأقيمه في ثلاثة أيام. (ن)

"مـــرقس" ص ١٤، عدد (٥٥): فأقاموا قوماً شهدوا عليه زوراً قائلين: نحن سمعنا هذا يقول: إني أحل هذا الهيكل الذي صنعَته الأيدي، وبعد ثلاثة أيام أقيم آخر غير مصنوع بالأيدي. (ن)

"لوقـــا" ص ٢٢، عـــدد : وكانوا يفترون عليه بأشياء كثـــيرة، وفيه أن عيسى كان يقول علانية إنه ابن الله، وأنه هو والأب واحــــد، وأنه كان قبل كون إبراهيم، فلم لم يشكوه بذلك؟! وبعـــد فـــإن الشـــاهدَين (أو على رواية مرقس الشهود) اللذين شـــهدا عليه بنقض الهيكل لم تكن شهادتهما زوراً؛ فإن عيسى قـــال ذلك بمحضر اليهود، فإن قلت: إنه أراد بذلك هيكل جسده، قلـــت: لم تَدُلّ قرينة عليه، والكلام إذا أطْلق حمل على الحقيقة، حـــتى إن تلاميذه لم يفهموا ذلك، وبعد، فإن كل جسد عيسى لم يلبث في القبر ثلاثة أيام ولا يومين، فإنه توفي في التاسعة يوم الجمعـــة وقام غلس يوم الأحد، فلم يلبث في القبر على هذا أكثر من ثلاث وثلاثين ساعة، إلا أن النصارى تكتفي بأن تجعل لفظة يـــوم الجمعـــة يوماً تاماً، وكذا مجّرد ذكر غَلَس يوم الأحد يوماً أقرع. (ن)

١٥٤- "مـــتى" ص ٢٦، عدد (٦٢): فقام رئيس الكهنة وقال: أما تجيب بشيء عما شَهد به عليك هؤلاء؟ وكان يسوع ساكتاً، فقـــال لـــه رئـــيس الكهنة: أقسم عليك بالله الحي، إن كنت أنت المســـيح ابـــن الله الحي، فقل لنا، فقال له يسوع: أنت قلت بل أقول لكم إنكم من الآن ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء. (ن)

"مـــرقس" ص ١٤، عـــدد ( ): فقام رئيس الكهنة في الوســـط وســـأل يسوع، فلم يجب بشيء بل كان ساكتاً، فسأله أيضـــاً رئـــيس الكهـــنة: أنت هو المسيح ابن المبارك؟ فقال له يسوع: أنا هو وستَرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة آتياً على سحاب السماء. (ن)

"لوقا" ص ٢٢، عدد ( ): وأدخلوه في محكمتكم وقالوا لـــه: إن كنـــت أنـــت المسيح فقل لنا، فقال لهم: إن قلت لكم لم تؤمنوا، وإن سألتكم فلم تجيبوني، ولم تتركوني ومن الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله، فقال جميُعهم: أَوَ أَنت إذاً ابن الله؟ فقال لهم: أنتم تقولون: إني أنا هو. (ن)

"يوحـــنا" ص ١٨: عدد ( ): فأما رئيس الكهنة فسأل يســـوع عن تلاميذه وعن تعليمه فأجابه يسوع: أنا كلّمت العالم علانـــية وعلّمت في كل وقت في الهيكل وفي المجامع، فما بالك تسألني؟ سلْ الذين سمعوا ما كلّمتهم به، فهؤلاء هم يعرفون ما قلته (ن).

ولا بـــأس بالتنبيه هنا على وجوه المناقضة: الأول: ما حكاه متّى عن رئيس الكهنة، إذ سأل عيسى بقوله: إن كنت أنت المســـيح ابن الله، مع أن اليهود لم يكونوا يعتقدون أن لله ولداً، وإلا لمـــا أنكروا عليه ذلك، وقالوا لـه: أأنت إذاً ابن الله؟ على ما رواه لوقا، فإن قيل: قد ورد عن سليمان أنه ابن الله على سبيل التوّسع لا على الحقيقة، فيكون إطلاق ذلك عن المسيح محتملاً، قلـــت بالإيجاب فيكون إطلاق ذلك على عيسى مجازاً. الثاني: أن

اليهود لم ترَ عيسى قط آتياً على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعـده، حتى إن هؤلاء المؤرخين يقرّون بأن عيسى بعد انبعاثه من الموت لم يظهر إلا لرسله. الثالث: أن جواب عيسى بقوله: أنت قلت، لمن سأله: أأنت المسيح؟ في غير محله، ولعمري أنّ أجهلَ الناس إذا سُئل عن شيء يجيب بالنفي أو الإثبات. الرابع: جوابـه أيضـاً لرئيس الكهنة حين سأله عن تعليمه على رواية يوحـنا فـإن الذين كانوا يسمعون عيسى لم يكونوا يفهمون ما يقولـه، حـتى إن تلاميذه الذين كانوا ملازمين له، لم يكونوا يدركون ما يكّرره على مسامعهم، فقد طالما أنبأهم بأنه يقتضي لـه أن يُصْلب ويقوم، وكان ذلك غير مفهوم عندهم. الخامس: مناقضـة الروايات في السؤال والجواب. السادس: مبالغة يوحنا حكايـة عـن عيسى أنه قال: علمت في كل وقت، وذلك مما لا يلـيق بأهل الوحي، وبعد: فكيف أمكن لرئيس الكهنة أن يُحضر عيسـى لـداره ويمتحنه ويحكم عليه هو وجماعته بالموت من دون إجازة الوالي.(ن)

١٥٥- "مـتّى" ص ٢٦، عـدد ( ): حينئذ شقّ رئيس الكهنة ثيابه وقال: قد جدّف، فما حاجتنا إلى شهود وها أنتم قد سمعتم التجديف. (ن)

"مرقس" ص١٤، عدد (٦٣): فمزق عظيم الكهنة ثيابه وقال: أي حاجة بكم إلى شهود وقد سمعتم التجديف علانية. (ن)

"لوقـا" ص٢٢، عدد (٦٥): فقالوا ما حاجتنا إلى شهود لأنا قد سمعنا من فيه. (ن).

"يوحنا" ص١٨، عدد (٣٧): ذكر محاورة عيسى وبيلاطس وإعادة جواب عيسى بقوله: أنت تقول، وغيره لم يذكر شيئاً من ذلك. (ن)

١٥٦-"متى" ص٢٦، عدد ( ): وكان بطرس في ساحة الدار، فجاءت إليه جارية فقالت له: وأنت أيضاً كنت مع يسوع الجليلي، فأنكر قدام الجميع قائلاً: ما أدري ما تقولين، وخرج إلى الباب فرأته أخرى، فقالت للذين كانوا هناك. وهذا أيضاً كان مع يسوع الناصري، فأنكر أيضاً وحلف أني ما أعرف هذا الرجل، وبعد قليل جاء القيام، وقالوا لبطرس حقاً إنك أنت أيضاً منهم ولهجتك تُشْهِرك. وبدا يَلْعن ويحلف أني ما أعرف هذا الرجل، وللوقت صاح الديك. (ن)

"يوحنا" ص١٨، عدد ( ): بعد أن ذكر أن التلميذ أدخل بطرس الدار، قال: فقالت الجارية البوابة لبطرس، أما أنت من تلاميذ هذا الرجل. فقال لها: لا- إلى أن قال، وكان سمعان الصفا يصطلي، فقالوا له لعلك أنت أيضاً من تلاميذه، فأنكر، وقال لست أنا- فقال له واحد من عبيد رئيس الكهنة: أما أنا رأيتك معه في البستان، فأنكر بطرس أيضاً، وللوقت صاح الديك (ن). ولم يذكر بعدها أن بطرس تذكّر كلام عيسى، وأنه خرج يبكي بكاءً شديداً كما رواه غيره. (ن)

"مرقس" ص١٤، ولما كان بطرس أسفَل الدار جاءت فتاة من جواري رئيس الكهنة، ورأته يصطلي، فلما رأته قالت له: وأنت أيضاً كنت مع يسوع الناصري، فأنكر قائلاً: لست

أدري ولا أعـرف ما تقولين، وخرج خارج الدار، فصاح الديك، ورأى فتاة أخرى، فقالت للقيام: إن هذا منهم فأنكر أيضاً، وبعد قليل قال القيام لبطرس: حقاً إنك أنت منهم وأنت جليلي وكلامك يشـبه كلامهم، فبدأ يلعن ويَحْلِف أنه ما يعرف هذا الرجل الذي تذكرون، وعندها صاح الديك ثانية. (ن)

"لوقا" ص٢٢: وكان بطرس جالساً وسَطَهم (في ساحة الـدار) فلما رأته أمَه جارية جالساً عند الضوء تميّزته وقالت: وهـذا أيضاً كان معه، فأنكر وقال: يا امرأة، ما أعرفه، ثم بعد قليل أيضاً رآه آخر، فقال أنت أيضاً منهم، فقال بطرس: يا رجـل، ما أنا هو، ثم بعد ساعة كرر عليه القولَ آخرُ قائلاً: حقاً إن هـذا أيضـاً كان معه، لأنه جليلي، فقال بطرس: يا رجل، ما أعـرف، وفـيما هو يتكلم صاح الديك، فالتفت الرب، ونظر إلى بطـرس، فتذكر بطرس كلام الرب (ن) الذي قال هو أنه يصيح الديـك يوم تنكرني ثلاث مرات (ن). وفي هذه القصة مناقضات عديـدة: الأولى: أن من ادّعى على بطرس بأنه كان من تلاميذ عيسـى، كـان على رواية متّى، جاريتين والرجال القيام، وفي روايـة يوحنا أنه كان جارية ورجالاً وأحد عبيد رئيس الكهنة، وفـي روايـة مرقس جاريتان والرجال القيام، وفي رواية لوقا جاريـة أمَه ورجلان. الثانية: أن مقتضى رواية متّى أن بطرس حيـن كـان في ساحة الدار جاءت إليه جارية وقالت له: وأنت أيضـاً، وفي رواية يوحنا أن أول من قال ذلك الجارية البوابة، وذلـك عـند دخول بطرس الدار، وفي رواية مرقس أن بطرس

كـــان وقتئذ أسفل الدار، وفي رواية لوقا وسط الدار. الثالثة: أن رواية متّى تؤذن بأن الديك صاح بعد إنكار بطرس ثلاث مرات، وكذا هي رواية لوقا ويوحنا، وفي رواية مرقس أن الديك صاح مـــرة عند إنكاره الأول ومرة أخرى بعد إنكاره مرتين. الرابعة: أن متّى روى عن عيسى، قال: إنه قبل أن يصيح الديك تنكرني ثـــلاث مـــرات، وكذا هي رواية لوقا، ورواية مرقس أن عيسى قـــال: إنـــه قـــبل أن يصـــيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات. الخامســـة: أنه على مقتضى رواية مرقس هذه يكون بطرس قد أنكـــر عيســـى ثـــلاث مـــرات بعد صياح الديك مرتين لا قبله. السادســـة: أن جـــواب بطرس للجارية التي سألته على موجب روايـــة مـــتّى كـــان قولـــه: ما أدري ما تقولين، وعلى موجب روايـــة يوحـــنا قولـــه لها: لا، فقط، وعلى رواية مرقس قوله لها: لست أدري، ولا أعرف ما تقولين، وعلى رواية لوقا قوله: يا امرأة ما أعرفه. السابعة: جوابه للثانية على رواية متّى كان بقولـــه بعد الإنكار والحَلْف: ما أعرف هذا الرجل، وعلى رواية يوحـــنا أن جوابـــه الثانـــي كـــان قوله: لست أنا، وعلى رواية مـــرقس، الإنكار فقط دون الحَلْف، وعلى رواية لوقا أنه قال: يا رجـــل ما أنا هو. الثامنة: في نوع ما سأل به بطرس سواء كان مـــن الـــرجال أو النســـاء، فـــإن هؤلاء الرواة لم يتّفقوا عليه. التاســـعة: أن لوقا وحده تفرّد بذكر نظر عيسى إلى بطرس عند إنكـــاره، وغـــيره لم يذكره، بل عبارة مرقس تفيد أن الديك لما صـــاح أول مرة كان بطرس خارج الدار. العاشر: أنه يُفهم من

عبارة مرقس كما تقدم، أن الرجال القيام حين قالوا لبطرس: إنك جليلي، وإنك منهم وكانوا خارج الدار. وعبارة لوقا تفيد أنه هو ومن سأله كانوا وسط الدار. الحادي عشر: أنه تقدم في عبارة لوقا في ص٢٢ قبل هذه الواقعة أن عيسى قال لبطرس: إني طلبت من أجلك كيلاً ينقص إيمانك، وأنت أيضاً فارجع وثبّت أخوتك. وفي عبارة يوحنا في ص١٧ قبل الواقعة أيضاً أن عيسى سأل الله أيضاً أن يحفظ تلاميذه من الشّرير، وأنه أعطاهم المجد الذي أعطاه إياه الله لك ليكونوا واحداً كما كان عيسى هو والله واحداً وغير ذلك، فكيف أمكن لبطرس وقتئذ أن ينكر سيده ومعلّمه؟ وكيف ساغ لهؤلاء الرواة أن يُضْربوا عن ذكر توبة بطرس، ويذكروا توبة يهودا، على أن الأول جعلته النصارى رأس الكهنة وخليفة عيسى والثاني حكموا عليه بالهلاك والعقاب. (ن)

١٥٧- "متّى" ص٢٧، عدد (٣،٢٢): حينئذ لما رأى يهودا الذي أسلمه، أنه قد قضى عليه، وندم، وأعاد الثلثين من الفضة، والشيوخَ الرؤساء الكهنة، إلى أن قال: فَطَرَح الفضة في الهيكل ثم مضى، فاختنق. وفي نسخة خنق نفسه فأخذ رؤساء الكهنة، وقالوا: لا يحل لنا أن نجعلها في بيت القربان، لأنها ثمن دم فتشاوروا، وابتاعو بها حَقْل الفخار مقبرة للغرباء، ولذلك دعي ذلك الحقل حقل دما إلى اليوم. (ن)

"أبركسيس" ص١، عدد (١٨): هذا (أي يهودا) إذا اقتنى ضيعة من أجرة الظلم، وسقط طريحاً على وجهه، وانشق

مـــن وســـطه، واندلقت أحشاؤه كلها، وصار خبره معروفاً عند جمـــيع ســـكان أورشليم، حتى إن تلك الضيعة تلقب بلغتهم حقل دمـــا، الـــذي تأويلـــه: حقل الدم (ن)، وهو صريح في أنه إنما اشترى الحقل لنفسه، وإن لم يَخْنق نفسه خلافاً لمتّى. (ن)

١٥٨- "مـــتّى" ص٢٧، عـــدد (٩): حينئذ تَمّ ما قيل من أرميا النبـــي: أخـــذوا الثلثيـــن فضة ثمن الذكي الذي شرط عليه بنو إسرائيل، ودفعوها في مقابلة حقل الفخار كما أمرني الرب كذلك (ن). وهذا وهم من متّى فإن هذا الكلام لا يوجد في سفر أرميا، وإنما يوجد في سفر زكريا شيء نحوه، ونص على ما ورد في الفصـــل الحـــادي عشر بعد أن ذكر اسم عضوين ورعى قطيع، فقلـــت لهم: إن رأيتم حسناً فأعطوا الثمن، وإلا فامتنعوا فوزنوا الثمن ثلثين من الفضة، وقال لي الرب:ارمها للخزفي ثمناً حسناً ثمنـــت به منهم، فأخذت الثلثين من الفضة ورميت بها للخزفي في بيت الرب، حينئذ شُطّيت عصاي الأخرى؛ لأنقض الإخاء بين يهـــودا وإسرائيل، وفي نسخة إن حسن عندكم فأعطوني أجرتي أو تظلمونـــي. فأقاموا أجرتي ثلثين من الفضة، فقال لي الرب: ألقِها في الكور وتعهد إن كان هو مجرباً كما جربت من أجلهم، فـــأخذت الثلثيـــن الفضة وألقيتها في الكور، في بيت الرب كما أمرني الرب (ن). وعلى كلٍّ،فليس لهذه الخبيصة مع رثيثة متّى رأسٌ ولا ذَنَب، بل معني كلامي زكريا عكس ما أراده متّى وهو حكايـــة حال لا نبوة، ثم على فَرَض أن زكريا عبّر بلفظة الثمن دون الأجر، فالمعنى على هذا الثمن الذي يحق لي، فإن الإضافة

فـــي اللغة العبرانية كما في العربية تكون لأدنى ملابسة، وزعم بعض علماء النصارى أن هذا الكلام الذي أورده متّى كان يوجد فـــي القـــرن الأول للميلاد في سفر أرميا منقولاً من سفر زكريا تصديقاً لمتّى، ثم رُدّ إلى أصله. (ن)

١٥٩- "مـــتّى" ص٢٧، عـــدد ( ): حينئذ قال له بيلاطس: أما تســـمع ما يشهدون به عليك (ن). وقبله سؤاله بقوله: أأنت هو ملك اليهود وجواب، عيسى بقوله: أنت قلت، وهو عجيب. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ): ثم سأله بيلاطس أيضاً: أما تجيـــب بشـــيء، انْظُرَكم يشكونك؟(ن). وقبله السؤال والجواب، وكـــذا عبارة لوقا ويوحنا وكلهم لم يستح من إيراده هذا الكلامَ، وفي كلام يوحنا زيادة على كلام غيره. (ن)

١٦٠- "متّى" ص٢٧، عدد (٣٤): من تريدون أن أطلق لكم أباً راباني أم يسوع الذي يقال له المسيح (ن). مع أن عيسى وقتئذٍ لم يكن معروفاً بهذه الصفة. "لوقا" ص٢٣ عدد ( ): ثم ناداهم بيلاطس وأراد أن يطلق يسوع. (ن)

"مـــرقس" ص١٥، عـــدد ( ) : فأجابهم بيلاطس قائلاً: أتـــريدون أن أطلـــق لكـــم مَلِك اليهود (ن). ولا يمكن أن يكون بيلاطس قال ذلك إلا على وجه التهكم. (ن)

١٦١- "مـــتّى" ص٢٧، عدد ( ): فقال لهم بيلاطس فما أصنع بيسوع الذي يقال له المسيح، فقالوا كلهم يصلب. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ): فأجابهم بيلاطس أيضاً ماذا تحبون أن أصنع بالذي تقولون عنه: إنه مَلِك اليهود فصاحوا أيضاً: اصلبه. (ن)

١٦٢- "متّى" ص٢٧، عدد (١٦٢): وجمعوا عليه الجند وعَرّوة وألْبسوه لباساً أحمر، وضفّروا أكليلاً من الشوك، وتركوه على رأسه وجعلوا في يمينه قَصَبة. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ) : ثم ألبسوه لباساً من البرفير وضَفّروا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه وضربوا رأسه بقَصَبة.

"يوحنا" ص١٩، عدد ( ): وضَفّر الشُّرَط أكليل شَوك ووضعوه على رأسه، وألبسوه ثوباً أحمر. (ن)

"لوقا" ص٢٣، عدد ( ): واحتقره هيرودوس وجنده واستهزءوا به وألبسوه ثياباً حمراً (ن).

ثم إن المتبادر مما ذكر متّى ومرقس أن الذين استهزءوا بعيسى، وألبسوه ذلك اللباس الأحمر كانوا جند بيلاطس لا هيرودوس خلافاً لما ذكره لوقا. والمتبادر من عبارة لوقا أن بيلاطس بعد تَردّي عيسى بالثوب الأحمر، دعا عظماء الكَهَنة والرؤساء والشّعب، وقال لهم قد قَدمتُم إلي بهذا الرجل كأنه يعبد القوم- فأنا أؤدبه وأطْلِقه وهو خلاف ما ذكره يوحنا، فإنه ذكر أن بيلاطس جَلَد عيسى أولاً، وبعد ذلك أُلبس الثوبَ

الأحمـــر ولـــيس فـــي كلام متّى ومرقس ذكر للتأديب أو الجلد مطلقاً. (ن)

١٦٣- "مـــتّى" ص٢٧، عدد (٣٢): وفيما هم خارجون وجدوا رجلاً - فسخّروه ليحمل صليبة. (ن)

"يوحـــنا" ص١٩، عدد (١٣): فخرج (أي عيسى) وهو حامل صليبه إلى موضع. (ن)

١٦٤- "مـــتّى" ص٢٧، عـــدد (٣٧): وجعلوا فوق رأسه لوحاً مكتوباً: هذا هو يسوع ملك اليهود. (ن)

"مـــرقس" ص١٥، عدد ( ): وكان عليه صفة مكتوبة، أنه مَلِك اليهود. (ن)

"يوحـــنا" ص١٩، عـــدد ( ): ثم كتب بيلاطس صحيفة ووضـــعها على صليبه وكان مكتوباً فيها: هذا يسوع الناصري مَلِك اليهود. (ن)

"لوقا" ص٢٣، عدد (٣٨): وكان عليه كتابه كُتبت فوقه باليونانية والرومية والعبرانية هذا هو مَلِك اليهود.

"لوقا" ص٢٣، عدد (٣٧): والشعب قيام ينظرون وكان الرؤســاء أيضــاً يســتهزئون به ويقولن إنه قد خلّص آخرين، فلـــيخلّص نفســـه إن كـــان هو المسيح ابن الله المنتخب، وكان الجـــند أيضاً يستهزئون به ويقدمون له خَلاًّ ويقولون: إن كنت أنت ملك اليهود فنجّ نفسَك. (ن) ويُعْلم مما قاله متّى أن اليهود

لم يقولوا: إن كان هو المسيح ابن الله، بناء على أنهم يعتقدون به أنه كذلك؛ وإنما المعنى: إن كنت أنت كما زعمتَ ابنَ الله فنجّ نفسك. (ن)

١٦٥- "متّى" ص٢٧، عدد (٣٩): وكان المجتازون به يجدفون ويحرّكون رؤوسهم ويقولون: يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيـــام، خلّص نفسك وإن كنت أنت ابن الله، فانزل عن الصليب. وكذلـــك رؤســـاء الكهـــنة والكَتَبة والشيوخ والفريسيّون كانوا يهـــزأون به قائلين: خَلّصَ آخرين، أفلم يقدر أن يخلّص نفسه؟ إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب لنرى ونؤمن بـــه، إن كـــان متوكّلاً على الله فلينجّه الآن إن كان يحبّه، لأنه قال: أنا ابن الله. (ن)

"مـــرقس" ص١٥، عـــدد ( ): وكـــان الذين يمرّون به يجدفـــون علـــيه ويحركون رؤوسهم ويقولون: يا ناقض الهيكل وبانية في ثلاثة أيام تَخَلّصْ، وانزل عن الصليب. وكان رؤساء الكهـــنة يتهزّأون بعضهم مع بعض وكذلك الكتبة قائلين: خلّصَ آخريـــن، أمـــا يقـــدر أن يخلّص نفسه إن كان هو المسيح ملك إســـرائيل؟ (وهـــي أصـــدق العبارتيـــن) ينزل الآن عن الصليب لنـــنظره ونؤمن به. (ن) ومقتضاه أن الذين كانوا يمرون به لم يقولـــوا إلا يا ناقض الهيكل، خلافاً لمتّى، ومقتضى عبارة لوقا أنـــه لـــم يستهزئ به من المارين أحد، وهو في هذا أصدق، إذ يـــبعد عن الاحتمال أن المارين كانوا يعرفون ما قاله عيسى في نقض الهيكل والله أعلم.

١٦٦- "متّى" ص٢٧، عدد (٤٦): فلمّا كان وقت الساعة التاسعة، صَرَخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إلوي إلوي ليما صافحتاني، الذي تفسيره: إلهي إلهي، لم تركتني. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ): وفي وقت الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عال قائلاً: إيلي إيلي لما عزبتاني، الذي تأويله: إلهي الخ. (ن)

قلت هذا الكلام من أمثال عيسى غريب كل الغرابة من وجهين، أحدهما أنه إذا كان جاء إلى العالم لغاية أن يُصلّب، فكيف قال لم تركتني؟ بل هو الذي ارتاح إلى الصّلب لخلاص الناس أجمعين، كما تقول النصارى. والثاني أن قوله إلهي إلهي، دليل على أنه لم يكن ابن الله، إذ لو كان ابن الله لكان إلهاً، والإله لا يدعو غيره إلهاً. لا يقال: إنه إله بحسب اللاهوت، وأن دُعاءهُ هذا كان بحسب الناسوت. فإنه يلزم على ذلك أن يقال: إنه إله نفسه، وهو فاسد. وأغرب من ذلك اختلاف مرقس ويوحنا في تعيين صلبه، فإن كلام مرقس في الفصل المذكور يصرح بأن عيسى صلب في الساعة الثالثة. ونص عبارته: وكان وقت الساعة الثالثة، وصلب. وكلام يوحنا يفيد أنه كان وقت الساعة السادسة عند بيلاطس. وعبارته في ص١٩ عدد ١٤ و كانت جمعة الفصح، وكان وقت الساعة السادسة، فقال لليهود: ها هو مَلِكُكم، فصرخوا: ارفعه، ارفعه، اصلبه، فقال لهم بيلاطس: أأصلب مَلِكَكم؟ فأجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا مَلِك غير قيصر، حينئذ أسلمه إليهم ليصلبوه،

فـأخذوا بيســوع.. الخ. وللمعترض هنا أن يقول: كيف أمكن لبــيلاطس أن يقــول ها هو ملكُكُم.واصلب ملككم، وقد كان يعلم علــم اليقين أن ملك اليهود إنما كان قيصر؟ إلا أن يقال إنه إنما قال ذلك على سبيل التهكّم، وإذا كان كذلك فما سبب تبجح يوحنا بهــذا الكــلام، أم يقال إن ذلك جرى على لسانه نبوّة، كما جعل يوحــنا هذا كلام قيافا وإشارته على اليهود بصلب عيسى نبّوة، وذلــك أنــه قــال في ص١٠: وإن واحداً منهم اسمه قيافا كان عظــيماً قال لهم إنكم لا تعرفون شيئاً، أفلا تفكرون في أنه خير لنا أن يموت رجل واحد عن الأمة من أن تهلك الأمة كلها؟ قال: ولم يقل هذا من نفسه، ولكن من أجل أنه كان رئيس الكهنة في تلــك الســنة تنــبأ الخ. ومقتضى هذا الهذيان أن رئيس كهنة الــيهود لا بد له من أن يكون نبياً، وهو فاسد، وأن عيسى على مقتضــى هذه النبوة كان عليه أن يموت عن اليهود فقط، ولكن (هــــ) النصــارى تقــول: إن عيسى مات عن الناس كافة، من عرفه ومن لم يعرفه، على أن يوحنا هذا الذي جعل دأبه التشبّث بالمحــال والــتمحّل للــباطل والإسفاف لما ينصّبه غرضاً للقدح والطعن، لم يلبث أن ناقض نفسه في الفصل الثامن عشر، حيث قــال: وهذا قيافا هو الذي أشار على اليهود بأنه خير أن يموت رجــل واحد بدل الأمة، وشَتّان ما بين الإشارة بأمر والنصيحة بــه، وبيــن النــبوة. فأما معنى كلام قيافا فإنه أراد: إن رضي يوحــنّا بذلك وإن لم يرض أن تلاميذ عيسى وشيعته لما جعلوا دأبهــم وديدنهم إشاعة كون عيسى مَلِكاً على اليهود خشيَ هو

وأكابـــر اليهود أن هذه الإشاعة تهيج عليهم غيظ قَيْصر روميّة فيرمـــيهم بداهية لعدم الاستقصاء عن مشيع ذلك، فلهذا قال: إن في هلاك عيسى فداء لقومه من هذه الجهة، لا من جهة خلاص النفوس من تبعة التفاحة التي أكلها آدم من ستة آلاف سنة.(ن)

١٦٧- "مـــتّى" ص٢٧، عـــدد (٤٨): وبَدَرَ واحد، فملأ اسفنجة خَـــلاً ورفعها على قصبة وسقاه قائلاً: خلوه ننظر إن كان يأتي إيليا لينزله.

"لوقـــا" ص٢٢، عـــدد ( ): وكـــان الجـــند أيضاً يستهزئون به ويتقدمون إليه ويقدمون له خَلاًّ. (ن)

"يوحـــنا" ص١٩، عـــدد ( ): ولكي يتم الكتاب قال: أنا عطشان، فملأوا إسفنجة من الخَلّ ورفعوها على قَصَبة وأدنَوها مِن فيه، فلما ذاق يسوغُ الخلّ، قال: قد تَمّ. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ): وأعطَوه خَمْراً ممزوجاً بِمُرّ ليشـــرب، فلـــم يُـــرد أن يأخذه. (ن) (فظاهر كلام لوقا أن الجُند كانوا يقدّمون له خلاّ استهزاء به. ومقتضى كلام يوحنا أن ذلك كان معروفاً منهم، وإنما أعطوه خَلاًّ لأنه أقطع للعطش، وظاهر كـــلام مرقس أنه كان خمراً، وأن عيسى لم يذقه خلافاً للثلاثة. وبعد فأي شيء كان الرومانيون يعرفون عن إيليا، إنه يأتي من تحت السماء أو فوقها لإنجاء المصلوبين).

١٦٨- "متّى" ص٢٧، عدد (٥٠): فصرخ يسوع بصوت عظيم، وأسلم الروح فانشق ستر حجاب الهيكل شطرين من فوق إلى أسفل، وتزلزلت الأرض وتفطّرت الصخور. (ن)

"مرقس" ص١٥، عدد ( ) : فصرخ يسوع بصوت عظيم، وأسلم الروح فانشقّ ستر حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل. (ن)

"لوقا" ص٢٣، عدد ( ): وأظلمت الشمس، وانشق ستر الهيكل من وسطه، وصاح يسوع بصوت عال: قائلاً: يا أبت في يديك أضع روحي ولمّا قال هذا أسلم الروح. (ن)

"يوحنا" ص١٩، عدد ( ) : فلما ذاق يسوع الخَلّ قال: تم، وامال رأسه وأسلم الروح (ولم يذكر شيئاً مما ذكر غيره من هذه المعجزات الباهرة) واعلم هنا أن متّى لتهافته على الغلو والمبالغة ذكر بعد تفطّر الصخور، أن القبور أيضاً تفتحت، وخرج منها كثير من أجساد القديسين الراقدين، وأنه بعد خروجهم دخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين. وغيره لم يحك شيئاً من ذلك، مع أنهم تواطأوا على أن عيسى صرخ بصوت عظيم، فيا ليتَ شعري: أي الأمرين أولى بالذكر فانصف أيّها القارئ ولا تَتَّبِعِ الزيغ فتضلّ. على أن كلامه هذا مناقض لبولس، فإنه زعم أن عيسى كان باكورة الراقدين. فإن قلت: إن مرقس ولوقا ذكرا من المعجزات ما يكفي للبرهان على إلهيّة عيسى، وذلك كتزلزل الأرض وإظلام الشمس، قلت: إن هذين الأمرين لا يبعدان أن يكونا طبيعيين. فإن ظلام الشمس يحصل

من الكسوف، وزلزال الأرض أمر مستفيض، على أن المؤرخين الرومانيين لم يذكروا ذلك. أما بَعْثُ الموتى من أجداثهم فأمر خارق للعادة، لم يُسمع به قط. ويا ليت شعري كيف كان من أمر هؤلاء الموتى من بعد انبعاثهم؟ فلأي الناس ظهروا في المدينة؟ وماذا عَرض لهم من بعد ذلك؟ هل بقوا أحياء أو رجعوا إلى أجداثهم؟ إن في ذلك لعجباً وإن الله مع الصابرين (ن) ثم إن عبارة لوقا تفيد أن انشقاق شطر الهيكل كان قبل وفاة عيسى خلافاً لصاحبيه.

١٦٩- "متّى" ص٢٧، عدد (٥٤) : فأما قائد المئة والذين كانوا يحرسون يسوع، لمّا نظروا الزلزلة وكانوا خافوا جداً، وقالوا: حقاً إن هذا هو ابن الله. (ن)

"لوقا" ص٢٣، عدد ( ) : فلما رأى قائد المئة ما كان مجد الله، وقال إن هذا الإنسان كان صدّيقاً. (ن)

"مرقس" ص١٥، فلما رأى قائد المئة الذي كان قدّامه، أنه قد أسلم الروح، قال: حقاً إن هذا الإنسان هو ابن الله. (ن)

(وهنا عجائب وغرائب ما عدا المناقضات في الرواية، منها: أن يوحنا مع تهافته على جَلْب الرؤساء لطاعة عيسى وإدخالهم في دينه، لم يذكر ذلك. ومنها أن القائد الذي أقرّ بأن عيسى كان ابن الله لم يؤمن به، ومنها أن كلام مرقس يفيد أن قائد المئة إنما قال: إن عيسى كان على تلك الصفة لكونه رآه قد مات، على أن ذلك أدعى لإنكاره ألهيته، إذ ليس من شأن

من اتّصف بكونه إلهاً أو ابن الله أن يموت، ففي كلامه فساد لا يَنْصلح وتناقض لا يلتئم، ومثله في الفساد والتناقض قوله إن هذا الإنسان هو ابن الله، فإن الإنسان لا تَصْدُق عليه هذه الصفة إلا أن يقال: إن الوثنيين كانوا يطلقون ابن الله على كل ذي شأن وجلالة، وحينئذ فتبجُّح المستشهدين بكلامه لا معنى له، ومنها أنه كان على متّى أن يفرد بالذكر انبعاث الموتى من قبورهم. فقوله: وما كان غير كاف في إثبات دعواه. والظاهر أن متّى وحده هو الذي رأى في منامه هؤلاء الموتى.

١٧٠- "متّى" ص٢٧، عدد ( ) : وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى جالستين عند القبر.

"مرقس" ص١٥، عدد ( ) : وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسي تنظران حيث تُرك.

"لوقا" ص٢٣، عدد ( ) : والنساء اللائي تبعنه من الجليل أبصرن القَبْر وكيف وُضِع جسده. (ن) وفيه أيضاً، كيف أن مريم أم عيسى لم تكن حاضرة وقت دفنه، وإنما حضرته مريم المجدليّة، فهل كانت هذه أكثر حباً له من أمه؟ إن في ذلك لعجباً. (ن)

الفصل الثامن والعشرون

وهو آخر إنجيل متّى، وتفصيل نقده ومعارضته بغيره، أهم مما تقدم، فإن موضوعه انبعاث عيسى من الموت.

١٧١- "متّى" عدد (١): وفي عشية السبوت، صبيحة أحد السبوت، انطلقت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر (ن) (والعجب أن أم عيسى لم تكن معهما، فأمّا قوله: عشية السبوت فلا معنى له، إذ لم يُفِد ذكره شيئاً)

"مرقس" ص١٦، عدد (١): فلما كان السبت ابتاعت مريم المجدلية، ومريم يعقوب، وسالومي، طيبا ليطيّبْنَ القبر. وفي أحد السبوت باكراً جداً وافين القَبْر، إذ طلعت الشمس (ن).

"لوقا" ص٢٤، عدد (١): وفي أحد السبوت باكراً جداً أتين إلى القبر ومَعَهن الطيب الذي أعددْنه ومعهن نسوة أخرى (ن).

"يوحنا" ص٢٠، عدد ( ) : وفي أحد السبوت جاءت مريم المجدلية، سَحَراً إلى القبر، وكان بعد غَلَس فرأت الحجر قد دُحْرِج (ن).

فالخلاف هنا بين (متّى) ولوقا ويوحنا وبين مرقس في وقت المجيء إلى القبر، وبين متّى ومرقس ويوحنا في عدد النساء، فإن متّى ذكر امرأتين، ومرقس ثلاثاً، ولوقا أكثر من ثلاث، ويوحنا اقتصر على ذكر مريم المجدلية، اعتقاداً منه بأن كلمتها تكفي في إثبات دعوى الانبعاث، بأنها كانت من خواص

عيســى المقرّبين. فلم يكن من الممكن أن يَصْدر عنها التزوير فــي شــأنه. وأمــا أنّ أم عيســى وتلاميذه أغفلوا زيارة القبر وتطييبه. فمن أعجب العَجَب، وبعد، فما معنى تطييب القبر هنا؟ فــإن يوحــنا روى أن نيقوديمس لما أُنزل عيسى عن الصليب حنّطه بمئة رطل من المر والصبر (ن).

١٧٢-"مــتّى" ص٢٨، عدد (٢): وإذا زلزلة عظيمة، لأن مَلَك الــربّ نــزل من السماء، وجاء ودحرج الحجر عن باب القبر، وجلــس فوقه، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج، فمن خوفه اضطربت الحُرّاس وصاروا كالأموات. (ن).

"مــرقس" ص١٦، عدد ( ) : فتَطَلّعْن ورأين الحَجَر قد دُحْرِج، لأنه كان عظيماً جداً، فلما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين.عليه لباس أبيض، فخفن. (ن)

"لوقا" ص٢٤، عدد ( ) : فوجدن الحَجَر قد دُحرج عن القــبر، فدخلــن ولم يجدن جَسَد يسوع. وفيما كُنّ متحيراتٍ من أجل هذا، وإذا رجلان قد وقفا بهن، بلباس يُبْرق فخِفْن. (ن)

"يوحــنا" ص٢٠، عــدد ( ) : ومريم واقفة عند القبر باكية، فبينما هي تبكي تطلّعت إلى القبر فأبصرت مَلَكَين جالسين بلــباس أبــيض، أحدهما عند الرأس والثاني عند الرجلين (ن). فالتــناقض ظاهر هنا من عدة وجوه، أحدهما أن متّى ذكر مَلَكاً واحــداً كان خارج القبر، ومرقس ذكر رجلاً جالساً عن اليمين، وكلامه هنا مُبْهم، إذ لا يعلم مراده: يمين القبر أو يمين موضع

اضطجاع عيسى. وعبارة لوقا تفيد أن رجلين وقفا بالنساء خارج القبر، وكلام يوحنا يصرّح بأن المَلَكين كانا داخل القبر، والظاهر أن هؤلاء الرواة لا يفرّقون بين المَلَك والرجل، وأن كلّ من تردّى بلباس أبيض، ولو في الشتاء، كان عندهم ملكاً. فأما الأول: قول مرقس، أن الحجر دُحرج لأنه كان عظيماً، فاسداً، فكأنه يقول: لو كان صغيراً لما دُحرج. الثاني: أن متّى وَحْده تَفَرّد بذكر الزلزلة، وبكون الحُراس صاروا كالأموات، وغيره لم يحك شيئاً من هذا. الثالث: أن يوحنا ذكر وقوف مريم عند القبر بعد مجيئها أولاً إلى القبر، ورجوعاً إلى بطرس ويوحنا لتخبرهما، بأن أناساً حملوا عيسى من القبر، ولا علم لها أين وضعوه، ولم يُنْكرا عليها هذا القول، ولم يذكّراها بأن عيسى وعد تلاميذه حال حياته بأنه ينبعث من الموت، فالظاهر أنهم لم يكونوا يرجون إنجاز وعده. الرابع: إذا كان عيسى قد قام من القبر فما سبب جلوس المَلَكين فيه على رواية يوحنا إذ لم يبق في القبر شيء سوى الكَفَن والمنديل، فهل حِفْظ هذين اقتضى لهما حراسة ملائكة؟ الخامس: لِمَ ذكرت الأربعة لباس الملائكة وأهملت لباس عيسى بعد انبعاثه، فإن معرفة ذلك أوجب وألزم، فهل كان خروجه من القبر عرياناً أو تردى بلباس أتحفه به الملكان؟ إن في هذا لعجباً. (ن)

١٧٣- "متّى" ص٢٨ عدد (٥): فقال للمرأتين: لا تخافا، قد علمت أنكما تطلبان يسوع الذي صُلب- ليس هو ها هنا، بل قد قام تعالياً، فانظروا حيث كان، وأسرعا، واذهبا فقولا لتلاميذه

إنـــه قـــام من بين الأموات، وهو ذا يسبقكم إلى الجليل. وهناك ترونه. (ن)

"مـــرقس" ص ١٦، عـــدد ( ): فقـــال لهن: لا تخفن، أتطلبن يسوع الناصري الذي صُلب. إنه قام، وليس هو ها هنا. وهـــا هـــو الموضع الذي وضع فيه. لكن اذهبن وقلن لتلاميذه وبطـــرس، إنه يسبقكم إلى الجليل، فهناك ترونه. فلم يقلن لأحد شيئاً. فإنهن خفن. (ن)

"لوقـــا" ص٢٤، عدد (٥): فقالا لهن لماذا تطلبن الحي مـــع الأموات؟ ليس هو هنا، ولكن قد قام. فاذكرن مِثْلَما كلّمكنّ وهو في الجليل. ولما رجعن من القبر أخبرن الإحدى عشر بهذا كله. (ن)

إلى أن قال: فقام بطرس وأسرع إلى القبر وتطلّع داخلاً فرأى الثياب. (ن)

"يوحنا" ص٢٠، عدد (١٢): فقالا لها (أي قال الملكان لمـــريم): مـــا بالك تبكين؟ فقالت لهما، إنهم حملوا سيدي، ولا أعلـــم أيـــن تركوه، قالت هذا والتفتت إلى ورائها، فرأت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع، فقال لها يسوع: يا امرأة، لماذا تبكين ومن تطلبين؟ فظنت هي أنه حارس البستان فقالت له. (ن)

ووجـــوه المناقضة هنا أولا: اختلاف متّى ومرقس في كـــلام المَلَك مع النساء. الثاني: أنه على رواية مرقس يُفهم أن النســـاء لم يُخبرن تلاميذ عيسى بما أمرهن به المَلَك أو الشاب.

وروايـــة لوقا أن النساء أخبرن الإحدى عشر، مع أن الملك أو الملكيـــن لم يوصهن بذلك. الثالث: أن مقتضى عبارة يوحنا أن بطـــرس ذهـــب إلى القبر، لإخبار مريم المجدلية إياه بفقد جسد عيســـى، وروايـــة لوقـــا تخالفه فإنه ذكر أن ذهاب بطرس كان بسبب إخبار النساء. الرابع كيف جاز في الإمكان أن عيسى بعد قـــيامه مـــن القـــبر لم يظهر بادئ الأمر لأمه ويوسف زوجها، ولإخوتـــه وأخواته، وأن المَلَك إنما أوصى النساء بإشاعته ذلك عـــند التلامـــيذ فقـــط. الخامس كيف غرب عن ذكاء مريم هيئة عيســـى بعـــد انـــبعاثه حـــال كونه ذا مجد وبهاء حتى توهمته البســـتاني. الســـادس كيف أمكن لها أن تقول للمَلَكين أن أناساً حملـــوا عيسى من القبر ولم يخطر ببالها انبعاثه؟ وكيف جهلت منظر الملائكة؟.

١٧٤- "مـــتّى" ص٢٨، عدد (٨): مضتا من القبر بخوف وفرح عظيم، أسرعتا لتخبرا تلاميذه. وإذا بيسوع قد استقبلهما وقال: الســـلام، فأمســـكتا قدميه وسجدتا له. حينئذ قال لهما يسوع لا تخافـــا، اذهـــبا وأعلِما أخوتي (أي تلاميذه) ليذهبوا إلى الجليل، فهنالك يرونني. (ن)

"مـــرقس" ص١٦، عدد (٩): وقام باكراً أَحَدُ السبوت، وظهـــر أولاً لمريم المجدلية، فانطلقت وأخبرت أولاً الذين كانوا معـــه، الذيـــن كانوا ينوحون ويبكون، فلما سمع أولئك أنه حي وأنها أبصرته لم يُصَدّقوا.(ن)

"لوقــا" ص٢٤، عــدد (١٠): وكن (أي النساء اللواتي أخبرن الرسل): مريم المجدلية، ويونا، ومريم أم يعقوب، وسائر مــن معهــن، وقلن هذا للرسل، وكان هذا الكلام عندهم كالهزء ولم يصدقوه. (ن).

"يوحــنا" ص٢٠، عدد (١٣): فقال لها يسوع: يا مريم فالتفتــتْ وقالــت بالعبرانية، ربي، فقال لها يسوع، لا تلمسيني لأني لم أصعد بَعْدُ إلى أبيَ امضي إلى إخوتي. (ن)

ووجــوه المناقضة: الأول: أنه يُستفاد من كلام متّى أن مريم لمست عيسى، وعبارة يوحنا تخالفه. الثاني: أنه ظهر أولاً لمــريم ولغــيرها. وكلام مرقس يخالفه. الثالث: أن عبارة لوقا صريحة في أن عيسى لم يظهر للنساء، وإنما ظهر لهنَّ الملَكان فقط، وعبارة غيره تخالفه. الرابع: أن متّى روى أن النساء لمّا كُنّ ذاهباتٍ ليخبرن تلاميذه، عيسى لاقاهن في الطريق وأمرهُن بأن يذهبن ليخبرنهم، فهو تحصيل الحاصل إذ لم يزد على الكلام الأول شــيئاً. ولو كان مرقس روى ذلك لكان صحيحاً، فإنه ذكر أن النســاء مــن خوفهــن لم يقلن لأحد شيئاً. فكان لا بد لهن والحالــة هذه من ظهور عيسى ليحثّهن على إبلاغ ما أُمرن به. الخــامس: أن كــلام متّى يفيد أن ظهور عيسى لمريم المجدلية كان في الطريق، ومقتضى كلام يوحنا أنه كان عند القبر.

١٧٥- "متّى" ص٢٨، عدد (١١): فلمّا ذهبتا وإذا نفر مــن الحراس جاؤوا إلى المدينة وأعلموا رؤساء الكَهَنَة بكل ما كــان، فاجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا وأعطوا الجند فِضَّة مقنّعة،

وقـالوا: قولـوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام، فإذا سُـمِعَ هذا عند الحاكم أقنعناه، وجعلناكم خلواً من اللوم، فأخذوا الفضة وعملوا كما علّموهم، فذاعت هذه الكلمة إلى اليوم. (ن)

هـذه الحكايـة تفرد بذكرها متّى دون غيره، والتزوير ظاهـر عليها فإن أولئك الخَفَرَة إن كانوا من جند بيلاطس وجب علـيهم أن يخـبروا قائدهم الروماني لا رؤساء الكهنة، إذ ليس من عادة الجند إذا عَرَض لهم أمر مثل هذا أن يخبروا به أجنبياً أو يقولـوا كـنا راقديـن. وإن كانوا من اليهود فكيف صدّقت كلامَهـم رؤسـاء الكهـنة والشـيوخ ولـم يتكلّفوا مزيدَ بحث واستقصـاء عن هذا الأمر العجيب؟ ولا سيما أن بعض الشيوخ كـان مـن الصـادوقيّين الذيـن كانوا ينكرون البعث، فهل من المعقـول أنهم كانوا يقتنعون بمجرد تقرير الخَفَرة من دون أن يلتمسوا من بيلاطس التفتيش والتنقير عن ذلك الخبر الذي كان عـندهم، منكراً؟ وكيف أن إشاعة مثل ذلك لم تبلغ الحاكم، على أن الرومانييـن كـانوا لا يألون جهداً في ضبط الأمور وتحقيق الدعاوَى. (ن)

١٧٦ - "مـتّى" ص٢٨، عـدد ( ) : فأمّـا الأحدَ عشر تلميذاً فذهبوا إلى الجليل، إلى الجبل الذي أمرهم به يسوع، فلما رأوه سـجدوا له وبعضـهم شكّ، فجاء يسوع وكلّمهم قائلاً قد أعطيـت كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا الأمـم جمـيعاً وعمّدوهـم باسـم الأب والابـن وروح القدس

وعلّموهــم حفــظ كلّ ما أمرتكم به، وها أنا معكم جميع الأيام، وإلى تمام الدهور آمين. (ن)

"مــرقس" ص١٦، عــدد (١٢) : ومن بعد ظهوره لها كــان اثــنان منهم ماشيين في الطريق، فظهر لهما في حقل في شَــبَه آخر فمضَيا وأخبرا البقية، فلم يصدقوا هذين أيضاً، وبعد ذلك إذ كانا الأحد عشر مجتمعين، ظهر لهم وَبكَّتهم لقلة إيمانهم وقســوة قلوبهم، لأنهم لم يصدقوا الذين رأوه- وقال لهم (هــ) انطلقوا إلى العالم أجمع وبشّروا بالإنجيل في الخليقة كلها، فمن آمــن وتعمــد خَلــصَ، ومــن لم يؤمن يُدَن. وهذه الآيات تتبع المؤمنيــن باسمي، يُخرجون الشياطين ويتكلمون بألسنة جديدة، ويحملــون بأيديهم الحيات، فلا تؤذيهم. وإن شربوا السُّمَّ القاتل فــلا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيشفون، ومن بَعْدِ مــا كلمهــم الرب أيضاً ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله وخــرج أولــئك فبشّــروا في كل مكان. وكان الرب يعمل معهم ويحقق كلامهم بالآيات التابعة لهم آمين.

"لوقــا" (بعد أن ذكر أن عيسى ظهر للتلميذين في ذلك الــيوم، أي يــوم انــبعاثه مــن الموت روى أنهما قاما في تلك الســاعة ورجعــا إلى أورشليم، فوجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذيــن كــانوا معهــم، وهم يقولون حقاً لقد قام الرب وظهر لسمعان- وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع في وسطهم وقال لهــم: الســلام لكم، أنا هو لا تخافوا، فاضطربوا وخافوا وظنوا أنهم ينظرون روحاً (إي جِنّاً) فقال لهم ما بالكم تضطربون- إلى

أن قـــال: إنه أكل عندهم حوتاً مشوياً وشَهْدَ عَسَل- ثم قال لهم هــذا الكلام الذي كلمتكم به، إذ كنت معكم، أنه ينبغي أن يتم كل مـــا هو مكتوب في ناموس موسى والأنبياء والمزامير لأجلي- وأنا أرسل لكم موعد أبي فاجلسوا أنتم في مدينة أورشليم حتى تـــتدرعوا القوة من العُلا، ثم أخرجهم إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم، وكان فيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء أمّـــا هم، فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا كل حين في الهيكل (هــ) يسبّحون ويباركون الله. (ن)

"يوحـــنا" ص٢٠، فلمـــا كان عشيّة ذلك اليوم الذي هو أحـــد الســـبوت والأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين من أجـــل خـــوف اليهود، جاء يسوع ووقف في وسطهم وقال لهم: الســـلام لكـــم، فلمّـــا قـــال هذا أراهم يديه وجنبه، ففرت حينئذ التلاميذ لما رأوا الرب إلى أن قال، وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ أيضاً مجتمعين أيضاً داخلاً- فدخل يسوع والأبواب مغلقة فوقف فـــي وسطهم وقال: السلام لكم ص٢١. ثم من بعد هذا استعلن يسوع لتلاميذه أيضاً على بحيرة طبرية، ثم ذكر بعد ذلك أنه أكل مـــع التلامـــيذ خبزاً وسمكاً، وأن ذلك كان ثالث مرة ظهر فيها وبعدهـــا، حكـــى محاورة بين عيسى وبطرس ولم يذكر الصعود البتة. (ن)

"ابركسيس" ص١، عدد ( ): ظهر لهم مدة أربعين يوماً وهـــو يقول أقوالاً عن ملك الله وفي اجتماعه معهم أوصاهم ألا يـــبرحوا من أورشليم وفي بلد اليهودية والسامرة وإلى منتهى

الأرض، وإذ قــال هــذا ارتفع عنهم وهم ناظرون إليه، وأخذته ســحابة مــن أمام أعينهم. وبينما هم يتفرّسون في انطلاقه إلى السـمـاء إذا هم برجلين، قد وقفا بهم بحلة بيضاء- (لا بد وأن تكــون كذلــك) فقــال لهــم أيها الرجال الجليليون: لماذا وقفتم تــنظرون إلــى السماء، هذا يسوع الصاعد عندكم إلى السماء ســيجيء هكــذا نظــير الحال الذي شاهدتموه عليها ذاهباً إلى الســمـاء، فعــادوا حينــئذ إلى أورشليم من الجبل الملقب بجبل الزيتون الذي هو مصاقب أورشليم مسافة سفر السبت. (ن)

رســالة بولــس الأولى إلى أهل قرنشية ص١٥، وإنه (أي عيســى) ظهر لبطرس، ثم للاثني عشر (مع أنهم كانوا أحد عشر فقط) وبعد ذلك ظهر لأكثر من خمسمائة أخ دفعة واحدة- وظهر فيما بعد ليعقوب ثم للرسل أجمعين.

وهــنا عجايب جمة في المناقضات وغرائب عديدة في المغايــرات. الأول: أن متّى ويوحنا لم يذكرا صعود عيسى، بل عبارة متّى صريحة في أنه بقيَ على الأرض لقوله: ها أُنا معكم جميع الأيام (هــ) والتأويل بأنه معهم بالروح دون الجسم تكلّف وتمحّــل. الثانــي: أنــه على فرض أن ذكره الجبل إشارة إلى صعوده من هناك، فيكون ذلك مناقضاً لما قاله لوقا من أنه صعد عنهم من بيت عنيا. ولكلام مرقس فإنه يفيد أنه صعد عنهم من محــل اجــتماعهم وهــو العلّــية التي كانوا يجتمعون فيها في أورشــليم. الثالــث: أن عبارة لوقا صريحة في أن عيسى إنما صــعد في عين ذلك اليوم الذي انبعث فيه، فإنه قال إنه في ذلك

اليوم ظهر للتلميذَين وأنهما قاما من تلك الساعة وجاء إلى التلاميذ، وأنهم إذ كانوا يتكلمون عن ظهوره وقف في وسطهم، وبعد كلام وجيز ارتفع عنهم. ونحو ذلك عبارة مرقس وعبارة مؤلف كتاب الأبركسيس تكذبهما، فإنه زعم أن عيسى تلبّث بعد انبعاثه أربعين يوماً. الرابع: أن رواية متّى تفيد أن عيسى أمر تلاميذه بالذهاب، وكذا رواية مرقس. وكلام لوقا صريح في أنه أمرهم بالمُكْث في أورشليم وكذا هي عبارة مؤلف الأبركسيس. الخامس: أن غير يوحنا لم يذكر دخول عيسى على تلاميذه مرتين والأبواب مغلقة وذلك من أكبر المعجزات، وغير مرقس لم يذكر وعد عيسى تلاميذه بأن شرب السم لا يؤثر فيهم. وذلك أيضاً عجيب. السادس: أنه تقدم أن عيسى ظهر أولاً لمريم وكلام بولس هنا يخالفه. السابع: أن مرقس روى أنه بعد أن ارتفع عنهم عيسى خرجوا فبشّروا في كل مكان. ورواية لوقا أنهم كانوا كل حين في الهيكل. الثامن: أنه يفهم من عبارة مرقس أن أمْر عيسى تلاميذه، كان يريد به أنهم يذهبون في العالم كله، ولم يسمع قط أن أحداً منهم سافر إلى الصين وإلى أمريكا وأستراليا وزيلاندة. التاسع: كيف يحكم على التلاميذ الذين شكّوا في عيسى، فإن متّى إنما ذكر ارتيابهم فيه من دون أن يذكر أنهم آمنوا به بعد ذلك. ويا ليت شعري كيف تأتّى لهم أن يشكّوا فيه إذ كان عيسى على مقتضى رواية لوقا ويوحنا ذا جسم بشري له عظام ولحم، إن في ذلك لعجباً. العاشر: أن قول عيسى قد أعطيت كل سلطان يفيد أنه إنما أُعطي ذلك وقت أن

كلّمهم أو بعد انبعاثه، مع أن هؤلاء الرواة الأربعة ذكروا عن عيسى غير مرة أنه قال قد فُوِّض إلى كل شيء، فيكون كلامه هنا تحصيل الحاصل، ولو ذُكر شيء غيره لأفاد. الحادي عشر: إذا كان عيسى قد تلبث مع تلاميذه أربعين يوماً على مقتضى رواية لوقا. وكان كلامه معهم إذ ذاك فيما يختص بملكوت الله. فقول الرجلين اللذين ذكرهما مؤلف الأبركسيس وهو أن عيسى يأتي في السحاب، تحصيل الحاصل أيضاً. ولو ذكر شيئاً غيره لأفاد. الثاني عشر: أن بولس روى أن عيسى ظهر لأكثر من خمسمائة أخ، أي نصراني وغيره، لم يذكر ذلك مع أن ذِكْر هذا أهم من ذكر ارتياب بعض الرسل عند مشاهدتهم سيدهم في الجبل. وهذا لوقا ادعى بأنه كان متتبعاً لجميع الأمور التي فعلها عيسى، وأضرب عن ذكر ذلك. ومؤلف كتاب الأبركسيس روى أن عيسى تلبث مدة أربعين يوماً مع تلاميذه، ولم يُجْر ذكراً لهذا الجيش العَرَمْرَم. ويا ليت شعري لِمَ لَمْ يذكر: يظهر عيسى ولو مرة واحدة لبلاطيس ولعظماء الكهنة والمشايخ ليؤمنوا به، وينجوا، فإن نجاة الناس بالإيمان به ولا سيما أمة اليهود كانت قصوى غايته وأجل مرامه. الثالث عشر: أنّا لا نرى الآن أحداً من مطارنة النصارى وأساقفتهم وقسيسهم ورهبانهم معهم، يشرب السم الناقع فلا يؤذيه، فإمّا أن رواية مرقس كذب وإما أن النصارى الآن كلهم كفار بعيسى، وإن قالوا رياء ونفاقاً أنهم مؤمنون به. وإذا علمت مناقضة متّى لأصحابه فيما رواه عن عيسى فاعلم أيضاً أن مناقضة الثلاثة

بعضـــهم لبعض أشد وأكثر، فمن شاء الزيادة فليزد ومن تحمل للجـــواب عمـــا أوردنـــاه فليـــبرز غـــير نـــاكص، فـــإن الحق يقطعـــه والزور يفضحه ولقد أحسن رئيس كنيسة روميّة كثيراً فـــي مـــنعه العامة عن تلاوة هذه الكتب، فإن تاليها لا يلبث أن يرى ما فيها من المحال والمخالفة للواقع، ومن تلاها ولم يتبين لـــه ذلك فالأعمى أهدى منه سبيلاً. وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالميـــن وتعالى الله عما يقول الظالمون. كُتِبَ في ٢٠ شباط لسنة ١٨٥١ ميلادية.

تمـــت الرسالة المسماة بمماحكات التأويل في مناقضات الإنجـــيل، تأليف فارس البراعة واليراعة أحمد فارس الشدياق، جـــزاه الله عـــنا خيراً، وأحسن إليه، وذلك عن نسخه كُتِبَتْ في اليوم الأول في شهر رجب لسنة ١٢٨٢ هجرية، بخط مصطفى رشـــدي بن أحمد فيليوزه، ومن ثم نسخها ثانية في السابع من شـــهر ذي القعـــدة لســـنة ١٣١٨ هجرية، على صاحبها أفضل الصلاة والتحية.